الأخبار
al-akhbar

الاثنين 15 أيلـول 2014
العدد 2394 السنة التاسعة
lundi 15 septembre 2014 no 2394 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

المستقبل يعود إلى طرح المقايضة [2]

05 مؤتمر تقاسم الأدوار في باريس يرسم مشهد الحرب الآتية

06 القاهرة تستعيد دورها باعتراف أميركي وأنقرة تخشى فقدان نفوذها في العراق

07 أوباما يحارب بوتين بـ«الدولة الإسلامية»: طريق التحالف مزروع بالألغام

08 الوحش الذي كبُر تحت أعين واشنطن والرياض: من يحاسب المملكة؟

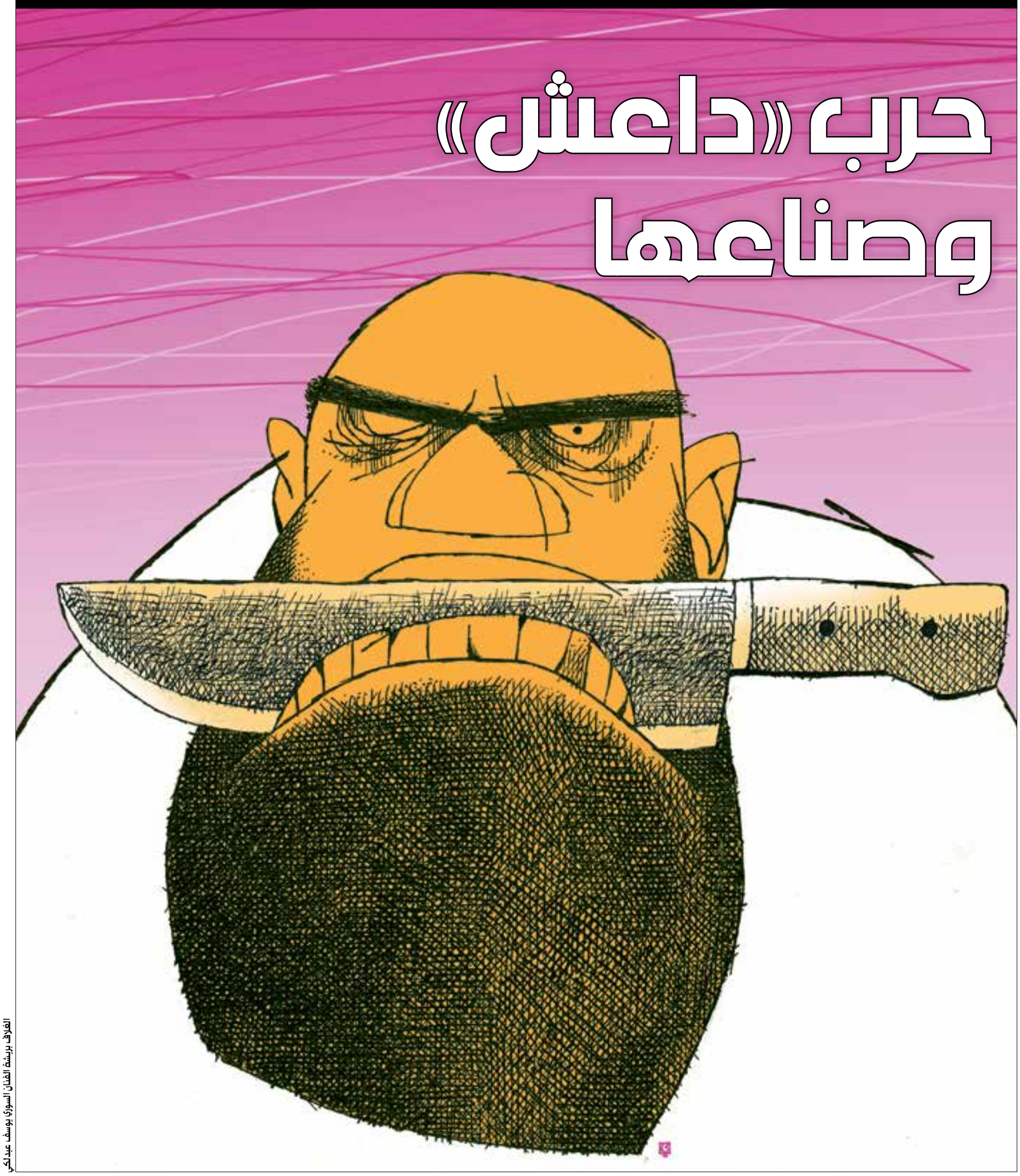

الغلاف بريشة الفنان السوري يوسف عبدلكي

قضية اليوم

المستقبل يعود إلى طرح المقايضة

يواصل اللواء عباس إبراهيم زيارته للدوحة حتى يوم غدٍ لمتابعة قضية العسكريين المختطفين. وفي وقت عاد فيه تيار المستقبل للترويج لمبدأ المقايضة بين المخطوفين وموقوفين في سجن رومية كحل لمأساة العسكريين، ترى قوى 8 آذار أن «المستقبل يفضّل الفتنة على محاربة التكفيريين»

سلام: توافقت مع المسؤولين القطريين على معالجة قضية العسكريين بكل الوسائل المتاحة (أ ف ب)

عاد الوفد الحكومي الذي يرأسه الرئيس تمام سلام إلى بيروت مساء أمس، وبقي اللواء عباس إبراهيم في الدوحة لمتابعة ملفّ العسكريين المختطفين مع المعنيين في قطر، بالتزامن مع وصول رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان إلى الدوحة مساء أمس. وعلمت «الأخبار» أن إبراهيم سيبقى في العاصمة القطرية حتى يوم غد لاستكمال لقاءاته والاجتماع بنظرائه، والبحث في آلية التفاوض مع إرهابيي «داعش» و«جبهة النصرة». وفيما أكّدت مصادر الوفد أن اللقاء مع الأمير تميم بن حمد آل ثاني كان «ممتازاً»، لفتت الى أن «أمير قطر وسلام توافقا على أن القصة طويلة وصعبة».

لا تفاصيل حتى الآن عن تقدّم المفاوضات، أو حتى الصيغة التفاوضية التي تم التوصّل إليها مع الخاطفين أو من يفاوض عنهم، لكنّ المؤكّد أن الأزمة ليست في جرود عرسال فحسب، أو في الخاطفين وحدهم. فقد عاد تيار المستقبل في الأيام الماضية إلى تكرار ما تم الترويج له في الأيام الأولى لاختطاف العسكريين عن أن الحل الوحيد هو المقايضة! وموقف المستقبل هذا لم يطرح داخل مجلس الوزراء، وإنما يجري التعبير عنه فعلياً في الشارع عبر استخدام تحرك بعض أهالي المخطوفين الذي لا يبدو موجّهاً الى الخاطفين، بقدر ما يبدو مطالباً بإطلاق موقوفين من سجن رومية. كما يردده مسؤولون مستقبليون بعيداً عن تبني التيار هذا الموقف بشكل علني ورسمي. وعلى ما يتردّد في صالونات المستقبليين، فإن «الحل الوحيد لتحرير العسكريين هو المقايضة، ولن يرضى المسلحون بغير ذلك». ويأتي الطرح المستقبلي غير الرسمي، على رغم فشل اجتماع سلام مع رئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد والمدعي العام التمييزي سمير حمود ومفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية صقر صقر قبل نحو أسبوعين، في «ابتداع» صيغة قانونية تسمح بمقايضة موقوفين ومحكومين مع مخطوفين.

وعبّر أكثر من مصدر نيابي بارز في 8 آذار عن استغراب كبير من «جرأة المستقبل على هذا الطرح، في ظلّ شبه الإجماع المعلن على محاربة تنظيم داعش». وتقول مصادر وزارية بارزة في فريق الرئيس نبيه بري إن «هذا الموضوع لم يطرح إطلاقاً في مجلس الوزراء، والمقايضة مبدئياً غير قابلة للنقاش». مصادر نيابية بارزة رأت أن «تيار المستقبل بأدائه الحالي يفضل الفتنة على مواجهة التكفيريين، و(الرئيس فؤاد) السنيورة يفضل الاشتباك السياسي مع حزب الله على مواجهة التكفيريين». وتتوقف المصادر عند مواقف وزير العدل أشرف ريفي تحديداً، معتبرةً أنه «يساهم في جعل طرابلس بيئة ذات لون واحد، وهو أقام الدنيا ولم يقعدها عندما حُرق علم داعش، ولم يحرّك ساكناً عندما اغتيل فواز بزي، علماً بأن القتلة معروفون». وتتابع «على المستقبل أن يحسم خياره، فهو لا يستطيع أن يبقي التوتير معنا على أشدّه ويساهم في التحريض المذهبي ولا يواجه التكفيريين، الأمور ستصل إلى حائط مسدود قريباً».

وبحسب المصادر، فإن «التفاوض كطرف قوي أهم من استجداء المساعدة من القطريين والأتراك، في وقت لا تزال فيه تركيا الداعم الأول لداعش». و«التفاوض كطرف قوي» يعني، بالنسبة إلى المصادر، استخدام الدولة لعوامل القوة لديها، وأهمها ما طرحه عدد من الوزراء عن تنفيذ أحكام إعدام صادرة في حقّ موقوفي البارد في حال إقدام الإرهابيين على قتل أحد الجنود، وفصل الجيش عرسال عن جرودها نهائياً، وقطع كل سبل التموين عن المسلحين في الجرود، «وعندها يمكن التفاوض تحت الضغط».

من جهتها، أكّدت مصادر وزارية في الحزب التقدمي الاشتراكي لـ«الأخبار» أن «موقف الحزب الواضح هو رفض المقايضة لأنه ينهي أي وجود للدولة». وكان النائب وليد جنبلاط قد دعا إلى «جلسات محاكمة خاصة وسريعة للموقوفين الإسلاميين في رومية، والانتهاء منها في 3 أو 4 أيام، وحتى الساعة تحقق في 27 ملفاً من أصل 400 وهذا أمر معيب، والأمر موجه إلى السلطات القضائية ووزير العدل».

وكان سلام قد صرّح بـ«أننا لمسنا من خلال زيارتنا لأمير قطر استقبالاً وترحيباً من القلب. ونحن هنا لنقول مرة جديدة شكراً قطر»، فيما أكد إبراهيم من قطر أن «الأتراك مستعدون للدخول في وساطة لإطلاق العسكريين، لكن الأمور عندهم غير واضحة بعد... وهناك شروط تعجيزية لدى الخاطفين، لكن نستطيع القول إن الدولاب بدأ يتحرك، إنما ببطء». وأكد أن «لكل من داعش والنصرة شروطه المختلفة، ولا يوجد تنسيق بينهما، ما يصعب المفاوضات، ومن يضع الشروط من خارج القلمون، والشخصية السورية ما زالت تقوم بالوساطة».

وفد عرسالي عند يزبك

بقاعاً، زار وفد من بلدة عرسال رئيس الهيئة الشرعية في حزب الله الشيخ محمد يزبك في بعلبك، وضم الوفد المهندس عبد الله البريدي وحسين الفليطي، اللذين أطلقا منذ أيام، بعد اختطافهما من قبل عائلة المصري في حورتعلا. وأشار الوفد إلى أن «الداعشيين اعتقدوا أن أهل عرسال سيحملون السلاح إلى جانبهم، ويهاجمون أهلهم وجيرانهم في المنطقة، ولكن خاب أملهم، فليس معهم من أهل عرسال سوى قلة قليلة، لذا هم يهاجمون البلدة وأحياءها، ويخطفون عراسلة».

وفي السياق نفسه، قطع أهالي بلدة البزالية وعائلة العسكري المخطوف علي رامز البزال طريق بعلبك ـ حمص الدولية وأقدموا على نصب خيمة كبيرة وسط الطريق للمطالبة بالإسراع في إطلاق سراح ابنهم.

خلية لـ«تحرير» موقوفي الأسير؟

لم تتضح بعد حقيقة المعلومات الأمنية حول توقيف استخبارات الجيش خلية إرهابية في منطقة جزين خلال الأيام الماضية. ورصدت «الأخبار» معلومات تتحدّث عن قيام الأجهزة الأمنية بالتحقيق مع موقوفين حول الاشتباه بالتخطيط للقيام بعملية تهدف إلى «تحرير» عدد من موقوفي عبرا وجماعة أحمد الأسير في سجن جزين. وتضاربت المعطيات في ظلّ تأكيد مصادر أمنية أنه «تم العثور على أسلحة مع الموقوفين ولا يزالون يخضعون للتحقيق في وزارة الدفاع»، وإشارة مصادر أخرى إلى أن «الموقوفين يتم التحقيق معهم في قضية مهمة»، فيما نفت مصادر أمنية ثالثة هذا الأمر جملة وتفصيلاً.

تقرير

14 آذار تعول على عودة بري: اتصالات أوروبية لحلحلة ملـ

على الرغم من الغرق في ملفات المنطقة، وتحديداً سوريا والعراق والحرب الأميركية الجديدة على الإرهاب، عاد الحديث عن الملف الرئاسي إلى الواجهة، على لسان مسؤولين إقليميين ودوليين. فيما أشارت مصادر في 14 آذار إلى اتصالات أوروبية لحلحلة الملف

عون يرد الزيارة لجنبلاط

علمت «الأخبار» أن رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون سيزور قريباً رئيس كتلة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط، رداً على الزيارة التي قام بها الأخير إلى الرابية في الأسبوع الأول من آب الماضي، بعد حوالي عام من الجفاء بين الطرفين.

فيما ينهمك اللبنانيون في مواكبة مسار التحالف الذي تعمل الولايات المتحدة على إنشائه لضرب تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، عاد ملفّا الرئاسة والاستحقاق النيابي إلى الواجهة، مع بروز معطيات عن إعادة تحريكهما على الصعيدين الإقليمي والدولي. وفي هذا السياق، برز اللقاء الذي جمع مبعوث الأمم المتحدة الى لبنان ديريك بلامبلي، خلال زيارته طهران، مع مستشار المرشد الإيراني علي أكبر ولايتي، ومساعد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان. إذ أكّد ولايتي وبلامبلي «ضرورة حل الأزمة الرئاسية في لبنان نظراً الى خطورة الوضع الحالي، وأملاً بحل هذه الأزمة في أسرع وقت من دون أي تأخير».

وأعربت مصادر في فريق الرابع عشر من آذار عن أملها بتفعيل الاتصالات بعدما عاد رئيس مجلس النواب نبيه برّي من إجازته إلى بيروت. ورأت مصادر هذا الفريق أن «هذه العودة ستُعيد إلى الملفين الرئاسي والنيابي زخمهما». وتأمل المصادر أن «يستأنف الرئيس برّي الاتصالات السياسية التي انقطعت بعد سفره»، مشيرة إلى أن «هذه الاتصالات ستتزامن مع حراك سيبدأه فريق الرابع عشر من آذار، الذي قرر تشكيل وفد نيابي يترأسّه النائب فؤاد السنيورة، للبدء في مشاورات حول المبادرة التي أطلقها من مجلس النواب». ويتوقّع أن «يكون اللقاء الأول مع الرئيس برّي في عين التينة مع بداية الأسبوع». وعلى عكس كل التحليلات، فصلت المصادر بين الاستحقاق الرئاسي والنيابي، مشيرة إلى أن «إجراء الانتخابات النيابية في موعدها أمر مستبعد، فيما الاستحقاق الرئاسي بدأ يتحرّك على وقع اتصالات أوروبية بدأت منذ أيام لاستطلاع ما إذا كان هناك إمكانية لحلحلة الملف».

من جهتها، رأت مصادر في فريق الثامن من آذار أن «أفق الملف الرئاسي مسدود، ومرشّح للتمديد، ما دام هناك فريق في لبنان غير مستعجل لبته، إلا بعد أن يتبيّن له الخيط الأبيض من الخيط الأسود من أحداث المنطقة المهدّدة بالاشتعال في أي لحظة». واعتبرت أن «المرحلة الحسّاسة التي يمُر بها لبنان أمنياً، يصعب معها الوصول إلى تسوية في ملف الانتخابات الرئاسية. وحتى الآن، لا مجال أمام أي فريق للتراجع عن مرشّحه، وإمكانية الوصول إلى مرشّح توافقي، كما دعا فريق 14 آذار في مبادرته الآخيرة غير القابلة للتطبيق». لكن هذه المصادر اعتبرت أن «التغيير الذي حصل في الملف العراقي، لا بدّ أن تظهر تداعياته لبنانياً في القريب العاجل»، انطلاقاً

تقرير

حزب الله: لا تحالف مع من خلق «داعش»

لا خلاف بين حزب الله والتيار الوطني الحر، ولن يفسد التحالف الدولي ضد «داعش» ودّ التفاهم بين الطرفين. لكن الموقف من مشاركة لبنان في اجتماع جدة الخميس الماضي، أبرز تمايزاً في القراءة

مشاركة باسيل في جدة لم تبحث في الحكومة

وفيق قانصوه

«لا نقبل أن يشارك لبنان في تحالف لمحاربة داعش يشكّله من كانوا وراء خلق هذا الوحش وتغذيته، والذين لم يتحرّكوا إلا عندما شعروا بأنه يحاول المس بالمصالح الأميركية والسعودية، فيما لم يحرّكوا ساكناً عندما مُسّت مصالح لبنان وسوريا». هذا هو موقف حزب الله، بحسب مصادر قريبة منه، من التحالف الدولي المزمع إنشاؤه في وجه تنظيم «الدولة الاسلامية».

تؤكّد المصادر أن مشاركة لبنان في لقاء جدة الخميس الماضي للبحث في انشاء تحالف دولي في وجه تنظيم «داعش» «لم تعرض على مجلس الوزراء»، وإنما تمت بالتنسيق بين وزير الخارجية جبران باسيل ورئيس الحكومة تمّام سلام. ولفتت الى أن الحزب تبلّغ، أثناء اللقاء بين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله والعماد ميشال عون، عشية اجتماع جدة، بقرار المشاركة، بحجة أن لبنان الذي يتعرّض للارهاب لا يمكن أن يغيب عن أي اجتماع أو شراكة ضد هذا الارهاب.

ترفض المصادر الدخول في نقاش حول مشاركة الوزير باسيل في اللقاء. لكنها تستغرب استعجال لبنان المشاركة في تحالف غير واضح المعالم. واعتبرت أن «واجب الحكومة اللبنانية أن تبحث عن طريقة لمكافحة الارهاب وتطلب مساعدة المجتمع الدولي، لا أن تستعجل الانضمام الى تحالف تثار شكوك كبيرة حول أهداف من يعملون على تشكيله». ولفتت الى أن «موقف حزب الله من الارهاب معروف. وعندما ذهب لمقاتلة الارهاب الذي كان ولا يزال يهدّد لبنان اتهم بأنه ضد الثورة السورية، فيما بات القتال ضد هؤلاء مقبولاً اليوم عندما اقتربوا من المسّ بالمصالح الأميركية والسعودية».

وأكّدت المصادر أن لا قرار بعد لطرح الأمر في الجلسة المقبلة للحكومة والتصويت على انضمام لبنان الى التحالف، وأن الأمور ستتضح في اليومين المقبلين، علماً أن انضمام لبنان الى التحالف يحتاج الى موافقة مجلس الوزراء الذي يمارس مجتمعاً صلاحيات رئيس الجمهورية. لكنها سألت ما اذا كانت الحكومة تملك أجوبة عما قد تتطلبه المشاركة في التحالف المزمع إنشاؤه، وما الذي سترد به على أي طلب أميركي بالسماح باستخدام الأراضي أو الأجواء اللبنانية في أي قصف لمواقع «داعش» في سوريا، وماذا اذا تطوّر الأمر الى قصف لمواقع للجيش السوري في سياق تقوية ما يسمى بـ «المعارضة السورية المعتدلة»، كما نصّت قرارات لقاء جدة؟

> **مصادر التيار: شكوك الحزب مبررة وهذه قراءتنا**

هذه التساؤلات مشروعة ومبررة، بحسب مصادر قريبة من الرابية تؤكّد انه «لا يمكن حزب الله الا أن ينظر بعين الريبة الى تحالف راعيته وأركانه الأساسيون غطّوا سابقاً حروباً ضد الحزب ومقاومته». ويزيد من هذه الريبة أن موقف بعض أطراف التحالف، كتركيا مثلاً، لا يبدو بعد بالجدية الكافية لجهة كيفية وقف تدفق المقاتلين والتمويل للجماعات الارهابية، وبالتالي فإن «شكوك الحزب وتساؤلاته في محلها». لكن المصادر تشير الى أن «لبنان اليوم في قلب المعركة فعلياً، وهو مهدّد بالتسلل الارهابي الى أرضه. ولا يمكن له، بتركيبته الطوائفية، أن يؤسس لمواجهة الداعشية إلا بغطاء من المكوّن السني الذي تؤمنه المملكة العربية السعودية». ومن دون الخوض في التفاصيل، تشير المصادر الى أن واشنطن «مطلعة على حساسية الموقف اللبناني»، وأن الوزير باسيل «لا شك يعرف ما الذي يفعله في هذا الشأن».

وتلفت المصادر الى أن أي استهداف للجيش السوري، سواء من لبنان أو غيره، سيعني «مزيداً من انتشار الداعشية، ولا مصلحة للولايات المتحدة وحلفائها الاوروبيين بوصول الدواعش الى شطوط المتوسط». وتوضح: «في المرحلة الماضية، كانت الظروف الدولية وعلى صعيد الرأي العام مهيأة لضرب النظام في سوريا. وإذا كان الموقف الروسي قد حال دون ذلك سابقاً، فإنه اليوم أكثر جهوزية لعدم السماح بحدوث مثل هذا الأمر، فيما الوضع الدولي اليوم أفضل والرأي العام الدولي أقل تقبّلاً لمثل هذا الأمر. ألم يقل المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة إلى سورية ستيفان دي ميستورا في أول زيارة له لدمشق إن الأولوية اليوم لمكافحة الارهاب؟».

ف الرئاسة

من معادلة «إذا أردت أن تعلم ماذا سيحصل في لبنان، عليك أن تفهم تغيرات المنطقة». ورأت المصادر أن «كل مرشّح تسوية في المنطقة حتى الآن، هو من حصّة المملكة العربية السعودية، لذا لا يُمكن أن يكون مرشّح التسوية الرئاسية في لبنان من حصّتها أيضاً»، وبناءً عليه، «لماذا لا يكون العماد عون مرشحاً توافقياً؟».

وفي وقت أقرّت فيه الحكومة تعيين هيئة الإشراف على الانتخابات، ومع أن عدداً من النواب والمرشحين تقدّموا بترشيحاتهم، لا يزال الاتجاه الغالب هو التمديد للمجلس الحالي. وفي هذا الصدّد، أكد وزير الداخلية نهاد المشنوق من قطر أن «الوزارة غير مستعدة لإجراء الانتخابات في هذه الظروف».

وفي إطار آخر، أوضح وزير التربية الياس بوصعب «الالتباس الذي حصل في الإعلام حول هيئة الإشراف على الانتخابات». وقال: «للتصحيح فقط، هذه الهيئة تأخرت 25 يوماً، وبالتالي إذا لم تكلف منذ يومين لم وكان يجب أن تتألف في 8 آب 2014، وبالتالي ما يقال عن أن وزراء تكتل التغيير والإصلاح أوقفوا أو عرقلوا لأنهم مصرون على اسم أو طلبوا تبديل اسم، غير دقيق. نحن طرحنا الأسماء في انتظار الجواب. هذا أمر طبيعي في الحكومة، وهو خاضع للنقاش مع الوزراء ومع دولة رئيس مجلس الوزراء تمّام سلام، وبالتالي نحن نصحح النقطة، كي لا يعتقد الناس أن البعض يريد انتخابات نيابية، والبعض الآخر لا يريد».

(الأخبار)

دروس في اللغة الإسبانية
من 7 تشرين الأول لغاية 23 كانون الأول
Instituto Cervantes Beirut
دورات لمدة 60 ساعة ($325): مرتين في الأسبوع ودورات لمدة 30 ساعة ($170): مرة واحدة في الأسبوع
دورات للكبار، للمراهقين وللصغار
دورات خاصة: محادثة، تقويم في اللغة، الثقافة الإسبانية، تحضير لشهادات ال DELE، ودورات في اللغة العربية الفصحة والعمية
التسجيل مفتوح
بيروت: وسط المدينة، ه.:01-970253 - جونيه: الكسليك ه.: 09-638416 - طرابلس: شارع رمزي صفدي ه.: 06-411081

ابراهيم الأمين

ضد الاستبداد وضد الظلامية... ضد الغزو أيضًا

هل تغيّر العالم فعلاً حتى نصدق أن اميركا والغرب ودول التدمير العربي باتت تريد الخير لشعبنا ودولنا؟
هل لامس خطر «داعش» هذه الدول بدرجة يفرض عليها الإقدام على خطوات ذات طابع عسكري وأمني وخلافه، من دون النظر الى من يستفيد من هذه العملية؟
هل حصل ان تسببت «داعش»، منذ قيامها حتى اليوم، بأي اذى فعلي لكل المكوّنين اليوم لهذا التحالف، حتى قرر هؤلاء الرد ولو استباقياً؟
يبدو ان من غير الضروري توجيه هذه الاسئلة، لأن قوى التحالف نفسها سارعت الى اخبارنا بنيّاتها الحقيقية من وراء هذا التحالف. وهي دول لم تعد تحتاج الى ماكينة اعلامية للكذب والمراوغة والاحتيال، بل تقول ما تريد صراحة. وتحاول فعل ما تنوي القيام به. اما نجاحها من عدمه، فذلك مسألة اخرى.
واضح انه يصعب اعتبار «داعش» وليدة الغرب او حلفائه من دول المنطقة، لكن من السهل اتهام كل هؤلاء بأنهم هم من سهّلوا قيامها وتوسعها. وبدل الرواية المملّة لجماعة هذا التحالف عن ابوّة سوريا وايران وحزب الله لها، يكفي مراجعة الآتي:
اولاً، كل قادة هذا التنظيم، ولدوا وشبّوا ونشطوا في ظل الاحتلال الاميركي للعراق، ثم في ظل الحرب الخليجية على الحكم في العراق، ثم على الحكم في سوريا. وجاء تمويل التنظيم من دول غنية في الخليج العربي، الى جانب السرقات التي يقوم بها افراده منذ سنوات طويلة. وقد تولت قوى هذا التحالف تسهيل انتقال عشرات الالاف من المقاتلين العرب ممن يعيشون في دول الغرب والشرق، والمقاتلين الآتين من دول الربيع العربي، وصولاً الى اولئك الذين اتوا من مناطق تحتلها اسرائيل في فلسطين. والنكتة الاكثر سماجة تلك التي تخص اسرائيل. اذ رغم ان كل اجهزتها الامنية تشمّ رائحة من يجري اتصالاً بالمقاومة في فلسطين ولبنان، نجدها «تُفاجَأ» بمقاتلين اسلاميين من اراضي الـ 48 وقد باتوا في عداد مقاتلي التنظيم في سوريا والعراق.

> **كيف لقوى التحالف الراعية لـ «داعش» وأخواتها أن تقود معركة تحرير أمتنا من ظلاميتهم؟**

ثانياً، العنوان الوحيد لمعركة هذا التنظيم، المعلنة والمطبقة، هي خوض الحرب المفتوحة ضد ايران ومؤيديها في العراق، وضد الحكم العراقي بمعزل عن مساوئه، وتدمير سوريا وجيشها وحكمها ومجتمعها، وضرب حزب الله وانصاره في لبنان. لم تطلق هذه الجماعات التكفيرية رصاصة واحدة ضد أي مصالح تخص قوى التحالف القائم الآن ضدها. ها هي تركيا، مثلاً، التي يعبر مقاتلو التنظيم اراضيها في اتجاه سوريا والعراق، لا تشهد مواجهة واحدة. ولا تعتقل السلطات التركية ارهابياً واحداً، ولا يطلق الارهابيون على اي تركي، عسكريا كان او مدنيا، اي رصاصة.
ثالثاً، ما تقوم به «داعش» ضد الاقليات غير الاسلامية يخدم الفكرة الغربية نفسها، التي يختصرها الحكم العنصري الارهابي في فرنسا، بمساعدة المسيحيين في بلادنا على الهروب الى الغرب المسيحي. عندها يرتاح الصليبيون في اوروبا من اي حرج، وتبقى بلادنا عرضة لحروب بين كل اعدائهم. من فئات المسلمين انفسهم، الى الحرب بين المسلمين والعرب واليهود واسرائيل. وكل تاريخ اوروبا الدموي، قام على قتل العرب والمسلمين واليهود، وعلى عزل كل صوت مسيحي عارض الاستعمار الغربي لبلادنا.
ما الذي علينا توقعه من الغزو الغربي الجديد لبلادنا؟
هؤلاء، يتحدثون اليوم عن اسلامين، معتدل ومتطرف. وتفسير هذا التصنيف يعني ان من يريد اعتباره معتدلا، عليه ان يلتحق بالاميركيين وحلفائهم، وله ان يحفظ هوامشه، لكن عليه التزام جدول اعمال هذا التحالف القائم على تجنب الصدام مع اسرائيل، وعدم مواجهة الحكومات المؤيدة للغرب، والايغال في دماء الشعوب والدول التي لا تزال ترفض الاستسلام لسياسات الغرب وحلفائه. بهذا المعنى، فان الصحوات التي يزمعون اطلاقها في مناطق السنة، حيث تسيطر «داعش»، انما ستكون على شاكلة «الجبهة الاسلامية» في سوريا، او كل ما تنوع من اسماء لكتائب منضوية في اطارها او في اطار «الجيش الحر»، اضافة الى عدم اعتبار المعركة مع «جبهة النصرة» ذات اولوية اليوم. وكأن هؤلاء يقولون لنا إنه إذا أصابنا الغثيان لمشاهدة ارهابيي «داعش» يذبحون الناس في سوريا والعراق، فلن نشعر بالامر نفسه، إن قتلهم زهران علوش بالرصاص مباشرة. او اذا عثرنا على الجثث في مقابر جماعية، من دون ان تبث «جبهة النصرة وبقية القوى الفيديوهات المصورة لعمليات الابادة».
يريدون ان يجعلوا الجماعات المجرمة الجهة المؤهلة لتولي الامور مكان «داعش». وهم يدرسون امر توجيه ضربات قوية الى خصوم هذه القوى في ايران وسوريا والعراق ولبنان وفلسطين واليمن وليبيا.
المهم قوله اليوم هو ان كل غزو غربي لبلادنا عدوان يجب مواجهته ومقاومته ومنعه من تحقيق اهدافه، وبلغة الدم اذا تطلب الامر. والمهم قوله، ايضا، انه إذا قرر هذا التحالف مواجهة «داعش»، فهذا لن يمنحه صك براءة عن كل الجرائم التي يتحمل مسؤوليتها قادة وحكومات يشاركون في هذا التحالف، وكما قيل سابقاً بضرورة مواجهة الاستعمار والاستبداد معا، يجب القول اليوم إن العرب امام اختبار جديد لمواجهة قاسية مع الاستعمار والاستبداد والظلامية ايضاً.

تقرير

لقاء «سيدة الجبل»: حماية المسيحيين ليست همّاً!

انتقد لقاء «سيدة الجبل» مؤتمر الدفاع عن المسيحيين، الذي عقد في واشنطن، لأنه لم يساو بين «داعش» و«النصرة» و«ممارسات النظام في سوريا». في رأيهم، لا يمكن فصل «الخطرين»، وحماية المسيحيين «ليست همّاً جوهرياً»

ليا القزي

تقارب قوى الرابع عشر من آذار، وخصوصاً الأمانة العامة، كل المواضيع من منطلق العداء للنظام السوري، حتى ولو كان ذلك على حساب المسيحيين المهدّد وجودهم، مع تصاعد خطر المجموعات الإرهابية. انطلاقاً من هذه الخلفية السلبية، تقارب هذه القوى مؤتمر واشنطن «دفاعاً عن المسيحيين»، الذي جمع الأسبوع الماضي خمسة بطاركة وممثلين عن كل رؤساء الكنائس الأخرى و17 عضواً من الكونغرس ونحو ألف مشارك. المؤتمر ركز في شكل أساسي على الخطر الذي يحدق بالوجود المسيحي في الشرق، من دون أن يتطرق الى الأنظمة العربية. بل على العكس من ذلك، نقل بعض من كان مشاركاً في الوفد، الذي التقى الرئيس باراك أوباما، أن الأخير أقرّ بأن الرئيس بشار الأسد حمى المسيحيين. الآذاريون رفضوا هذه المقاربة، وربما لو تم التحذير في المؤتمر من خطر «داعش والنظام السوري» على «أبناء المسيح» لكانت تغيّرت القصة.

الحدث الذي استضافته عاصمة القرار العالمي نادر في الشكل. فللمرة الأولى، يجتمع هذا العدد من المرجعيات الروحية والسياسية المتخاصمة للحديث عن خطر المجموعات الإرهابية على المسيحيين في الشرق. ولكن قبل أن يختتم المؤتمر أعماله، فتحت الأمانة العامة لقوى الرابع عشر من آذار النار عليه، رغم مشاركة القوى الرئيسية في هذا التجمع، كتيار المستقبل وحزبي القوات اللبنانية والكتائب، في المؤتمر. ولا يخفي أحد أعضاء الأمانة العامة انتقاده للمشاركة الآذارية، «الكبيرة على مستوى النواب والمستشارين، من باب المزايدة على العونيين، فيما اكتفى التيار الوطني الحر بإرسال مسؤولي الصف الثاني أو حتى الثالث».

الاعتراض جاء أولاً من «لقاء سيدة الجبل» الذي عقد خلوته العاشرة قبل أيام من المؤتمر، وخلص فيه الى المساواة بين «إرهاب داعش وإرهاب الأسد»، وإلى أنه «لا وجود لحل خاص لمشكلات المسيحيين». ومعلوم أن فارس سعيد ورفاقه غالباً ما يلجأون معظم الوقت الى منبر «سيدة الجبل» لتسجيل تمايزهم عن الأحزاب الحليفة. وقد رفض سعيد المشاركة في المؤتمر الذي وجّه إليه رسالة باسم «لقاء سيدة الجبل» تدعو المجتمعين «الى عدم التمييز بين ضحايا أعمال العنف الجارية في مختلف العالم العربي». واعتبر أن «من واجب رؤساء الكنائس المطالبة بحماية المسيحيين من قبل التنظيمات الإرهابية. ولكن لا يمكنهم البقاء صامتين إزاء المجازر التي ترتكب في سوريا. ولا يمكن أن تطالب بحماية الأقليات في العراق ولا تطالب بحماية الأكثرية في سوريا».

ويقول عضو الأمانة إنّ الرسالة واضحة: «لا نجد أنفسنا مضطرين للذهاب إلى أي مكان من أجل مسايرة أحد». ويؤكد أنّ «أي مؤتمر موسع لن يصل الى أي نتيجة، وخصوصاً أنه لا إطار عملياً له... ولم يكن برنامج المؤتمر واضحاً، فخفنا من مفاجآت قد تحرجنا». وينتقد عضو الأمانة المجتمعين في واشنطن لأنّ «همّ حماية المسيحيين لا نعتبره أمراً جوهرياً، فلا يمكنهم المطالبة بحماية الأقليات وينسون الأكثرية التي تتعرض لشتى أنواع التعذيب والإرهاب». ويزيد أنّه طالما أن المجتمع الدولي لم يتحرك «من أجل الناس التي تسقط يومياً في سوريا، فهل ينتظرون منه أن يتحرك من أجل المسيحيين؟». المؤتمر بالنسبة إلى «سيدة الجبل» فشل، «فحتى لو اجتمع كل مسيحيي العالم، لن يتمكن أحد من تغيير استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق»، يقول المصدر، نافياً وجود اعتراض «على فكرة المؤتمر أو أي من المنظمين». ولكن، «وجهة نظرنا هي أن الأزمة في المنطقة أزمة إنسان لا أزمة مسيحيين فقط». لذلك، «لا يجوز إغفال تجاوزات الحكم في سوريا».

تقرير

هل خرج خالد ضاهر من تيار المستقبل؟

الهجوم العنيف الذي شنّه نائب عكار عن كتلة المستقبل خالد ضاهر، على الجيش اللبناني، الأسبوع الماضي، لم يفاجئ كثيرين، لكونه يندرج في إطار مواقف سابقة متتالية للرجل، تماماً كما لم يفاجئ هؤلاء تبرؤ قيادة التيار الأزرق من موقفه.

لكن تساؤلات عدة طرحت عن أسباب حملة ضاهر الجديدة وخلفياتها وتوقيتها، في مرحلة يعلن فيها تيار المستقبل وقوفه خلف المؤسسة العسكرية في مواجهة الإرهاب، إضافة إلى تساؤلات عن أسباب «الخجل» في ردّ فعل التيار، وعدم تناسبه مع السقف العالي الذي وصل إليه ضاهر في موقفه.

مصادر مطلعة في تيار المستقبل تحدثت اليها «الأخبار» عزت تصعيد ضاهر الأخير ضد الجيش إلى سببين: الأول توقيف المؤسسة العسكرية قبل أيام، على أحد حواجزه، شقيق نائب عكّار، ما اعتبره الأخير رسالة مباشرة له.

أما السبب الثاني، بحسب المصادر نفسها، لهجوم ضاهر وانتقاده المبطن للرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة، فهو أن الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، رفض اصطحابه والنائب معين المرعبي معه، الأسبوع الماضي، أثناء تقديم العزاء إلى عائلة الشهيد في الجيش علي السيد في بلدة فنيدق العكارية، وهي الزيارة التي رافقه فيها أغلب نواب عكار الحاليين والسابقين، ومنسقو التيار في عكار ومفتي عكار زيد بكّار زكريا.

هل يعني ذلك أن المستقبل بدأ سحب اعتماده لضاهر وتبنى عدم ترشيحه للانتخابات النيابية المقبلة في عكار، بسبب عدم قدرته على «تحمّل» مواقفه ومواقف زميله المرعبي؟

تجيب المصادر بأن «القيادة المستقبلية أبلغت نواب عكار الحاليين والسابقين، قبل الاستحقاقات النيابية تحديداً، أنها ستعتمد مبدأ تبني أسماء مرشحين جدد في كل دورة انتخابات، لإرضاء أكبر قدر ممكن من الطامحين ومن المرشحين ومن عائلاتهم ومناطقهم، وأن الضاهر كان استثناءً من بين هؤلاء. لكن هذا الاستثناء ليس دائماً، ولن يستمر إلى ما لا نهاية، إذ له شروطه الذي يجب على الضاهر أن يلتزم بها».

وتساءلت: «هل يستأهل استبعاد ضاهر من وفد في زيارة اجتماعية هذا القدر من التصعيد الذي وصل إلى التهديد باندلاع ثورة سنّية؟».

في المقابل، رأت مصادر معارضة لتيار المستقبل أن موقف أحمد الحريري، في تغريدة على تويتر، واعتباره أن كلام ضاهر عن الجيش لا يمثل تيار المستقبل، هو «تعبير واضح عن ازدواجية في المعايير وفي تبادل الأدوار داخل التيار»، مشيرة إلى «أن موقف ضاهر والتصدّي له كانا يستوجبان مقاربة مختلفة». ولفتت إلى أنه «في السابق، أيام التهجم على فرع المعلومات وانتقاده، عقدت كتلة المستقبل النيابية اجتماعاً موسعاً للدفاع عن الفرع، وشنت وسائل إعلام التيار حملة مضادة، وحشدت أوساطاً سياسية وشعبية ودينية لهذه الغاية، فيما تكتفي بعد استهداف الجيش بتغريدات افتراضية»!

استبعد نائب عكار عن وفد تعزية فهدد بـ«ثورة سنية»!

تقرير

اسرائيل تخشى «بركان»... وعمليات على الحدود

يحيى دبوق

حزب الله على وشك تنفيذ عمليات ضد اسرائيل انطلاقاً من الحدود اللبنانية. هذا ما يتبدّى للجيش الاسرائيلي، بحسب تقييماته، ومن خلال رصده لتغييرات ميدانية في الجانب الآخر من الحدود، من بينها أنشطة لعناصر من حزب الله، استعداداً لتنفيذ عمليات «نقطوية» تحذر تل ابيب من انها قد تفضي الى «حرب لبنان الثالثة».

هذا التحذير، وغيره، ورد في استعراض للوضع على الحدود، اجراه ضابط رفيع في قيادة المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، امام عدد من المراسلين العسكريين في الاعلام العبري. والاستعراض لم يكن فقط ترداداً لما قيل في السابق، بل تحذير من وضع مقبل على انفلات وتدهور أمني، ومن «عمليات قد يلجأ اليها حزب الله» على الحدود، وعلى رأسها توغل الى داخل اسرائيل، واحتلال مواقع عسكرية ومستوطنات.

وعرض الضابط أمام المراسلين صوراً لعناصر من حزب الله يعملون على جمع معلومات بالقرب من الحدود عن الجيش الاسرائيلي وعن دورياته الراجلة والمؤللة، وأضاف «عزّز عناصر الحزب في الاشهر الاخيرة نقاط الاحتكاك على طول الحدود مقابل الوحدات الاسرائيلية المنتشرة هنا، كما عزز دورياته على امتداد هذه الحدود، على غرار ما كان عليه الوضع قبل حرب لبنان الثانية. ويأتي ذلك كجزء من الحملة التي يقودها (الأمين العام لحزب الله السيد حسن) نصر الله، وضمن السياسة الجديدة في مقابل اسرائيل، والتي سماها (نصر الله) سياسة كسر الصمت». وعلى خلفية ذلك، يؤكد الضابط ان الجيش يستعدّ لمواجهة محاولات قد يقدم عليها عناصر حزب الله للتوغل داخل الاراضي الاسرائيلية. ويريد نصر الله، بموجب سياسة «كسر الصمت»، تجديد توازن الرعب في مقابل اسرائيل. الا ان الاحداث الصغيرة يمكن ان تنتج احداثاً كبيرة، وصولاً الى حرب لبنان الثالثة، و«صحيح ان نصر الله غير معني بذلك، لكن التدهور الامني وارد». الا ان الضابط عاد وكرر ان هدف الأمين العام لحزب الله ليس معركة شاملة في الشمال، بل «ضغط» الجيش الاسرائيلي المنتشرة وحداته على الحدود والاحتكاك معها في معارك موضعية، وذلك عبر قوات صغيرة نسبيا «الامر الذي يسمح له بالاستمرار في القتال في العراق وسوريا معاً». وأضاف ان «حزب الله قادر على تنفيذ عمليات توغل واقتحام بمئات من المقاتلين، وذلك عبر مجموعات تتألف كل منها من خمسين الى ستين مقاتلاً، وبالتالي اقتحام المستوطنات والمواقع العسكرية في اصبع الجليل والمنطقة الشمالية عموماً». وبحسب الضابط، يعبّر هذا الاستعراض عن تقييمات وتحليلات للجيش، حول استراتيجيا حزب الله الجديدة، و«هذه التقييمات تشير ايضاً الى أن مشاركة حزب الله في الحرب في سوريا، ساهمت في حصوله على خبرة عسكرية، وعلى القيام بمعارك طويلة وشاقة على غرار تلك التي خاضها في القصير وجبال القلمون».

وحول «المعركة الكبرى» مع حزب الله، اكد الضابط ان لا قوة عسكرية في لبنان قادرة على كبح القوة النارية للجيش الاسرائيلي، وبالتالي ستكون الاضرار هائلة في هذا البلد، وسيسقط جراء ذلك عدد كبير من القتلى من غير المتورطين، «بل ان المعركة المقبلة في لبنان ستختلف عن المعارك السابقة، وعامل المناورة البرية وفي عمق الاراضي اللبنانية، سيكون له تأثير كبير على حسم هذه المعركة».

ورغم هذا التهديد بالدمار الهائل وقتل المدنيين، اكد الضابط في المقابل ان الجيش الاسرائيلي يعمل بالفعل على خطة اخلاء مبدئية للمستوطنات القريبة من الحدود في حال نشبت الحرب الشاملة، «كما انهم في الجيش يعرفون جيدا ان لدى حزب الله صاروخاً يسميه بركان، وهو صاروخ قصير المدى لكن قدراته التدميرية كبيرة، وتصل زنة المادة المتفجرة التي يحملها الى ما بين نصف طن وطن من المتفجرات». ولمواجهة هذا الصاروخ، يضيف الضابط، عمد الجيش الى تعزيز الوحدات العسكرية على طول الحدود بقوات جمع ميداني مزودة بوسائل بصرية وغرف مراقبة وخطط متابعة متطورة، تسمح بجمع المعلومات في الزمن الحقيقي.

اما بالنسبة للانفاق، فأكد الضابط ان الحزب قادر على حفرها، «لكنني لا اعرف عن انفاق تصل بالفعل الى الاراضي الاسرائيلية». وشدد في المقابل ان لا حاجة لدى حزب الله لحفر انفاق كهذه، فهو موجود على بعد مئة متر من الاراضي الاسرائيلية، ويكفيه ذلك كي ينطلق لتنفيذ عمليات، لو اراد ذلك.

ADHA SPECIALS

ISTANBUL 4* Package of 4 days starting $585 incl taxes.
2 departures: Friday Oct. 3rd & Saturday Oct. 4th

Paris 3* & EuroDisney
5D/4N starting $1230
MEA Direct flight on Oct. 4th

Atlantis Dubai 5*
4D/3N starting $1590
MEA Direct flight on Oct. 4th

Sharm El Sheikh 4*
5D/4N starting $745
MEA Direct flight on Oct. 3rd

Also, ask about Wild Discovery travel insurance solutions and Visa services!

wilddiscovery.com.lb
Wild Discovery
01 - 56 56 46

على الغلاف

قوى دولية، وإقليمية نافذة، منخرطة في مشروع أميركي غامض يرمي إلى محاربة إرهاب تمخض من صراع أغلبها على النفوذ في المشرق العربي. قوى تجتمع في باريس اليوم لتوزيع الأدوار في استباحة ما بقي من خريطة الجغرافيا السياسية لقرن مضى. هي استباحة تنطلق من عاصمة أوروبية، على ما درجت عليه العادة منذ عقود خلت، حيث امتهنت مدن أوروبا وعواصمها تنظيم المؤتمرات الدبلوماسية، وستكون أدواتها الأولى توظيف المجتمعات المحلية في حروب «لا أهل لها». اللافت في هذا التجمع ثلاث من القوى الرئيسية في المنطقة، تركيا ومصر وإيران، متمايزة في مواقفها، كل من موقعه، رغم التناقضات التي تجمع في ما بينها: الأولى تنأى بنفسها، والثانية تشارك في التحالف، لكنها لن ترسل قوات، فيما الثالثة أخذت قرار عدم الانخراط في هذه المعمعة. ولكل منها شروطه ومطالبه: أنقرة تخشى على نفوذها في العراق، وتطلب إجراءات تضمن سقوط بشار الأسد. والقاهرة تريد شمل كل أطياف الاسلام السياسي، وفي مقدمهم «الإخوان»، في لائحة التنظيمات الإرهابية، فيما طهران تجري حساباتها على إيقاع من نوع آخر

يشارك في المؤتمر ممثلو 20 دولة بينهم وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية والجامعة العربية (أ ف ب)

مؤتمر باريس اليوم: تحديد الأدوار لمشهد الحرب الآتية

ينطلق في العاصمة الفرنسية باريس، اليوم، مؤتمر تقاسم الأدوار بين أطراف التحالف الدولي الذي تجهد الإدارة الأميركية لتشكيله بهدف تنظيم المواجهة المزعومة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، في ظل انقسام إقليمي واضح بين أنقرة والرياض لم تكتمل صورة عناصره بعد، وفي ظل غياب لافت لطهران، وقرار مصري بعدم المشاركة ما لم يكن «التحالف شاملاً» في إشارة إلى ضرورة أن تضم أهدافه ضرب تنظيم «الإخوان المسلمين»، وإعلان إسرائيلي واضح عن استعداد تل أبيب للتدخل فوراً في حال تهديد «داعش» للأردن.

وعشية المؤتمر، الذي يتزامن مع زيارة للرئيس التركي رجب طيب اردوغان لقطر اليوم لبحث التحالف وملف طرد مجموعة من قادة «الإخوان» من الإمارة الخليجية، قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري إنه «متشجع للغاية» من تعهدات دول من داخل الشرق الأوسط وخارجه بإرسال معونات عسكرية في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، مشيراً إلى أن بعض الدول عرضت تقديم قوات برية.

وأعلن كيري، في برنامج لشبكة «سي. بي.إس»، «لدينا دول في المنطقة ودول خارجها، إضافة إلى الولايات المتحدة، جميعها مستعدة للمشاركة في تقديم معونة عسكرية وفي توجيه ضربات فعلية إذا ما كان ذلك ضرورياً. ولدينا ايضا عدد متزايد من الأشخاص المستعدين للقيام بكل الأشياء الأخرى». وأشار، في المقابلة التي سجلت في مصر مساء أول من أمس، إلى أن «هذه استراتيجية ما زالت تتشكل، بينما يتشكل التحالف والدول تعلن عما هي مستعدة لفعله». وأضاف «تشجعت للغاية بعدما سمعت من جميع الأشخاص الذين قابلتهم عن استعدادهم ورغبتهم في المشاركة».

وأعاد وزير الخارجية الأميركي مجدداً الحديث عن أنه لن يكون هناك تنسيق مع دمشق حول ضربات جوية أميركية محتملة ضد تنظيم «داعش» في سوريا. وقال كيري «لن ننسق (الحملة الجوية) مع سوريا. سنعمل بالتأكيد على تفادي التداخلات، والتأكد من أنهم (السوريون) لن يقوموا بأي عمل سيندمون عليه أكثر». وأضاف أيضاً «لا نتطلع إلى نشر قوات على الأرض ... هناك بعض (الدول) عرضت القيام بذلك، لكننا لا نفكر في ذلك في الوقت الراهن بأي حال». إلا أنه لم يسم تلك الدول.

في غضون ذلك، وفي برنامج «حالة الاتحاد» الذي تذيعه قناة تلفزيون «سي.إن.إن.»، سُئل كبير موظفي البيت الأبيض دينيس ماكدونو عما إذا كان هذا التحالف يحتاج إلى قوات برية، إضافة إلى قوات المعارضة في سوريا والقوات الكردية والقوات الحكومية في العراق، رد قائلاً «في نهاية المطاف .. من أجل تدمير الدولة الاسلامية في العراق والشام نحتاج إلى قوة لمواجهتها ويفضل أن تكون من القوى السنية».

وأشار ماكدونو إلى أن الرئيس باراك أوباما سيلتقي يوم غد الثلاثاء مع الجنرال جون آلن، الذي عين أخيرا مبعوثا رئاسيا خاصا لتشكيل «التحالف». وأضاف آلن أن كيري سيدلي بشهادته امام الكونغرس بهذا الشأن خلال الأسبوع الحالي.

وينطلق الاجتماع اليوم بعد أسبوع حافل أمضاه وزير الخارجية الأميركي بين عواصم دول الشرق الأوسط، خرج منه بتصوّر أولي للتحالف الدولي، أساسه بيان «مؤتمر جدة» الذي وقعت عليه عشر دول إقليمية، من دون توقيع تركي برغم حضور وزير خارجيتها مولود جاووش أوغلو. ونتج من هذا الاجتماع الاعتراف بالقيادة السعودية الإقليمية لأي تحالف مقبل، وسط «حرد» تركي ظهر جلياً خلال زيارة كيري إلى أنقرة أخيراً، وفي ظل مباركة هي الأولى من نوعها من قبل واشنطن بالدور الإقليمي لحكّام القاهرة الجدد.

ويشارك في أعمال المؤتمر ممثلو 20 دولة، بينهم وزراء خارجية الدول الخمس الدائمة العضوية وجامعة الدول العربية، إضافة إلى ممثلين عن دول الجوار العراقي. وسيتم في هذا المؤتمر تحديد دور كل دولة في إطار التحالف العسكري والسياسي الذي تقوده واشنطن ضد التنظيم، برغم أن المؤتمر يأتي تحت عنوان «السلام والأمن في العراق».

وشكل حضور إيران المؤتمر نقطة إشكالية، إلا أن مساعد وزير الخارجية الإيرانية حسين أمير عبد اللهيان حسم الأمر، يوم أمس، حين قال إن بلاده «ما زالت داعمة للعراق وسوريا في مكافحة الإرهاب»، مضيفاً «إننا لسنا بصدد المشاركة في مؤتمر استعراضي لمحاربة الارهاب». وأكد، في حديث إلى وكالة الأنباء الإيرانية «ارنا» أمس، أن «من المهم لإيران هو المكافحة الحقيقية وغير الانتقائية للإرهاب في المنطقة والعالم». من جهته، اتهم أمين المجلس الاعلى للامن القومي الإيراني، علي شمخاني، واشنطن بالسعي الى «انتهاك سيادة الدول بذريعة مكافحة الارهاب».

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر دبلوماسي قوله إن «مؤتمر باريس»، «سيتيح لكل دولة ان تكون أكثر وضوحا حول ما تريد او ما بوسعها القيام به»، مشيراً الى ان القرارات التي ستصدر عنه لن يتم اعلانها بالضرورة. واضاف المصدر «لن نقول من سيضرب أو أين أو في أي وقت».

وعشية انعقاد المؤتمر، كان من المفترض أن يلتقي الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند نظيره العراقي فؤاد معصوم في باريس، إلا أن اللافت عراقياً ظهر من بغداد أمس، حيث أكد رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أن العراق يرغب بإقامة علاقات جيدة مع الدول العربية والخليجية، مشيرا إلى أن دولة قطر غيرت موقفها تجاه العراق، في موقف يعكس تبدلاً في الخريطة الجديدة للعلاقات بين الدول الإقليمية في ظل التحضيرات لـ«الحرب الأميركية» الجديدة.

ونقلت «قناة العراقية» عن العبادي قوله، إن «دول العالم وبينها تركيا ترغب بالتعاون مع العراق للمشاركة في الحرب ضد الإرهاب»، مشددا في الوقت نفسه على أن «البلاد ليست بحاجة لمقاتلين أجانب في هذه الحرب». وأضاف أن بعض الأطراف التي وصفها بـ«قوى الشر» أنفقت 3 مليارات دولار على «الجماعات الإرهابية».

وبمناسبة الحديث عن قطر، كان لافتاً تأكيد مصادر مطلعة أن خطوة الدوحة بطرد قادة من «الإخوان» جاء بضغط أميركي سعودي في محاولة لاسترضاء القاهرة وتشجيعها على المشاركة في التحالف. كما كان لافتاً، من الدوحة نفسها، حديث الشيخ يوسف القرضاوي، الداعية الإسلامي الذي يعتبر الأب الروحي لجماعة الإخوان المسلمين، الذي قال «أنا أختلف مع داعش تماماً في الفكر والوسيلة، لكني لا أقبل أبداً أن تكون من تحاربهم أميركا التي لا تحركها قيم الإسلام بل مصالحها وإن سفكت الدماء».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

موسكو ستواصل تسليح دمشق ... و«تدرس» طلب مشعل لزيارتها

علمت «الأخبار» من مصادر روسية أن وفداً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين زار موسكو أخيراً برئاسة عضو المكتب السياسي في الجبهة ماهر الطاهر. وجرى خلال لقاء الوفد مع نائب وزير الخارجية الروسي، ميخائيل بوغدانوف، البحث في عدة قضايا منها الشأن الفلسطيني وأخرى عربية. وأوضح الجانب الروسي، ردا على استفسار الوفد عن سبب تجنب روسيا المشاركة في الحلف الدولي ضد «داعش»، أن هناك شكوكاً لدى موسكو في أن الأمر يتجاوز «داعش» إلى مزيد من التدخل في العراق وسوريا. وأكد بوغدانوف للوفد أن الروس يزوّدون الجيش السوري بكل ما يطلبه من معدات أسلحة وسيستمرون في فعل ذلك.

من جهة أخرى، علمت «الأخبار» أيضاً أن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، خالد مشعل، طلب مواعيد من القيادة الروسية لزيارة موسكو مع وفد من قادة الحركة، لكن السلطات الروسية أغفلت الطلب قائلة إنها تدرسه، علماً بأن مشعل سبق أن طلب الأمر نفسه قبل الحرب الأخيرة على غزة، لكن الروس رفضوا إجراء اتصالات مع الحركة الفلسطينية خشية أن تفسر على أنها موجهة ضد إيران وسوريا.

(الأخبار)

على الغلاف

القاهرة تستعيد دورها من بوابة «الحرب الأميركية»

مصر تستعيد دورها الإقليمي باعتراف أميركي! هذا هو ثمن مشاركة مصر في التحالف الأميركي الجديد في الشرق الاوسط، في واقع لا بد أن يستثمره حكام القاهرة الجدد لتثبيت ركائز حكمهم الداخلي ودورهم في النظام السياسي الإقليمي

السيسي أوضح أن أي ائتلاف دولي لمكافحة الإرهاب لا بد أن يكون شاملا (أ ف ب)

كسبت مصر أولى جولات مشاركتها في التحالف الذي تسعى الولايات المتحدة إلى إنشائه في المنطقة، ضمن مخططات الحرب المزعومة ضد «الإرهاب» وتنظيم «داعش». تلك خلاصة ما صرح به الطرفان، المصري والأميركي، خلال زيارة وزير الخارجية الأميركي جون كيري إلى القاهرة، أول من أمس. الخلاصة مبنية على اعتراف أميركي واضح بدور القاهرة الإقليمي بعد أكثر من عام على فتور في العلاقة الثنائية إثر عزل الرئيس محمد مرسي، إضافة إلى طلب مصري واضح بأن تكون المواجهة شاملة مع «قوى الإرهاب»، أي إنها تشمل شبه جزيرة سيناء وليبيا المجاورة، عبر اعتراف واضح بالدور المصري في حل الأزمة الليبية.

وعقب عدد من اللقاءات التي أجراها في القاهرة، ولقائه الرئيس عبد الفتاح السيسي، قال كيري، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره المصري سامح شكري، إن «مصر تقف على الخطوط الأمامية في القتال ضد الإرهاب، وخصوصاً في ما يتعلق بالقتال ضد الجماعات المتطرفة في سيناء»، مشيراً إلى عزم بلاده على تسليم 10 طوافات مقاتلة من طراز «أباتشي» إلى مصر.

وبدا من حديث كيري أن واشنطن تسعى كذلك إلى الحصول على تعاون مصر ومؤسساتها الدينية ومن بينها «جامعة الأزهر» في الحرب الجديدة. وقال «باعتبارها (القاهرة) عاصمة فكرية وثقافية للعالم الإسلامي، مصر لها دور حاسم تؤديه عندما تستنكر علنا الفكر الذي ينشره» تنظيم «داعش». وأكد كيري، الذي التقى في القاهرة أيضاً الأمين العام لجامعة الدول العربية نبيل العربي، أن العلاقات بين مصر والولايات المتحدة تمثل «جزءا مهما من علاقات واشنطن مع المنطقة بالكامل»، وأن بلاده تدعم الإصلاحات الاقتصادية والسياسية وإجراء الانتخابات البرلمانية في مصر، مضيفاً أن واشنطن مستمرة في العمل مع مصر لتعزيز المصالح المشتركة، مشيراً كذلك إلى أنه أكد للرئيس السيسي «تقدير واشنطن للدور القيادي لمصر في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة».

على الجانب المصري، أعلنت الرئاسة المصرية، في بيان، أن السيسي أوضح أن أي ائتلاف دولي «لمكافحة الإرهاب لا بد أن يكون شاملاً، وألا يستهدف فقط تنظيما معينا أو القضاء على بؤرة إرهابية معينة ... وبدلا من ذلك لا بد من توسيع الائتلاف ليشمل مكافحة الإرهاب حيثما وجد في منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا».

وأبدى الرئيس المصري أيضاً قلقه خلال محادثاته مع كيري بشأن المقاتلين الأجانب في المنطقة، وذكر البيان الرئاسي أن السيسي «حذّر من تبعات تورط متشددين أجانب في الصراعات الدائرة في المنطقة».

وكان وزير الخارجية المصري، سامح شكري، قد قال في المؤتمر الصحافي مع كيري، إن «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا يقيم علاقات مع جماعات متطرفة أخرى في المنطقة». وقال «نحن ندعم كل الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب ونعمل على دعم هذه الجهود واتخاذ الإجراءات التي تؤدي إلى القضاء على الظاهرة على نحو كامل، سواء كانت في العراق أو ليبيا أو في أي مكان من أرجاء العالم العربي».

وقال شكري «إننا نرصد العلاقة بين التنظيمات الإرهابية... في النهاية هذا فكر. من الناحية الأيديولوجية هو فكر مرتبط على مختلف الصور... إنها (أيديولوجية) تعبر حدود الدولة وتعمل على دحر فكرة الكيان القومي في الأوطان (التي تنشط فيها)، وعلى إزالة هذه الدول من أجل أن يسود هذا الفكر المتطرف الإقصائي».

وعن المعطيات حول زيارة كيري إلى القاهرة، استبعد أستاذ العلوم السياسية طارق فتح الله في حديث لـ«الاخبار»، «إمكانية أن يكون كيري قد طلب التدخل العسكري من الرئيس المصري ضمن التحالف الدولي»، مشيراً إلى أن «الدعم قد يكون لوجستياً عبر تسريع مرور السفن الحربية من قناة السويس وتوفير الوقود للطائرات حال حاجتها للتزود بالوقود من المطارات المصرية».

رئيس الأركان المصري الأسبق اللواء عبد المنعم سعيد، استبعد بدوره أيضاً في حديث لـ«الاخبار»، «مشاركة قوات الجيش المصري في أي تحرك عسكري ضد تنظيم داعش»، مشيراً إلى أن «التأييد المصري قد يكون له صور عديدة يراجعها رئيس الدولة، وهو رجل عسكري بالأساس، مع قادة القوات المسلحة وفقا للظروف والإمكانات المتاحة».

وإلى جانب الاعتراف الأميركي الظاهر بدور القاهرة الجديد، برز خلال الأيام الثلاثة الأخيرة، تفاعل قضية طلب السلطات القطرية من قادة في جماعة الاخوان المسلمين المصرية مغادرة أراضيها، في خطوة تلقي الضوء على بداية حل خلافات الدوحة مع جيرانها الخليجيين، كما تبرز بأنها عملية إرضاء للقاهرة.

> واشنطن تسعى إلى الحصول على تعاون مصر والأزهر

وزير الخارجية المصري الأسبق محمد العرابي قال لـ«الاخبار» إن «إعلان طرد الأعضاء السبعة ... أمر يعبر عن وجود حسن نية في ما يتعلق بالنيات القطرية، لكنه لا يعد كافيا في الوقت الحالي»، مشيراً إلي أن «ما حدث نتيجة طبيعية لضغوط عديدة تعرضت لها (الدوحة) سواء من دول مجلس التعاون الخليجي أو من الجامعة العربية»، بينما لم يستبعد أن «تكون هناك ضغوط أميركية غير مباشرة على الموقف القطري (...) وخصوصاً في ظل التحرك الدولي لمناهضة الإرهاب». ورأى أن الدوحة «لم يكن أمامها بديل عن اتخاذ خطوات تصعيدية ضد جماعة الاخوان المسلمين لإثبات حسن نيّاتها أمام العالم، لا دول مجلس التعاون الخليجي فقط».

(الأخبار، رويترز، الأناضول، أ ف ب)

أنقرة متمسكة بإسقاط الأسد... وتخشى فقدان نفوذها في العراق

اسطنبول ـ **حسني محلي**

التمايز التركي حيال التحالف ضد «داعش» بات فاقعاً. الرئيس التركي رجب طيب أردوغان متمسك بإسقاط الرئيس بشار الأسد وبدعم المعارضة السورية وبالاحتفاظ بنفوذ بلاده على سنّة العراق، وفوق هذا بالحفاظ على جماعة «الإخوان المسلمين» التي يتوجه من أجلها اليوم إلى قطر لبحث أزمتها مع الدوحة.وفي ردّه على الحملة الإعلامية الغربية التي تستهدف تركيا لعدم مشاركتها في التحالف الدولي ضد «داعش»، قال أردوغان إن موقف بلاده واضح ضد كافة أنواع الإرهاب، لكن من دون أن يسمي أي جهة منه. وأضاف أنه بحث مع الرئيس الأميركي باراك أوباما، ومن بعده مع وزير الخارجية جون كيري، مجمل التفاصيل الخاصة بمكافحة الإرهاب، بما في ذلك موضوع المقاتلين الأجانب الذين يقصدون تركيا للذهاب إلى سوريا، معتبراً أن «الدولة التركية اتخذت وتتخذ كافة التدابير اللازمة لمواجهة الإرهاب بكافة أشكاله».

وقال أردوغان، الذي يزور الدوحة اليوم، إنه سيبحث مع صديقه العزيز أمير قطر تميم، ووالده الشيخ حمد كل التطورات في المنطقة. واختار أردوغان قطر لتكون أول دولة أجنبية يزورها رسمياً كرئيس للجمهورية. وكان قد زار السعودية كأول دولة أجنبية عندما أصبح رئيساً للوزراء في آذار 2003.

ويكتسب هذا التوقيت للزيارة أهمية إضافية بعد قرار الدوحة بطرد قيادات «الإخوان المسلمين» المصريين من قطر والتوقف عن تمويل «الجيش الحر» و«الائتلاف» السوري المعارض ومقرهما في إسطنبول. ويكتسب قرار قطر هذا أهمية إضافية بسبب استمرار المنافسة بين أنقرة والرياض على إدارة شؤون المعارضة السورية، السياسية منها والعسكرية، مع المعلومات التي تتحدث عن طرد أقطاب المعارضة السورية داخل «الائتلاف» والمقربة من السعودية، من تركيا. وتتحدث المعلومات أيضاً عن استمرار الموقف التركي في دعم «الإخوان» وتمويلهم، في جميع الدول العربية، وتحويل إسطنبول إلى محطة رئيسية لقيادات «الإخوان» الهاربين من بلادهم.

في السياق، تتحدث المعلومات الصحافية عن فتور جدي بين أنقرة وأربيل، التي اضطرت بتوجيهات من واشنطن إلى التقارب مع الحكومة الفدرالية برئاسة حيدر العبادي الذي يحظى بدعم أوباما. وقالت مصادر كردية إن الجنرال جون آلان، الذي سيقود العمليات العسكرية ضد «داعش» سيعود إلى خطته السابقة التي نفذها عام 2007-2008 عندما أقنع العشائر السنية العراقية في الأنبار وقام بتشكيل ما يسمى «الصحوات». وأكدت المصادر المذكورة أن مثل هذا المشروع سيبعد العشائر السنية العراقية، بما فيها تلك المقربة من تركيا عبر طارق الهاشمي وأسامة النجيفي وشقيقه محافظ الموصل أثيل، عن أنقرة التي تحججت بالرهائن الأتراك لدى «داعش».

في المقابل، يشكك البعض في الإعلام التركي بصدقية أنقرة وجديتها في هذا الموضوع، ويقولون إنّ بإمكان طارق الهاشمي المقيم في إسطنبول إقناع «داعش» بإخلاء سبيل الرهائن الأتراك. وتشير الأوساط السياسية إلى أهمية المقالات التي تنشر في الصحف البريطانية والأميركية، وتتهم تركيا بخيانة حلفائها داخل حلف شمال الأطلسي.

كل ذلك في الوقت الذي قالت فيه مصادر دبلوماسية إن السبب الرئيسي في عدم مشاركة أنقرة في التحالف الدولي هو «اعتراضها على سياسات واشنطن في موضوع سوريا». وقالت المصادر المذكورة إن «أردوغان حاول أن يقنع أوباما، ومن بعده وزير الدفاع تشاك هاغل، ووزير الخارجية جون كيري، بضرورة تقديم كافة أنواع الأسلحة الثقيلة والمتطورة للمعارضة السورية، ووضع هذه القوى تحت إدارة أنقرة بحماية دولية ليضمن ذلك إسقاط النظام السوري». وتحدثت المعلومات عن اعتراض أردوغان على أي حوار أميركي أو أوروبي مباشر أو غير مباشر مع الرئيس بشار الأسد في موضوع «داعش».

خيوط اللعبة

أوباما يحارب بوتين بـ«داعش»

سامي كليب

بعد أن نفذ العرب، بإتقان لافت، دورهم في الفتنة المذهبية، لا يسعهم الآن سوى التمني للرئيس الأميركي كل التوفيق في القضاء على «داعش». يمكننا، من الآن، تخيّل بقية المشهد: طلعات طيران يومية. إصابة أهداف لمقاتلي «داعش». عناوين بارزة على معظم الفضائيات العربية التي سترحّب وتصفّق. مؤتمرات صحافية للناطقين باسم الرئاسة والخارجية الأميركيتين. ثم، بعد أسابيع قليلة، يبدأ الإعلام الأميركي، وليس الفضائيات العربية، بالانتقاد ثم الحديث عن صعوبة القضاء على «داعش» من دون عمليات برية، وصولاً إلى الاتهام بالفشل. أما السرّ الكبير فسيحيط فقط بحجم مليارات الدولارات التي ستنفقها دول الخليج لتغطية هذه الحرب الطويلة.

لنطرح سؤالاً بسيطاً فقط: ما الذي دفع باراك أوباما فعلاً إلى تشكيل هذا التحالف؟ هل الخوف من «داعش» فقط؟

لنرَ الآن كيف كان العالم قبل ساعات من اجتماع جدة الذي أطلق الجبهة الدولية والإقليمية ضد الإرهاب:

ـ شعبية أوباما في مستوى متدنٍّ جداً. الجميع يتهمه بالضعف والتقصير. اللوبي المؤيّد لإسرائيل يهاجم سعيه للاتفاق مع إيران. بعض هذا اللوبي مستاء من سوء العلاقة بين أوباما وبنيامين نتنياهو ومستاء من انتقاداته لبناء المستوطنات الإسرائيلية. مؤيدو أوباما ضد «داعش» لم يتعدوا 32 في المئة، بينما أكثر من 55 في المئة يرونه متردداً ومتخبطاً في استراتيجيته. لا بد إذاً من عمل خارجي لتحسين الشعبية قبل الانتخابات القريبة. المسرح العربي هو الأفضل... دائماً.

ـ المؤسسة العسكرية الأميركية مستاءة من خطوات خفض الميزانية العسكرية (من 700 مليار إلى أقل من 540 ملياراً) وخفض عديد الجيش الأميركي إلى أقل مستوى منذ عام 1940. لا بد إذاً من بؤر نار خارجية لتبرير الحفاظ على ما هو قائم. المسرح العربي جاهز.

ـ الرئيس فلاديمير بوتين ينعش الحلم الروسي. الشعور القومي في روسيا تنامى على نحو لافت بعد التحدي البوتيني المستمر لأميركا في الملفات الدولية. العقود العسكرية تتمدّد صوب الشرق الأوسط والمغرب العربي. العلاقات تتطوّر مع مصر والعراق والجزائر والمغرب، وخصوصاً مع سورية وإيران. 3 فيتوات روسية وصينية لمنع المغامرات الأطلسية في سورية. الفخ الأوكراني الذي أُريد منه تطويق بوتين زاد الشعور القومي الروسي، وقد يضرّ بالاقتصاد الأوروبي.

ـ خطوط النفط شهدت في السنوات الماضية تطورات كثيرة. البعض استهدفها. بعضها الاخر سقط بيد الارهاب. بعضها الثالث خضع لبازار تنافسي خطير بين اميركا واوروبا من جهة وروسيا من جهة ثانية. لا يستطيع اوباما الا العودة لتأمين حماية مباشرة لخطوط النفط.

ـ دول البريكس (أي روسيا والصين والبرازيل والهند وجنوب أفريقيا) تقرر إنشاء مصرف للتنمية بـ 50 مليار دولار مع احتياطي 100 مليار دولار. يُراد له أن يحلّ مكان صندوق النقد الدولي أو ينافسه لاحقاً. تقرّر هذه الدول أيضاً التفكير في عملة بديلة للدولار الأميركي. ليس سهلاً أن يرى أوباما هذه الدول التي تمثل 40 في المئة من سكان العالم وخمس الإنتاج العالمي متجهة لتشكيل قوة عالمية بديلة ومهددة. لا بد إذاً من التذكير بقوة أميركا. لاحظوا عبارات أوباما في خطابه الأخير. الكثير منها يصبّ في خانة هذا التذكير. قابله خطاب لبوتين يؤكد فيه الاستمرار في منع أميركا من التأثير في الدول التي لا تتفق مع سياستها. قال الرئيس الروسي مراراً إن على أميركا أن تقبل التعامل معنا كحلفاء أنداد، لا كتابعين.

ـ إيران تحقق أرباحاً كثيرة من مفاوضاتها مع الغرب (استعادت ما لا يقل عن 6 مليارات دولار). تموضع نفسها في صدارة الدول المواجهة للإرهاب. تثير مخاوف السعودية وبعض الخليج في العراق واليمن وسورية ولبنان، وصولاً إلى بعض المناطق الآسيوية والأفريقية. تزداد الضغوط السعودية والإسرائيلية على أوباما. لا يمكن أن تربح إيران بالاتفاق النووي مع الغرب وبتعزيز مواقعها حول الخليج والبحر الأبيض المتوسط.

ـ الحليف السعودي مهدد فعلياً بـ«داعش»، خصوصاً بعد أن وضع التنظيم و«النصرة» على لائحة الإرهاب.

ـ الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي يلوّح بالحليف الروسي. تثير زيارته لموسكو قلق أميركا. تتسرب أنباء عن صفقات سلاح. يجري حديث عن احتمال وساطة مصرية بين السعودية وسورية. يؤكد هذا الاحتمال توقف مصر عن توجيه أي انتقاد علني للرئيس بشار الأسد وقلب صفحة الرئيس محمد مرسي والإخوان المسلمين. لاحظوا الكلام العالي جداً الذي قاله كيري في القاهرة، طاوياً بذلك نهائياً صفحة الانتقادات الأميركية لما فعله السيسي ضد الإخوان المسلمين. كالعادة، المصالح أهم من المبادئ.

ـ في سورية الأخبار غير مشجعة. الأسد يعود رئيساً للمرة الثالثة. الجيش وحليفه حزب الله يستمران بالتقدم في الغوطة والقلمون وحلب، رغم بعض النكسات في الرقة وغيرها. تتعدد المقالات والبرامج عبر التلفزات الأميركية التي تقول إن التحالف مع الأسد أفضل من دعم مسلحين لم يبق من اعتدالهم شيء وسط هيمنة «داعش» و«النصرة» وغيرهما على المشهد. يغرق الائتلاف السوري المعارض في خلافاته وانشقاقاته فيخذل الحلفاء الغربيين، حتى ولو أن بعض المعارضة على غرار كمال اللبواني يفاخر بوجوده في إسرائيل.

هكذا كان المشهد الدولي والإقليمي. فجأة تسيطر «داعش» على الموصل وتتجه صوب الشمال الكردي. سيقول التاريخ، يوماً، كيف ولماذا سيطرت «داعش» على كل تلك المناطق تحت أنظار الرادارات والقواعد الأطلسية. المهم أن القلق دبَّ أينما كان. ثم جاء ذبح صحافيين أميركيين ليزيد المشهد قتامة وقلقاً وخطراً. لا بد إذاً من منقذ أميركي. صارت عودة أميركا إلى المنطقة مطلباً شبه جامع. نجح أوباما في استعادة شيء من هيبة أميركا. عاد يقود تحالفاً دولياً وإقليمياً يعيده إلى العراق ويخفّف عنه الضغوط الداخلية. لم ينسَ أن يكثف العقوبات على روسيا ويدفع الأوروبيين إلى المزيد منها أيضاً.

هل سيستمر بالنجاح ليقضي على «داعش»، أم أن طريق التحالف مزروع بالفخاخ والألغام، وخصوصاً الفخ السوري؟ يبدو من مواقف الجمهوريين وبريطانيا وتركيا وألمانيا وإيران وروسيا، أن الألغام أكثر سرعة من آمال النجاح.

تفاصيل الألغام في مقال الغد.

تل أبيب: لن نسمح لداعش بالاقتراب من الأردن

«داعش» بالنسبة إلى إسرائيل «فرصة» لاستنزاف أعدائها، كإيران وسوريا وحتى العراق. لكن عندما يتعلق الأمر بالأردن، يصبح التنظيم الإرهابي العدو الأول لتل أبيب، التي «لن تسمح بسقوط المملكة الهاشمية... سنهب لمساعدتها»

محمد بدير

حذرت اسرائيل امس من «تراخي» الغرب امام التهديد النووي الايراني، في سياق الاعداد للمعركة ضد «الدولة الاسلامية – داعش». وقال وزير الشؤون الاستراتيجية والاستخبارية في الحكومة الاسرائيلية، يوفال شتاينتس، ان «الحرب على داعش صحيحة، لكن يجب الا تكون على حساب الملف النووي الإيراني».

موقف شتاينتس ينضم الى مواقف اطلقها رئيس الحكومة الاسرائيلية قبل ايام، أكد فيها ضرورة ألا تؤدي محاربة «الدولة الاسلامية» إلى تقوية إيران وحلفائها في العراق والمنطقة، مشددا على ان التهديد النووي الايراني يبقى هو التهديد الاول، ويجب الا يؤثر في مواجهته اي مسألة او تهديد اخر.

واضاف شتاينتس، في مقابلة مع القناة العاشرة العبرية امس، انه التقى في الفترة الاخيرة في واشنطن عددا كبيرا من المسؤولين في الادارة الاميركية، وأجرى معهم سلسلة من اللقاءات المكثفة، حيث كان «الموضوع النووي الايراني على رأس جدول اعمال اللقاءات». وقال: «حذرت الاميركيين من الايرانيين، وقلت لهم إن مواقف (الرئيس الايراني الشيخ حسن) روحاني، لا تختلف عن مواقف (الرئيس الايراني السابق) احمدي نجاد، وبالتالي يجب ان يكون لدينا خيار واحد في مواجهة طهران وبرنامجها النووي، فإما اتفاق جيد، وإما فالافضل لنا جميعا الا نتوصل الى اتفاق من الاساس».

وقال شتاينتس ان «اسرائيل ترحب بالائتلاف الدولي لمحاربة داعش، وهذه حرب صحيحة، لكن يجب الا يؤثر ذلك سلبا في تركيزنا على المعركة في مقابل ايران، اذ لا يمكن لقتال الدولة الاسلامية ان يوفر الفرصة لايران كي تواصل تطوير برنامجه النووي»، واضاف «تبقى ايران هي التهديد الاساسي، ويجب ان تكون هي المهمة الاساسية».

وعن تهديد داعش لاسرائيل، اعرب شتاينتس عن «سعادة» بان العشرات فقط من «عرب اسرائيل»، انضموا الى هذا التنظيم الارهابي، وذلك مقارنة بدول اخرى مثل المملكة المتحدة وفرنسا، حيث عدد من انضم الى داعش من هذه الجنسيات، هو اكبر بكثير من عدد الاسرائيليين. مع ذلك، حذر شتاينتس من ان «اسرائيل لن تسمح لداعش بالاقتراب من الاردن، فنحن لن نسمح بسقوط المملكة الهاشمية»، مضيفا انه «إذا واجه الاردن خطرا حقيقيا بسبب زحف تنظيم داعش إلى أراضيه، وإذا طلب الأردن على خلفية ذلك المساعدة منا، فان اسرائيل ستهب لمساعدته».

اسرائيل ترحب بالائتلاف الدولي وتعتبر الحرب «صحيحة»

بدورها، نقلت صحيفة «اسرائيل اليوم»، تأكيد مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى، ان الدولة العبرية ستهاجم تنظيم داعش، إذا هدد الاراضي الاردنية، الا ان المصادر نفسها اكدت في المقابل، أن كل الحديث الحالي عن تهديد للمملكة، لا يتعدى كونه تكهنات فقط.

وقال مصدر سياسي للصحيفة، ان «اسرائيل نفسها غير موجودة على جبهة القتال الفعلي ضد داعش، اضافة الى ان اصطفافنا في مقدمة الدول ضد هذا التنظيم، سيلحق ضررا بمساعي بلورة تحالف دولي ضده، بقيادة الولايات المتحدة».

واشارت الصحيفة الى انهم «في اسرائيل ينظرون الى دخول داعش الى الاردن، كمسألة من شأنها ان تغير الوضع القائم هناك وان تتسبب بتداعيات امنية مباشرة على حدودنا الشرقية»، وكشفت المصادر السياسية الاسرائيلية، ان «الأردن بدأ تنفيذ طلعات جوية استخبارية على طول حدوده مع العراق، كي يكون جاهزا لمواجهة اي سيناريو، الامر الذي يلزم اسرائيل ايضا بالجاهزية العسكرية اللازمة لمواجهة السيناريوهات نفسها التي يخشاها الاردن».

من جهته، تطرق الرئيس الاسرائيلي، رؤوفين ريفلين، الى الائتلاف ضد داعش، وقال: «علينا تقع مسؤولية إيقافهم، وذلك قبل فوات الأوان. والعالم كله كفيل بذلك. لقد أدرك الغرب أنه لا يمكنه الجلوس مكتوف اليدين».

السلاح الأميركي والسرقة الموصوفة

عامر محسن

توجد قاعدة شهيرة أرساها الرئيس السابق لشركة «لوكهيد» الأميركية، نورمان أوغستن، تقول بأنّ آخر عشرة بالمئة من الأداء في منظومات التسليح مسؤولة عن ثلث الكلفة الاجمالية وثلثي المشاكل. العقيدة الأميركية في تصميم السلاح تقوم على السعي وراء هذه «العشرة بالمئة» الإضافية التي تمثّل عنصر التفوّق النوعي على باقي جيوش العالم. ثلاثة أسباب تقف خلف هذه الفلسفة: أوّلاً، لأنّ أميركا تملك الأفضلية التكنولوجية، وهي الأقدر على إنتاج تقنيات جديدة؛ ثانياً، لأنّ الإمكانات المادية للاقتصاد الأميركي هائلة؛ وثالثاً، لأن الولايات المتحدة لا تخطّط لحروب دفاعية سهلة، بل لإرسال مجموعات قتالية إلى مناطق قاصية من العالم في مهمات هجومية.

حين يصدّر السّلاح الأميركي الى بلدان أجنبية، فإنّ السّعر يتضاعف، وفعالّية السلاح تقلّ، ولا يوجد في العالم الّا جيوشٌ معدودة تملك البنية التقنية لصيانة سلاح بتعقيد المعدّات الأميركية. لهذا السّبب، نجد أنّ أغلب الدّول الثريّة التي تشتري من أميركا، ككوريا واليابان، تسعى إلى توطين التكنولوجيا وإنتاجها بنفسها، هرباً من الكلفة القاتلة، أو تقتني جيوشاً صغيرة مصمّمة كي تعمل ضمن منظومة الناتو.

أمّا في العالم الثالث، فإنّ هذه المعادلة تنتج حالات كاريكاتورية: مجلّة «نيوزويك» سخرت هذا الأسبوع، في تحقيق لها، من مستوى أداء الجيش السّعودي - صاحب رابع أكبر ميزانية في العالم - ناقلة نكتة يتداولها الخبراء الأميركيون في البلد تقول إنّ الطائرة الوحيدة التي يستطيع السعوديون إبقاءها في الجوّ، هي تلك المرفوعة على منصة لتزيّن مدخل القاعدة.

منذ انسحاب الجيش الأميركي من العراق، لم يعقد البلد صفقة سلاح واحدة مع أميركا (باستثناء شراء طائرة استطلاع بمراوح)، فالتجربة القصيرة كانت مؤلمة وكافية. حتّى دبابات «ابرامز» التي بدا ثمنها الابتدائي معقولاً، تبيّن أنّ سعرها المعلن لم يكن الّا «فخّاً»، يخفي خلفه عقود صيانة فلكيّة، والدبابات الأميركيّة يظلّ أكثر من نصفها في الصيانة بشكلٍ دائم، فمعدّاتها الحسّاسة لا تسمح لها بأن تُعامل كدبابات «تي-72» السورية، التي تضربها عدّة عبوات وقذائف، فتستمرّ في القتال لأيّام إضافية قبل أن تُرسل لورش التصليح. هناك أخبارٌ تقول بأنّ العراق قد تراجع عن شراء حوّامات «الأباتشي»، وهو لن يشتري طائرات «اف-16» إلا اضطراراً، فأميركا قد قبضت المال منذ سنوات، وهي اليوم ترفض تسليم طليعة هذه الطائرات قبل أن يدفع العراق مليار دولارٍ إضافي بدل عقود الصيانة.

للدلالة على فارق التكلفة، يكفي عرض المفارقة الآتية: أيّام الاحتلال الأميركي، دفع العراق نحو أربعة مليارات دولار ثمن 36 طائرة اف-16؛ وبعد سنوات، وقّع عقداً مع روسيا بالقيمة نفسها يتضمن المعدّات الآتية: عشرات الحوّامات الهجومية، مئات الدبابات (ت-90)، مئات العربات المدرّعة الحديثة (بي ام بي-3)، أربعين إلى خمسين نظام دفاع جوي حديث، آلاف الصواريخ المضادة للدروع، آلاف البنادق المخصصة للقنص، وأمورٌ أخرى.

على الغلاف

الوحش الذي كبر تحت أعين واشنطن والرياض

لم يتحوّل «داعش» إلى وحش بالصدفة. واكب الغرب بإعلامه ومسؤوليه نشأة التنظيم، وشهد على نموّه وتوسّعه. بأموال خليجية وشحن مذهبي ومباركة سياسية نما التنظيم المسلّح حتى أصبح وحشاً. بحسب الإعلام الغربي معظم المجتمعين في جدّة يعرفون القصة جيداً

صباح أيوب

عندما سلّم الملك السعودي الملف السوري لبندر بن سلطان مع تسليمه إدارة جهاز المخابرات السعودية عام 2012، رأى المحللون الغربيون أن ذلك يدلّ على «تصعيد السعودية اهتمامها بما يجري في سوريا ونيّتها لعب دور أكبر هناك». أي دور؟ لم يحدد أحد نوع هذا التصعيد أو طبيعته.

«نشكر الله على السعوديين والأمير بندر، بدأنا نرى تغيّراً هناك (في سوريا)»، قال السيناتور الجمهوري جون ماكين على قناة «سي إن إن» في كانون الثاني الماضي. السيناتور الذي يموّل حملاته الانتخابية أكبر لوبي للسلاح في الولايات المتحدة الأميركية (NRA)، كرّر عبارته بعد شهر في مؤتمر الأمن في ميونخ مع إضافة جديدة: «نشكر الله على السعوديين والأمير بندر وأصدقائنا القطريين».

بين 2013 وحتى شباط 2014، أي طوال فترة تسلّم الأمير بندر الملف السوري، تناولت المقالات الصحافية ظاهرة صعود دور «جبهة النصرة» و«داعش» في سوريا، وركّز الصحافيون على تمتّع التنظيمين بقوة كبيرة جعلتهما «المسيطرين المعارضين الأساسيين على الجبهات السورية». من أين يأتي التنظيمان بالأموال والسلاح؟ التحقيقات الصحافية ذكرت أن «متموّلين من السعودية وقطر والكويت يموّلون تلك المجموعات المتطرفة». المقالات حيّدت أنظمة تلك البلدان عن مسألة التمويل، لأنه «لا يوجد أي دليل صريح على ذلك». صحيفة «ذي نيويورك تايمز» الأميركية نشرت تحقيقاً في تشرين الثاني عام 2013 يبيّن أن «مبالغ طائلة تحوَّل من مصارف في الكويت لدعم المقاتلين المعارضين في سوريا». غانم المطيري، أحد المسؤولين الكويتيين عن حملات تمويل المجموعات المقاتلة في سوريا قال للصحيفة: «في السابق تعاونّا مع الولايات المتحدة في العراق (خلال اجتياح 1991). واليوم نريد إخراج (الرئيس) بشار الأسد من سوريا. فلما لا نتعاون مع القاعدة؟».

«الدعم القطري للمقاتلين السوريين»، «متموّلون سعوديون وكويتيون»، «عبر مصارف في الكويت» تكررت تلك العبارات في معظم المقالات الغربية التي سألت عن مصدر رزق «النصرة» و«داعش»، إضافة إلى تعداد مصادر أخرى مثل الاستيلاء على مخازن السلاح والمصارف وعلى مناطق غنية في سوريا.

فُتح باب «التوظيف» للجهاد على مواقع التواصل الإلكتروني أيضاً وبشكل علني، والمغريات دينية، مادية مع تسهيلات لوجستية على الحدود. تفصيل «عبور المقاتلين المتشددين عبر الحدود التركية إلى سوريا»، تكرر أيضاً في معظم المقالات الغربية.

كَبُر وحش التنظيمات المتشددة على مرأى من الجميع. وفي هذه الاثناء كان بندر يحصد دعم بعض النواب والشيوخ الأميركيين لتنفيذ ضربة عسكرية أميركية على سوريا. بلغت ثقة بندر بنفسه ذروتها، حتى أنه انتقد سياسات باراك أوباما تجاه سوريا علناً. غرقت سوريا بالسلاح ولم تنفّذ الضربة الأميركية. أُزيح بندر عن منصبه على رأس الاستخبارات السعودية وعن الملف السوري في شباط 2014. خرج المسؤولون الأميركيون والمحللون يقولون إن «مرحلة سعودية جديدة أقلّ تطرّفاً ستبدأ في سوريا»، وإن «بندر قد ذهب بعيداً في دعمه للمقاتلين السوريين». ماذا عنَوا بـ«ذهب بعيداً»؟ لم يوضح أحد ذلك بعد. كُفّت يد بندر عن سوريا والمنطقة. لكن الوحش الداعشي كان قد ازداد قوة وتوسعاً وتموّلاً.

في حزيران 2014 خرج تنظيم «داعش» ليقول إنه كبر فعلاً وبات «دولة»، ليس في سوريا فحسب، بل في العراق أيضاً.

عقدة لسان الإعلام

بُعيد إعلان «داعش» توسّعه إلى العراق وتوالي صور الاستيلاء على المدن والبلدات العراقية وأشرطة الإعدامات الجماعية بحق المدنيين، وقف الإعلام الغربي مذهولاً. تتالت المقالات التي عادت لتطرح الأسئلة عن تمويل «داعش» ومن يقف وراء دعمها. في 13 حزيران أعلن مسؤولون في وزارة الخزانة الأميركية أن السعودية هي «على الموجة نفسها» مع الولايات المتحدة من حيث اتفاقهما على أهمية وضع حدّ لعمليات التنظيم.

في حزيران الماضي، ذكّرت لوري بلوتكين بوغارت، في «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى»، أنه «لم تظهر في الوقت الراهن أي أدلة موثوقة على تقديم الحكومة السعودية الدعم المالي لداعش. فالرياض تعتبر هذه الجماعة منظمةً إرهابية تشكل تهديداً مباشراً للأمن في المملكة». وأضافت: «كثيرةٌ هي الحكومات في المنطقة وخارجها التي تموّل في بعض الأحيان الأحزاب المعادية من أجل الإسهام في بلوغ أهداف معينة في سياساتها. ولا ريب أن الرياض استلذّت بالزحف السُّني الأخير الذي قادته داعش ضد الحكومة الشيعية في العراق، وكذلك بالمكاسب التي حققها الجهاديون في سوريا على حساب الرئيس بشار الأسد». لكن بوغارت أردفت: «واليوم لا يزال المواطنون السعوديون يشكلون مصدر تمويل ملحوظ للحركات السنية العاملة في سوريا. وفي الواقع، إنّ الأطراف المانحة في الخليج العربي ككل ـ ويُعتقد أن السعوديين أكثرها إحساناً ـ أرسلت مئات الملايين من الدولارات إلى سوريا في السنوات الأخيرة، بما في ذلك إلى داعش وجماعات أخرى». زميل بوغارت في «معهد واشنطن» أندرو تابلر، قال صراحة في الفترة ذاتها: «الجميع يعرفون أن أموالاً من دول الخليج تصل إلى سوريا عبر الكويت، إذ إن النظام المصرفي الكويتي لطالما شكّل مشكلة كبيرة لأنه يعتبر أحد أهمّ معابر الأموال إلى المجموعات المتطرفة في سوريا، والآن في العراق».

> **النظام المصرفي الكويتي أحد أهم معابر الأموال إلى المتطرفين**

بعض المسؤولين الأميركيين شعروا بالارتياح عندما نُحي بندر عن الملف السوري (ارشيف)

جزر المالديف... جنة «الدواعش»!

في الأسبوع الأول من الشهر الجاري، ورد خبر من ريف إدلب يفيد عن «مقتل المدعو أبو دجانة المالديفي من جزر المالديف وهو أحد مسلّحي «جبهة النصرة» في معرّة النعمان»، «المالديفي»؟ لطالما كانت جزر المالديف مرادفاً لعطلة صيفية على شواطئ جميلة هادئة في المحيط الهندي، لكن الأخبار الآتية من هناك في الفترة الأخيرة بدأت ترسم مشهداً آخر في الأذهان.

فتلك الجزر الآسيوية الجميلة، باتت، حسب صحيفة «ذي إندبندنت»، مقراً لتوظيف وتدريب متطرّفين قبل إرسالهم الى العراق وسوريا للانضمام الى التنظيمات المتشددة المقاتلة هناك، ولا سيما تنظيم «داعش». جنّة السياحة باتت وفق وصف الصحيفة البريطانية «جنة الجهاديين» و«الأرض الخصبة لتجنيد مقاتلي داعش». هذا الكلام، أكّده للصحيفة رئيس المالديف السابق محمد نشيد الذي قال إن حوالى «200 مالديفي يقاتلون في سوريا والعراق حالياً (...) أغلبيتهم ممن خدموا سابقاً في الجيش المالديفي». وقد قُتل أربعة منهم على الأقلّ في سوريا والعراق خلال الأشهر الستّة الماضية، حسب الصحيفة. كذلك شهدت العاصمة ماليه الأسبوع الماضي تظاهرة مؤيدة لـ«داعش» تطالب بتطبيق حكم الشريعة في الجزر. الرئيس السابق حذّر من «تدهور الأوضاع في الجزر»، وادّعى أن «هناك علاقة تربط الجهاديين بالجيش والشرطة» وأن «لدى تلك التنظيمات أشخاصاً محسوبين عليها في مواقع استراتيجية في كلا السلكين». وأضاف إن «الجيش المالديفي يدرّب بنفسه عناصر تلك التنظيمات على أراضي الجزر، قبل أن يرسلوا للقتال في سوريا والعراق».

حوالى 200 مالديفي يقاتلون في سوريا والعراق حالياً (أ ف ب)

تقارير استخبارية أميركية أكّدت أخيراً أن هناك «روابط باتت تجمع المالديفيين بالمتطرفين العنفيين حول العالم»، تردف الصحيفة.

نشيد لفت الى أنّ هناك «صعوداً بارزاً للإسلام المتطرف في الجزر سببه ضخّ الأموال السعودية لبناء الجوامع ونشر الفكر الوهابي بين أهالي الجزر».

لكن، ماذا عن السياحة في تلك الجزر؟ يقول الرئيس السابق إنّ الجميع «يحرص على عدم المسّ بهذا القطاع المهم جداً لأنه يدرّ الكثير من الأموال لكلّ الأطراف، ويسمح بتوظيف المقاتلين وتدريبهم وتمويل الحكومة وتأمين غطاء جيد لغسيل أموال تلك التنظيمات المتطرفة».

وإضافة إلى موضوع التمويل، تغيّرت نبرة بعض المقالات تجاه السعودية تحديداً في الفترة الأخيرة. بعض المحللين استعادوا التجربة الأميركية مع «قاعدة» أسامة بن لادن في أفغانستان الثمانينيات، وآخرون دعوا «السعودية وقطر ودول الخليج وتركيا إلى التوقّف عما تفعله» حالاً.

فُكّت عقدة لسان بعض الصحافيين والكتّاب في الإعلام الغربي السائد، فخرجت العناوين لتقول صراحة: «على السعودية أن تتوقف عن تصدير التطرف». هذا كان مثلاً، عنوان مقال للكاتب إيد حسين في «ذي نيويورك تايمز» منذ أسابيع يشرح فيه أن «فظائع داعش بدأت مع دعم السعودية للكراهية من خلال الفكر السلفي». «ليس كافياً أن ترسل السعودية 100 مليون دولار لوحدة مكافحة الإرهاب في الأمم المتحدة، بل عليها أن تتوقف عن دعم كل المجموعات السلفية المتطرفة حول العالم، وأن تكف عن بثّ الأفكار السلفية المتشددة وتعليمها للسعوديين وتصديرها إلى الخارج»، كتب حسين. الكاتب، الذي أعلن أنه «مسلم سنّي» خلال مشاركته في حوار نظّمه «مجلس العلاقات الخارجية» الأميركي استفاض بالشرح عن خطورة الفكر الوهّابي على المنطقة والعالم.

ولفت إلى أن «درجة الكراهية التي يضخّها السعوديون في مؤسساتهم ومدارسهم ضد الشيعة غير موجودة لدى إيران، حتى ولو كانت الأخيرة تدعم حزب الله ونظام الأسد».

«ذي واشنطن بوست» من جهتها، قررت أخيراً أن تعيد تسليط الضوء على قضية انتهاكات حقوق الإنسان في المملكة، وجعلت من الموضوع افتتاحية لها بدل أن يصنّف تقريراً عادياً في الصفحات الدولية. كاتب الصحيفة ديفيد إغناتيوس المقرّب من حلفاء السعودية في المنطقة، ذكّر في مقال أخير بسياسات بندر «غير المتوقعة» في سوريا ونقل بلهجة خجولة اتهام البعض للأمير السعودي بأنه ربما كان قد دعم المجموعات المرتبطة بـ«القاعدة» هناك، «عن غير قصد». إغناتيوس أشار إلى أن «بعض المسؤولين الأميركيين شعروا بالارتياح عندما نُحي بندر عن الملف السوري»، إذ كان «مشغّلاً غير موثوق به» بنظر بعض المسؤولين. الكاتب وصف الأمير بـ«المتوهّج» وبأنه «البطاقة الجامحة» في يد السعودية.

الشهر الماضي، نقلت «ذي أتلانتيك» عن «مسؤول قطري رفيع» أن «داعش كانت مشروعاً سعودياً». وأضافت المجلة أنّ التنظيم «كان جزءاً أساسياً من استراتيجية بندر السرية في سوريا».

باتريك كوكبورن في صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية نقل عن رئيس جهاز الاستخبارات البريطانية السابق ريتشارد ديرلوف ما قاله له بندر شخصياً قبيل 11 أيلول 2001: «لن يمرّ وقت طويل على الشرق الأوسط قبل أن يقال حرفياً: ليكن الله بعون الشيعة». ديرلوف، أشار إلى أن النظامين السعودي والقطري غضّا النظر عن الأموال التي كانت ترسل إلى «داعش»، وشرح أن «سيطرة داعش على مناطق في العراق والحجم الذي بلغه التنظيم «لا يمكن أن يحدث هكذا بشكل عفوي وفوري». «أستَذكرُ ما قاله بندر لي ويقشعرّ بدني عندما أرى ما حصل في المنطقة بعد فترة قصيرة»، قال ديرلوف.

«واشنطن غضت النظر عن دعم السعودية للمتطرفين»

«إن عدم تحقيق واشنطن في دور السعودية في هجمات 11 أيلول 2001 ساعد على ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام»، هذا ما قاله السيناتور الأميركي السابق بوب غراهام الذي شارك في لجنة تحقيق هجمات 11 أيلول 2001. في مقابلة مع صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، انتقد غراهام «الفشل الأميركي بالتحقيق في الدعم السعودي لجماعات جهادية مثل تنظيم القاعدة».

وكشف السيناتور، الذي كان رئيساً للجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، أن «الإدارات الأميركية المتعاقبة دأبت على غض النظر عن دعم المملكة للمتطرفين». وقال: «أعتقد أن عدم إلقاء الضوء على التصرفات السعودية، وخاصة دورها في هجمات 11 أيلول، مكّن السعوديين من الاستمرار في تصرفات تضرّ بالولايات المتحدة، وخاصة دعمهم لتنظيم داعش».

> **معاملة السعودية كحليف له دور في فشل رصد «داعش»**

وشرح غراهام أن «تجاهل ما تقوم به السعودية ومعاملتها كحليف أميركي يُعتمد عليه كان له دور في فشل الاستخبارات الأميركية في رصد داعش كقوة متصاعدة، حتى استولى التنظيم على مدينة الموصل العراقية» في حزيران الماضي.

إلا أن السيناتور السابق أعرب عن اعتقاده بأن من الحكمة التواصل مع السعودية لأنها «عنصر محوري في تمويل داعش والمجموعات المتطرفة»، رغم نفيها ذلك. ولم يلمح غراهام إلى أن السعوديين يديرون «داعش» بصورة مباشرة، لكنه أشار إلى أن «دعمهم لمتطرفين سنة في العراق وسوريا فتح الباب أمام التنظيم». وهذه الفكرة، حسب الصحافي الذي أجرى المقابلة مع غراهام، يشاركه بها مدير الاستخبارات البريطانية السابق ريتشارد ديرلوف.

«السعودية لا تدعم فقط الجماعات السنيّة حول العالم، بل هي تدعم الأكثر تشدداً من بينها»، خلص غراهام في مقابلته.

بهدوء

«شي فاشل»: حلف بلا حلفاء

ناهض حتر

رغم المليارات التي صبّتها الرياض على القاهرة، فإن لمصر الجديدة رؤية استراتيجية معقّدة، لا تحيد عنها؛ تناور وتداور وتقبّل الجبين الملكي، ولكنها، في النهاية، تلتزم بالمصالح القومية المصرية. من هنا، كان موقف الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، واضحاً في رده على العرض الذي قدّمه وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، لانضمام مصر إلى حلف «الحرب» على «داعش»: «الحرب على الإرهاب يجب أن تكون شاملة، ولا تقتصر على تنظيم بعينه». يقصد السيسي، بالطبع، محاربة التنظيمات الإرهابية العاملة في مصر بالفعل، بالتنسيق أو بالتواطؤ مع الإخوان المسلمين الذين لا تزال الولايات المتحدة تعتبرهم «قوة شرعية»؛ لكن السيسي يتحدث، أيضاً، عن سوريا والعراق، حيث يحفل البلدان بتنظيمات إرهابية تحظى بالدعم الأميركي ـ السعودي ـ القطري ـ التركي.

لن تكون القاهرة حليفاً للسعودية في مقاربة المعايير المزدوجة لمحاربة «داعش» في العراق، وتشجيع أخواتها في سوريا، كما أن الجيش المصري لن يغادر حدود بلاده للمشاركة في أي عمليات في إطار الحلف الأميركي الذي أصبح واضحاً أنه يستهدف إعادة ترتيب صفوف القوى الإرهابية، وضبطها، لتنفيذ هدفيّ إعادة هيكلة العراق تحت المظلة الأميركية، ومواصلة السعي لاستنزاف الجيش السوري.

في ظل الهجوم الديماغوجي على القاهرة التي رفضت، بإلحاح، خطة حماس لإقامة دويلة منفصلة في غزة تحت يافطة «المقاومة»، لم ينتبه الكثيرون إلى أن أول اتصال تضامني ضد «داعش» وحلفائها، تلقاه رئيس الوزراء العراقي السابق، نوري المالكي، من السيسي بالذات، رئيس أكبر دولة عربية سنية. في الأخير، الاستراتيجية المصرية تقوم على استئصال الإسلام السياسي كلياً، من الإخوان إلى السلفيين الجهاديين؛ يضع ذلك المصريين، موضوعياً، في تعارض مع استراتيجيات الولايات المتحدة والسعودية وقطر وتركيا، ويجعلهم أقرب، فعلياً، إلى سوريا.

ما قالته مصر بين الأسطر، أعلنته إيران على الملأ في فضيحة مدوّية للعم سام؛ أعلنت طهران أن الأميركيين بذلوا جهوداً حثيثة من أجل ضم إيران إلى الحلف الأميركي ضد «داعش» العراق؛ أوضح الإيرانيون أنه لا يمكنهم التعاون مع الأميركيين بسبب «ازدواجية المعايير» في محاربة الإرهاب، وأنهم لا يستطيعون «التغاضي عن سيل المساعدات العسكرية من واشنطن وحلفائها للإرهاب والتطرف في سوريا».

العرض الأميركي المقدم لإيران يستهدف تحقيق ثلاثة أهداف معاً: أولاً، الإفادة الميدانية الفعلية من المساعدات التي تقدمها الحكومة الإيرانية، بالفعل، إلى العراقيين، لمواجهة «داعش»، والشروع في التفاوض الثنائي حول إعادة تركيب النظام السياسي العراقي؛ ثانياً، فصل عرى التحالف الإيراني ـ السوري من خلال تورّط إيران في عملية تتضمن استهداف سوريا؛ وثالثاً، دفع إيران في اتجاه التباعد عن روسيا التي يستهدفها الأميركيون بالحصار والعزل والعدوان (في أوكرانيا).

الردّ الإيراني على الأميركيين كان متعدد الأوجه؛ فمن التأكيد على مواصلة دعم العراقيين، إلى رفض أي حرب ضد الإرهابيين لا تشملهم جميعاً في سوريا، إلى توثيق التعاون السياسي والدفاعي والاقتصادي مع الاتحاد الروسي، بما يؤسس لتحالف دولي ـ اقليمي بين القوتين الصاعدتين من شأنه خفض أو حتى إلغاء مستوى الضرر الناجم عن الحصار الأميركي.

من موقع آخر مضادّ، ترفض تركيا مشاركة الأميركيين ضد «داعش» العراق؛ فهذا التنظيم التكفيري الدموي هو الحليف الرئيس لأنقرة، والحامل الرئيس لطموحاتها الإقليمية المستندة إلى التقسيم الطائفي لسوريا والعراق؛ لم يعد سراً أن تركيا هي التي قدّمت وتقدّم المعسكر الخلفي لـ«داعش». إلا أن الأمر يتجاوز العمليات التركية التقليدية في دعم الإرهابيين في سوريا، طوال السنوات الثلاث والنصف الفائتة. فالمشروع الداعشي يتوافق، كلياً، مع مطامع حزب أردوغان الذي يرى جذوره في السلاجقة ـ الذين كانوا أول قوة كبيرة تستثير السنية السياسية وتحشّد الجماهير الطائفية لدعم الدولة السلجوقية ـ وفي العثمانيين الذين حوّلوا العراق إلى ساحة صدام مذهبي مرير في نزاعهم مع الدولة الصفوية في إيران. هكذا، وبغض النظر عن الجرائم التي ترتكبها «داعش»، فإن مشروعها التقسيمي في سوريا والعراق، بهدف إقامة كيان أو كيانات سنية صافية، ينسجم مع استراتيجية التوسع التركي في المشرق؛ فهذه الكيانات، ستكون ملزوزة إلى الارتباط الوثيق بتركيا التي يمكنها، لاحقاً، ضبط الأداء الحكومي في الكيانات المنفصلة، بما ينسجم مع المقبول دولياً.

لا نستبعد، بل ربما نرى أن الهجوم الداعشي على أربيل كان بتشجيع تركي؛ كذلك الأمر، بالنسبة لخطة «داعش» لاستهداف السعودية، حيث يلقى التنظيم تأييداً كبيراً وحواضن اجتماعية ثقافية تهدد المملكة؛ تركيا تريد تقويض السعودية ـ وتحجيم مصر ـ ما يترك لها موقع القيادة السنية في المنطقة كلها.

السؤال الآن، عما إذا كان في السعودية، عقلاء يستدركون الانتحار المموّل ذاتياً؟

وسط كل ذلك، يحقق الجيش السوري ضربات موجعة لتنظيم «داعش» و«النصرة» وسواهما من التنظيمات الإرهابية، في ما يبدو أنه سباق مع الأميركيين لتحقيق انجازات على الأرض، تكشف الزيف الأميركي، وتضطر واشنطن والرياض لإعادة النظر في مشروع بناء قوة إرهابية جديدة للعمل ضد سوريا. ولا يمكننا إلا أن نرى الدعم الروسي والإيراني وراء الاندفاعة الهجومية الجديدة للجيش السوري.

«كيف صنعت داعش؟»

في «حربها الكونية ضد الإرهاب» بقيادة جورج والكر بوش، أطلقت واشنطن ما يشبه الحروب الصليبية بعد هجمات 11 أيلول 2001. حروب في أفغانستان وباكستان ثم غزو العراق ثم ليبيا، تحدد الولايات المتحدة أعداء من اختيارها تهاجمهم وتقضي عليهم، وحلفاء من اختيارها أيضاً في الشرق الأوسط تغدق عليهم المال والسلاح، تشنّ عمليات عسكرية لا تحقق أياً من أهدافها المعلنة وترسي احتلالات و... تكثر من الكلام عن الديموقراطية. دمّرت واشنطن السلطات الحاكمة في الدول الثلاث التي تدخلّت فيها (أفغانستان، العراق، ليبيا) وزعزعت استقرار الدول المجاورة ثم عمّمت الفوضى على المنطقة بأكملها. ألا يمكن تسمية كلّ ذلك بـ«الجهاد الأميركي»؟ ألا يمكن اعتبار ما فعلته واشنطن محاولة لإقامة «خلافة» أميركية في المنطقة؟ (واشنطن تستخدم كلمات أنعم لوصف ما تفعله).

من هذه الزاوية انطلق الصحافي توم إنغلهاردت ليشرح في مقاله «كيف صنعت الولايات المتحدة داعش». هو يرى أن هناك تشابهاً كبيراً بين واشنطن و«داعش»، كيف لا وقد تسببت الأولى بولادة الثانية! بعد التشابه بالأهداف ينتقل إنغلهاردت ليلفت الى التشابه في الصورة بين الطرفين. فيذكّر بـ«المكتبة الأميركية» الحافلة بالصور والأشرطة التي لا تقلّ شناعة عن تلك التي تنشرها «داعش»: صور سجن أبو غريب، أشرطة «سجون سي آي إي السوداء»، أشرطة استهداف المروحية الأميركية لمدنيين عراقيين وصحافيين الذي سرّبته «ويكيليكس»، صور الجنود الأميركيين يبوّلون على جثث أفغانيين، صور الأشلاء التي أحضرها معهم الجنود الى منازلهم للذكرى، أشرطة قصف الطائرات من دون طيار. كل ذلك برأي الكاتب أدّى الى تهيئة البيئة الحاضنة لمجموعات متطرفة وتأمين كافة الظروف لخلق الوحش الداعشي. «بعد 13 سنة على الحرب الإقليمية التي أطلقناها والاحتلال والتدخل في المنطقة ساهمنا بشكل أساسي في إخلاء الساحة لداعش»، خلص إنغلهاردت. وأضاف: «قد يكون التنظيم أحد أسوأ كوابيسنا... لكنه أيضاً إرثنا».

ريف حماه: اللطامنة وجهة الجيش... والمسلحون إلى خان شيخون

حال من الرعب تجتاح المسلحين في ريف حماه الشمالي، بالتزامن مع تقدّم الجيش وسيطرته على معظم قرى الريف الغربي. وجهة مسلحي «جبهة النصرة» أصبحت الى خان شيخون فيما العملية العسكرية مستمرة بحسم شمالي حماه

من اليوم الأول للعام الدراسي في إحدى مدارس دمشق أمس (أ ف ب)

إدلب: «حرب إبادة» وشيكة بين «جبهتي» معروف والجولاني

تجدّدت المواجهات بين «جبهة النصرة» و«جبهة ثوار سوريا» في ريف إدلب. يبدو هذا الريف مسرحاً محتملاً لحرب إبادة وشيكة بين الطرفين، ما لم تتدخل وساطات بينهما، كما حدث في مرات سابقة

صهيب عنجريني

ريف إدلب ساحة لمعارك عنيفة بين «جبهة النصرة» و«جبهة ثوار سوريا» من جديد. المواجهات التي اندلعت أمس ليست الأولى بين «الجبهتين»، إذ سبق لهما أن تواجها في معارك كادت كلّ مرة أن تتحوّل إلى حرب إبادة مفتوحة بينهما، قبل أن تنجح الوساطات في تحويلها إلى جمر تحت الرماد. ويمكن ردُّ السبب الجوهري للمعارك المتلاحقة بين مسلحي جمال معروف (قائد «ثوار سوريا»)، ومسلحي أبو محمد الجولاني (قائد «النصرة»)، إلى صراعهما الخفي على مراكز النفوذ في ريف إدلب المفتوح على الحدود التركية. ودأب كلّ من الطرفين بين فترة وأخرى على إيجاد مسوّغات لمهاجمة الطرف الثاني، واتهامه بـ«الغدر»، الأمر الذي تكرّر في المعارك المستجدة. مصدر مقرب من «جبهة ثوار سوريا» أكد لـ«الأخبار» أن «النصرة ضالعة في محاولة اغتيال القائد جمال معروف، وهذا سببٌ كافٍ لإعلان الحرب عليها». وكانت مصادر إعلامية معارضة قد تداولت أنباء عن إحباط محاولة لاغتيال معروف في قرية دير سنبل في ريف إدلب بواسطة سيارة مفخخة. ووفقاً للرواية، فإن «حاجزاً لثوار سوريا اكتشف سيارة مفخخة على مشارف دير سنبل، فقام بالاشتباك مع الانغماسيين الذين فجروا السيارة». المصدر نفى في الوقت نفسه صحة بيان تمّ تداوله أمس، منسوباً إلى معروف، يُعلن فيه «النفير العام ضد النصرة». وقال المصدر إن «البيان المزعوم مزوّر، ولا نصيب له من الصحة. لكن هذا لا يعني إحجام ثوار سوريا عن صدّ بغي جبهة الجولاني». ووفقاً للمصدر فإنّ «ثوار سوريا لم تبدأ الهجوم في المعارك التي اندلعت أخيراً، بل ردّت عدوانهم عن بلدة حفسرجة (ريف إدلب الغربي). والقيادة العسكرية للجبهة تدرس الآن جميع الخيارات لاتخاذ الإجراءات المناسبة، بما في ذلك احتمال إعلان حرب شاملة ضد بغاة الجولاني في كامل إدلب».

«النصرة» كانت قد شنّت أمس هجوماً واسعاً على البلدة التي تُعتبر أحد معاقل «لواء ثوّار إدلب» أحد أبرز مكونات «ثوار سوريا». وأفادت مصادر من السكان عن «قيام النصرة بمحاصرة البلدة من محاور عدّة، وقصفها بالأسلحة الثقيلة». المصادر تحدثت أيضاً عن «اشتباكات عنيفة بين الطرفين في مزارع بروما في ريف إدلب». بدوره، قال «المكتب الإعلامي للواء شهداء إدلب» إن «جبهة النصرة أرسلت أرتالاً إلى قرية حفسرجة بعدما سحبت عناصرها وآلياتها من ريف حماة الشمالي». مصدر من «النصرة» قال بدوره لـ«الأخبار» إنّ «الجبهة لم تكن يوماً لتبدأ بقتال من لم يعتدِ عليها». المصدر أكّد أن «هدف النصرة كان منذ اليوم الأول إسقاط النظام، وإعلاء كلمة لا إله إلا الله فحسب، لكنّ بعض المنافقين ما انفكّوا يعتدون على مجاهدينا، مرةً بإيعاز من النظام النصيري، وحيناً من أجهزة استخبارات الغرب الكافر». ووفقاً للمصدر، فإنّ الهجوم الذي شنته «النصرة» ضد حفسرجة أخيراً «لم يُشن إلا بعد رفض مرتدي شهداء إدلب الاحتكام إلى شرع الله، وتسليم مجموعة من البغاة التي كررت اعتداءاتها على الإخوة المجاهدين، وآخر جرائمهم اغتيال الشهيد أبو مشاري الأردني». وكان الأخير قد قتل في بلدة القنية (التابعة لجسر الشغور) يوم الأربعاء الماضي. وكان الأردني، واسمه عبد الله الحلواني، أحد أبرز «القضاة الشرعيين للجبهة في إدلب»، وهو «طالب سابق في جامعة العلوم والتكنولوجيا في إربد، وكان يدرس تخصص هندسة الكهرباء، قبل أن ينفر للجهاد في سوريا»، وفقاً لمصادر «جهادية».

> السبب الجوهري للمعارك هو مراكز النفوذ في الريف المفتوح على الحدود

هاجمت «النصرة» أمس بلدة حفسرجة التي تُعدّ أحد معاقل «ثوار سوريا» (الأناضول)

الجيش يسيطر على قرى في ريف القامشلي

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

سيطر الجيش السوري و«الدفاع الوطني»، في محافظة الحسكة، على قرى عدة في ريف القامشلي الجنوبي بالتوازي مع عملية عسكرية مستمرة للجيش في حيّ غويران في مدينة الحسكة.
العملية العسكرية التي بدأها الجيش في ريف القامشلي الجنوبي استغرقت يوماً واحدا سيطر خلالها على قرى تل شريسة والحاجية والمتينة والحارة وكبيبة وعوينة وتل عوينة، مقترباً بذلك من بلدة تل حميس معقل «الدولة الإسلامية» في ريف القامشلي، وأحد أهم خطوط الإمداد مع العراق.
مصدر عسكري أكد لـ«الأخبار» أنّ «العملية ترمي إلى توسيع الطوق الأمني حول مدينة القامشلي، وخلق تحصينات جديدة تبعد خطر «داعش» عن المدينة، ولتأمين مطار القامشلي الدولي على نحو أكبر». وأضاف المصدر أنّ استراتيجية السيطرة على هذه القرى تكمن في وقف استهداف محيط مدينة القامشلي بقذائف الهاون «حيث كانت هذه القرى قاعدة استهداف للمدنيين الآمنين في المدينة».
بدوره، نفى الناطق الرسمي باسم «وحدات حماية الشعب» الكردية، ريدور خليل، لـ«الأخبار» الأنباء التي تحدثت «عن سيطرة وحدات حماية الشعب على بلدة تل حميس»، واصفاً هذه الأنباء بـ«المبالغ فيها». وأكّد، أيضاً، أنّه «لا نية لدى الوحدات حالياً للسيطرة على البلدة».
وهاجمت «وحدات حماية الشعب» أمس قرى تل معروف وتل عيد وأبو كبير في ريف تل حميس الشمالي والشرقي التي يتمركز فيها عناصر من «داعش»، ولا معلومات عن حجم الخسائر في صفوف الطرفين. في موازاة ذلك، واصل الجيش عمليته العسكرية في مدينة الحسكة التي بدأها منذ أسبوع في حيّ غويران، محققاً تقدماً في الجزء الغربي من الحي مع تقدم بسيط في الجزء الجنوبي.
وأكد مصدر رسمي لـ«الأخبار» أنّ «جهوداً شعبية بذلت قد تسهم في انسحاب المسلحين من الحي مع سلاحهم باتجاه الريف الجنوبي للمدينة في إطار اتفاق مع قيادة الجيش في المدينة».
وفي عين العرب (كوباني) في ريف حلب الشمالي أعلن تشكيل كتيبة عسكرية من عناصر «الجيش الحر» من مدينة جرابلس باسم «كتيبة مفيد شحادة»، وانضمامها إلى «غرفة عمليات بركان الفرات» المكوّنة من تحالف كردي مع «الجيش الحر» لمحاربة «داعش».

«داعش» يخلي مقرات شرقي حلب

حلب ـ **باسل ديوب**

في وقت تكثّف فيه الطائرات الحربية غاراتها ضد تنظيم «داعش» في كل من ريف حلب الشمالي ودير الزور، أكّد مصدر معارض لـ«الأخبار» أن «التنظيم أخلى جميع مقاره الرئيسية في مدينة الباب شرقي حلب»، بعد الأخبار الواردة عن إعادة انتشار تنظيم «داعش» لمواقعه في عدد من المناطق التي يسيطر عليها شمال سوريا. وأضاف المصدر إنّ «عدداً كبيراً من عناصر داعش يتخذون جوامع المدينة مكاناً للمبيت فيها خشية التبليغ عن أماكن وجودهم».
وأشار المصدر نفسه إلى أن «داعش يخلي مقاره في مناطق أخرى أيضاً، لا في مدينة الباب فقط».
وكانت مواقع معارضة قد نشرت خبر إعادة انتشار «داعش» ونقله الأسلحة والعتاد الى مستودعات آمنة «خشية ضربة عسكرية».
في موازاة ذلك، كثّف سلاح الجو غاراته على مواقع «داعش» في اختبرين في ريف حلب الشمالي. وبحسب مصادر ميدانية «استهدف الطائرات اجتماعاً لقياديين في التنظيم في المنطقة».
على صعيد آخر، شهدت حلب للمرة الأولى تسوية أوضاع 120 شخصاً من المطلوبين الذين حملوا السلاح، وجرت التسوية في مقر فرع حزب «البعث» وسط المدينة، حيث استقبل محافظ حلب محمد وحيد عقاد، وأمين فرع «حزب البعث» فيها، الأشخاص الذين تمت تسوية أوضاعهم بعد تسليم أنفسهم وسلاحهم للجهات المختصة، وفق مصدر في المحافظة لـ«الأخبار».
وقال المصدر إن «لجنة تسوية أوضاع المطلوبين في حلب التي تم تشكيلها كجهة وحيدة لإنجاز المصالحات الوطنية استهلت عملها بتسوية أوضاع هؤلاء كمرحلة أولى، سيعقبها تسليم المئات لأنفسهم في الأيام القادمة».
على الصعيد الخدماتي، قال مصدر في شركة كهرباء حلب إنّ «إرهابيين فجروا عدداً من أبراج التوتر العالي 400 كيلو فولت التي تربط محافظتي إدلب وحلب، ما انعكس زيادة في ساعات التقنين في حلب التي تجاوزت عتبة العشرين ساعة يومياً».

المحيسني يفتتح «معسكراً للأشبال»... ويستغيث بـ«جبهة حماة»

أعلن الشيخ السعودي عبد الله المحيسني «افتتاح معسكر للأشبال لتدريبهم على القتال في سوريا». وقال، عبر حسابه على موقع «تويتر»، إن «معسكر الأشبال الذي أطلق عليه اسم معسكر الفاروق يستقبل الفتيان من عمر 14 عاماً فما فوق». ووفقاً لتغريدات المحيسني المقرّب من «جبهة النصرة»، فإنّ الجهة المشرفة على المعسكر المذكور هي «مركز دعاة الجهاد»، حيث «يتضمن المعسكر دورات شرعية في الفقه والعقيدة والسيرة، إضافة إلى تدريب عسكري على عدد من أنواع السلاح، علاوة على التدريب على ركوب الخيل». المحيسني أوضح أن «مدة الدورة شهر، وعند التخرج ستوزع مبالغ مادية على المتفوقين». إلى ذلك، نشر المحيسني أمس سلسلة تغريدات استغاثية، تتعلق بالوضع على جبهة حماة. وقال إنّ «الوضع الآن صعب جداً، والنظام قد حشد جيوشه، ويتقدم في حلفايا ويحاول أن يتقدم من جهة مورك». كذلك ناشد السعودي «كل قائد عسكري أن يأتي إلى مورك واللطامنة ويدرس الوضع ويتواصل مع قيادته لتدارك الأمر».

مرح ماشي

انسحاب مسلحي ريف حماه الغربي شمالاً وفق اتفاقيات المصالحة، تضمّن إعادة انتشار الجيش السوري والقوى الأمنية في المنطقة بعد تفتيشها وتمشيطها.
خوف المسلحين ظهر جليّاً في الريف الشمالي، إثر بدء مفاوضات لتسليم طيبة الإمام التي تبعد عن حلفايا 10 كلم شرقاً، والتي بدأ الاهالي بالعودة اليها يوم أمس. وفي اليومين الماضيين، بسط الجيش سيطرته على المزارع الواقعة بين البلدتين، والتي يقسمها نهر العاصي إلى قسمين. قرى اللويبدة وزور أبو زيد وجسر حلفايا، غربي حماه، انضمت إلى قائمة القرى التي عادت إلى سيطرة الدولة، من دون إطلاق رصاصة واحدة، بالتزامن مع تكثيف الرمي الناري على بلدة مورك، مركز ثقل مسلحي «جبهة النصرة» شمالي حماه. كذلك سيطر الجيش أمس على بلدة الزلاقيات في الريف الشمالي، ما يعزّز تقدّم الجيش أكثر باتجاه اللطامنة.
مصدر متابع أكد لـ«الأخبار» أنّ «مسلحي كفرزيتا واللطامنة، بدورهم، يبحثون عن مقارّ تمركز جديدة خارج البلدتين». ووفق المصدر، فإن «قسماً من المسلحين لجأ إلى قرية الهبيط التابعة لريف إدلب، والقريبة من خان شيخون، ما أدى إلى اشتباكات مع الأهالي الذين رفضوا استقبالهم». ويذكر المصدر أنّ نساء القرية شاركن في طرد المسلحين، كنوع من إثبات حسن النية ورغبةً في العودة إلى سيطرة الدولة. معظم القرى الواقعة في ريف حماه سارعت إلى «إعلان استعدادها للتسليم بعد سنوات من خروجها على القانون ووقوعها تحت سيطرة عصابات»، بحسب المصدر نفسه. وتابع: «لدى أبناء هذه القرى توجه عام إلى إنشاء لجان شعبية في كل قرية لحمايتها من مدّ مسلح جديد».
مصدر ميداني قال لـ«الأخبار» إنّ «الجيش السوري رصد حالات خروج جماعية للمسلحين من بلدة اللطامنة، التي تبعد عن بلدة مورك 9 كلم إلى الجنوب الغربي، والتي ستكون وجهة الجيش التالية». وتابع المصدر قوله: «وجهة انسحاب المسلحين واضحة في اتجاه خان شيخون في ريف إدلب الجنوبي»، ما زاد الضغط على قوات الجيش المنتشرة حول منطقة جبل الزاوية. وبحسب المصدر، فإن «الجيش مستمر في الانتشار داخل المناطق التي عقدت تسويات، بهدف إعادة نصب الحواجز، تمهيداً لعودة المدنيين النازحين إليها». في موازاة ذلك، كثّف سلاح الجو غاراته الجوية على مواقع المسلحين في كل من مورك وكفرزيتا وقرى الصياد واللطامنة، مخلّفاً عشرات القتلى والجرحى في صفوف المسلحين بحسب المصادر الميدانية. واعترفت أمس «التنسيقيات» المعارضة بتدمير المقار الرئيسية للفصائل المسلحة في مورك ومقتل من فيها.

تقدم المسلحين في ريف القنيطرة

على صعيد آخر، وفيما تستمر المعارك بين الجيش والمسلحين في عدد من قرى ريف القنيطرة على الحدود مع الجولان المحتل، أصبحت المعارضة المسلّحة تسيطر على أجزاء كبيرة واقعة على الحدود، بحسب ما ذكر «المرصد السوري» المعارض. وبحسب «المرصد»، سيطر المسلّحون «على قرية الرواضي وبلدة الحميدية الواقعة في الجولان السوري المحرر، وبذلك يكون النظام قد فقد السيطرة على نحو 80 في المئة من قرى وبلدات ريف القنيطرة».
في المقابل، لا يزال الجيش يسيطر على مدينة خان ارنبة ومدينة البعث وبلدتي حضر وجبا، اضافة الى مقر «اللواء 90». على صعيد آخر، استمرت المعارك العنيفة في ريف دمشق، في كل من الدخانية وعين ترما، حيث استهدف الجيش معاقل المسلحين طيلة اليومين الماضيين، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى في صفوفهم. في وقت عادت فيه الحياة إلى منطقة كشكول، المجاورة لجرمانا، وفتحت المحال أبوابها أمام الناس الذين نزلوا إلى الشوارع للمرة الأولى منذ هجوم المعارضة على منطقتي الدخانية والكباس.
إلى ذلك، استمر القصف العنيف على حي جوبر، حيث قتل على اثرها قائد «جبهة جوبر» في «جيش الاسلام» رواد دلول (أبو محمد الملازم)، كما استهدفت الغارات الجوية تجمعات «جيش الاسلام» في كل من دوما والنشابية. وفي القلمون، في ريف دمشق الشمالي، دارت اشتباكات بين الجيش والمسلحين بالقرب من فليطا، فيما اغارت الطائرات الحربية على مواقع المسلحين في جرود القلمون وجرود عسال الورد. كذلك استهدف الجيش تحركات المسلحين في الجبهة الغربية والشرقية من مدينة الزبداني، وعلى الطريق الواصل بين قريتي دير مقرن وإفرة في وادي بردى.

> مقتل قائد «جيش الاسلام» العسكري في حي جوبر

أخبار

دمشق: قطر تشجع على الخطف

رأت وزارة الخارجية السورية، أمس، أنّه «لولا التشجيع المباشر من السلطات القطرية لما أقدمت المجموعات المسلحة على اختطاف عناصر من الأندوف». وأشارت، في بيان، الى أن «إرهابيي جبهة النصرة ما كان لهم أن يقوموا بجرائم الاختطاف لولا التشجيع المباشر من السلطات القطرية واستعدادها لدفع ملايين الدولارات، بذريعة بذل جهدها من أجل إطلاق سراح عناصر القوة المختطفة»، مطالباً مجلس الأمن «بتحمل مسؤولياته ووقف هذه الممارسات القطرية المخالفة للقانون الدولي ولقرارات المجلس ذات الصلة».
(سانا)

أول مشاركة سورية في مؤتمر عربي

شاركت دمشق لأول مرة، أمس، منذ قرار تجميد عضويتها في جامعة الدول العربية في تشرين الثاني عام 2011، في مؤتمر عربي تستضيفه مصر. فقد شاركت بوفد من 4 أعضاء في «المؤتمر العربي الثاني للحد من مخاطر الكوارث» الذي انطلق أمس الأحد في مدينة شرم الشيخ. ويقام المؤتمر بالتعاون بين الحكومة المصرية والجامعة العربية، والأمم المتحدة. وفي تصريحات لوكالة «الأناضول»، قالت رئيس قسم «التنمية المستدامة والتعاون الدولي» في الجامعة العربية، مشيرة وهبي، إنّ «المشاركة السورية في المؤتمر تأتي لكون الأمم المتحدة شريكة في تنظيمه».
(الأناضول)

البيت الأبيض: تقدم في مسألة تدريب المعارضة

أشار البيت الأبيض، أمس، إلى إحراز تقدم في مسألة الحصول على تفويض من الكونغرس يتيح تدريب

وتجهيز المعارضة السورية. وقال كبير موظفي البيت الأبيض، دينيس ماكدونو، في حديث تلفزيوني، بحسب وكالة «رويترز»، «نرى تقدماً جيداً للغاية في الكونغرس، بما في ذلك في مجلس النواب تحت رئاسة الجمهوري جون بينر، لضمان أن لدينا السلطة لتدريب وتجهيز المعارضين السوريين الذين يقاتلون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام».
(رويترز)

تقرير

الطعن أمام مجلس شورى الدولة

«إقامة الحجة»

أدت الإدارة المالية المخالفة للدستور والقوانين منذ عام 1993 إلى خلق أمر واقع يفرض، إن لم تُتخذ إجراءات استثنائية، خيارين اثنين: إما تهديد الخدمات العامة ورواتب مستخدمي الدولة وخدمة الدين، أو «تسوية تمحو مخالفات عشرين سنة ماضية» وتقونن استمرار السطو على المال العام

فراس أبو مصلح

في العاشر من الشهر الجاري، تقدم الرئيس السابق لمجلس النواب حسين الحسيني، ووزير المالية ونائب رئيس مجلس الوزراء الأسبق الياس سابا، والنائب غسان مخيبر، بمراجعة إلى مجلس شورى الدولة، تضمنت طلب إبطال قرار مجلس الوزراء بتاريخ 24 تموز 2014، وعنوانه «تأمين الاعتمادات المطلوبة للرواتب والأجور وملحقاتها من احتياطي الموازنة العامة»، وكذلك «سلسلة القرارات والمراسيم غير القانونية» الصادرة منذ عام 1993، التي «ما كان من الممكن أو المبرر» صدور القرار المذكور دونها، «والتي شكلت عملاً منهجياً يترجم قراراً ثابتاً وأكيداً، وإن ضمنياً ومغلفاً بحجج باطلة، يسعى إلى تعطيل الأسس الدستورية والقانونية لإدارة المال العام»!

تتضمن المراجعة الطلب إلى مجلس شورى الدولة تشكيل هيئة قضائية للإشراف على إدارة المال العام وفرض الضرائب والاستدانة، «بما يؤمن الوظائف الحيوية للدولة حصراً»، و«إيجاد صيغة تؤمن احترام المبادئ الأساسية للانتظام العام (استمرار الوظائف الحيوية للدولة وصيانة المال العام)، مع العلم اليقين باستحالة التطبيق الحرفي والفوري لأي من النصوص القانونية الإجرائية القائمة»، نتيجة للأمر الواقع الذي فرضته نتائج سياسات الحكومات المتعاقبة.

«الدولة مقبلة حكماً على التوقف عن دفع الرواتب بعد استحقاق نهاية شهر آب 2014 بشكل آلي وحسابي أكيد لا يرقى إليه أدنى شك»، تؤكد المراجعة، شارحة أن «الاعتمادات التي زعم مجلس الوزراء أنه استطاع توفيرها بمناسبة اتخاذه قراره بتاريخ 24 تموز تبلغ 900 مليار ليرة، بينما قيمة الرواتب التي دفعت في نهاية شهر تموز نفسه بلغت 440 مليار ليرة»، ذلك أن مجلس الوزراء كان قد اتخذ في التاريخ نفسه وفي تواريخ لاحقة قرارات بتوظيف آلاف العسكريين في قوى الأمن الداخلي والأمن العام والجيش، وتثبيت نحو 1400 أستاذ في الجامعة اللبنانية وعاملين متطوعين في الدفاع المدني، بالإضافة إلى «زيادة رواتب الموظفين والمعلمين والمتعاقدين بنسبة تقارب 40% من خلال سلفة خزينة غير قانونية منحها لنفسه في تموز 2012، دون إقرار سلسلة الرتب والرواتب».

تحذّر المراجعة كذلك من أن «الدولة مقبلة حكماً على التوقف عن الإنفاق على أبواب عدة تسمح بتأمين خدمات حيوية»، منها تمويل المؤسسة العامة للإسكان والمستشفيات الحكومية وغيرها من المؤسسات العامة، وذلك على خلفية «الاستمرار بالجباية وزيادة الاستدانة، خلافاً للدستور وللقانون»، وذلك «منذ انتهاء صلاحية آخر قانون يجيز الجباية، وإن كان قانون موازنة 2005 غير مستوف للشروط الدستورية الصريحة، أي خلال السنوات ما بين 2006 إلى منتصف 2014». تستند المذكرة إلى الإحصاءات المنشورة من قبل مصرف لبنان لتشير إلى زيادة الدين العام بالليرة اللبنانية وبالعملات الأجنبية، بين نهاية عام 2005 (نهاية صلاحية آخر موازنة) ومنتصف عام 2014، بقيمة 41 ألف مليار ليرة للدين الإجمالي، وبقيمة 30 ألف مليار للدين الصافي؛ وزيادة الدين الإجمالي بقيمة 3,3 آلاف مليار ليرة والدين الصافي بقيمة 2,6 ألف مليار ليرة خلال الأشهر الستة الأولى من العام الجاري. «وبما أن الدين يعني أعباءً ضريبية مؤجلة ومعظّمة بحكم تراكم الفوائد، فإن مجموع ما تمت جبايته عن غير وجه حق ومراكمته كدين عام عن غير وجه حق منذ نهاية سنة 2005، وبالتالي تحميله للبنانيين دون مسوغ شرعي، بلغ 135 ألف مليار ليرة (أي 90 مليار دولار أميركي)، أُنفقت بدورها دون وجه حق»، تقول المذكرة.

تكمن المعضلة في أنه «حتى لو توافرت النية لدى جميع متولي المسؤوليات العامة لإعادة قطار المؤسسات الدستورية والإجراءات القانونية الناظمة لإدارة المالية العامة إلى سكّته، وبذلت لهذه الغاية أقصى الجهود، وأُقرّ مشروعا موازنة 2014 و2015 في مجلس الوزراء ومجلس النواب، وصُدِّق على قطوع حسابات المالية العامة عن كل السنوات حتى سنة 2013 ضمناً، ونُشر قانونا الموازنة، فإن المهلة اللازمة لتنفيذ ذلك أطول بكثير من الآجال التي تفرضها ضرورات تأمين استمرار الجباية والإنفاق على الخدمات الحيوية والأساسية للدولة»، تشير المراجعة، مقترحة «تعيين هيئة إشراف قضائي على الأموال العامة كإجراء احترازي»، ريثما يتم إيجاد صيغة «تؤمن احترام المبادئ الأساسية للانتظام العام، أي استمرار الوظائف الحيوية للدولة وصيانة المال العام»، وتتيح «استبدال الأشكال الابتزازية للضغط المتبادل التي تمارس حالياً».

سياسات متعمدة فرضت أمراً واقعاً

في شرحها للمخالفات الدستورية والقانونية المتراكمة التي أدت إلى الواقع الحالي، تقول المراجعة إن «الحكومات المتعاقبة دأبت منذ عام 1993 على إرسال مشاريع موازنات تخالف نص المادة 83 من الدستور»، وذلك لناحية تقديم مشاريع الموازنات بعد انقضاء المهلة الدستورية، «وأحياناً حتى بعد انقضاء السنة المالية التي يكون قانون الموازنة نافذاً وصالحاً خلالها، ليسقط مع كل مفاعيله عند انتهائها»، وأيضاً لجهة عدم شمولية مشاريع الموازنات للإنفاق العام، «بحجج منها أن الإنفاق الممول من قروض خارجية ومن بعض الهبات يُستثنى من الموازنة». تضيف المراجعة أن إرسال مشاريع الموازنات كان مخالفاً للمادة 87 من الدستور، التي تنص على وجوب عرض حسابات الإدارة المالية النهائية لكل سنة على المجلس النيابي ليوافق عليها قبل نشر موازنة السنة التالية. لم يوافق المجلس النيابي على حسابات الإدارة المالية النهائية «وفق الأصول» منذ

الموازنة والحسابات المدققة للمالية العامة هما بالتحديد ما يجري الغاؤه (هيثم الموسوي)

تقرير

جريمة عبا: نحن أيضا لدينا «داعش»

حسين مهدي – حوراء حريري

«مين بدنا نذبح أول شي؟ مين بدنا نقطعلو راسو أول شي؟» هذا ليس ما سأله احد ارهابيّي «داعش» لضحيته قبل ذبحها، بل هكذا قرر محمد فحص (29 عاماً) في بلدة عبا الجنوبية أن «يمزح» مع ثلاثة أطفال من التابعية السورية، وصوّر كامل جريمته ونشرها.

ليست الجريمة العنصرية الأولى التي توثق بحق لاجئين سوريين، والأطفال منهم تحديدا، من منا لا يتذكر الفيديو الذي انتشر للطفل عباس الذي ضرب طفلاً آخر من التابعية السورية؟

هذا ما استطعنا الوصول اليه، ممارسات عدوانية وعدائية وعنصرية و«داعشية» يمارسها من يعيش بيننا، وتصلنا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وجل ما نقول به من فعل هو اعادة نشر الفعل الحاصل والتعليق عليه.

توجهت «الأخبار» الى بلدة عبا وكان من السهل إيجاد منزل « خيرية» والدة محمد فحص ابن بلدة جبشيت المقيم في عبا، وهو الشاب « القبضاي» حامل السكين. أمه التي كانت تدمع عيناها بين الحين والآخر على ما حصل مع ابنها الوحيد، قالت إنها لم ترَ شيئاً، وفوجئت بالخبر لدى وصول إحدى وسائل الإعلام، وإن « محمد « يتصف بالطيبة وبروحه المرحة. وطالبت الوالدة بعدم ملاحقة ابنها «لأن كل القصة مزح بمزح».

عائلة الضحايا الثلاثة المؤلفة من أب وأم وأربعة أولاد حذرة في الحديث الى الاعلام، لم يتوقف الاب عن الدفاع عن محمد بقوله «صرلي ثلاثة أيام مش نايم». اضاف «مستعد أنا فوت على الحبس بس محمد يطلع». أما الأم، فأصرت على ان «محمد جارنا وحبيبنا ونحنا منعيطلو لنخوف الولاد فيه، وما منقبل يمسو حدا بشر!». وعند سؤالنا عن صحة وجودها في تلك الأثناء، وعن سبب « تعرض» محمد لأطفالها، أجابت الأم إنها عند عودتها من عملها، وبعدما تركت أولادها عند محمد، طلبت من الأخير « تخويف « الثلاثة ليكفوا عن المشاغبة والإزعاج، فما كان من محمد إلا أن حمل السكين وبدأت « المزحة « ! أما الغريب في الأمر، فهو أن الأم أكدت انها هي التي طلبت من محمد تصوير أطفالها بحجة إبقاء الفيديو «ذكرى» على حد قولها.

ترفض الأستاذة الجامعية والمعالجة النفسية ماجدة حاتم حصر الجريمة في التصرف غير السوي من قبل مريض نفسي، فالتمثيلية المصورة بكاميرا هاتف ذكي وسكين لوّح بها مراهق بوجه ضحاياه الأطفال، لا يمكنها أن تكون عفوية. لماذا نهدد الناس بحياتهم ومعيشتهم؟ تسأل حاتم، التي تشدد على ضرورة عدم تبرير ما حصل، وعلى اقفال الملف فقط لأننا نراه «مريضا»، فتهديد أطفال بالذبح وقطع اليد، وتصوير هذه الجريمة، ليسا بالشيء البسيط، وخصوصا بعدما جمع «المخرج» كافة العناصر: الذبح بالسكين، وأطفالاً سوريين في قبضة «المضيف» اللبناني.

المعالج النفسي في جمعية «حماية» وسام قطيط يتفق مع حاتم على أن الحادثة مخطط لها، وسرد لـ«الأخبار» ما توصّل اليه من خلال مشاهدته للفيديو. الملاحظة الأولى أن فحص استخدم الأطفال لايصال رسالة. وما يعزز هذه الفرضية هو طرحه سؤال « مين بدنا نذبح أول شي» أكثر من 7 مرات وبصيغة الجمع، أي إنه يتوجه الى مجموعة تتخطى الأطفال الثلاثة. فما استشعره الأطفال من خلال سؤال

> **لم يتوقف الأب عن الدفاع عن محمد بقوله «صرلي ثلاثة أيام مش نايم»**

فحص، أنهم مضطرون إلى التضحية بأحدهم، وهذا ما يفسر كيف كان يقوم الأطفال «برمي الموت على بعضهم بعضا».

الملاحظة الثانية أن المسألة ليست عفوية، بل مخططة وتحمل رسالة «عنفية» موجهة الى داعش مباشرة. ويقول هنا، هذه التقنية قديمة تاريخيا، حيث يستمد الأشخاص قوة خصومهم. فما نجده في الشريط هو استخدام للأسلوب نفسه الذي تستخدمه داعش على أنه الأسلوب الوحيد الممكن لتهديد داعش نفسها. هذا المنطق ليس مستغربا، لأنه يترافق مع محاولات تهجير اللاجئين من بعض القرى أو البلدات، ومع الدعوات الى ذبح المعتقلين الاسلاميين في سجن رومية، ردا على ذبح عناصر الجيش اللبناني. الجديد في هذه القضية هو أن الأطفال هم من دفعوا الثمن.

«مزحة» محمد فحص ستترك آثارا على هؤلاء الأطفال في المستقبل، من ضياع في المعاني، وأزمة ثقة وعلاقة مع الآخرين، وكوابيس دائمة وأعراض توتر وتبول لا ارادي، ومشكلة تذكّر الماضي، وغيرها من الآثار التي قد تتراكم إن لم يخضع الأطفال للعلاج.

يشدد قطيط على ضرورة محاكمة فحص، فهذه ليست حالة فردية حصلت، بل حالة تتعلق بالسلوكيات الجماعية، أما التهم التي يفترض توجيهها الى فحص تمهيدا لمحاكمته، فهي التهديد بالايذاء، بحسب المحامية باسمة بلوط، وهي جنحة يعاقب عليها القانون بالسجن من 6 أشهر الى 3 سنوات. أما الأطفال، فعلى قاضي الأحداث فتح ملف لهم، والزام العائلة اخضاعهم للمتابعة النفسية تحت اشراف المحكمة، وبعد التحقيق مع الأم والأطفال، يمكن أيضا لمحكمة الأحداث تحويل الأم والأب إلى المحكمة الجزائية لمحاسبتهما بتهمة الاهمال وترك الأطفال مع أشخاص غير مؤهلين.

سنة 1993، كذلك لم تناقَش «مشاريع موازنات السنوات 2006 و2007 و2008 و2009 في مجلس النواب، وإن كانت قد أُرسلت إليه. أما مشروع موازنة سنة 2010، فقد جرت مناقشته في مجلس النواب، إنما دون إقراره، بسبب اكتشاف المجلس أن الحسابات غير منجزة نتيجة التشويه المتعمد في الحسابات (وفق تقارير عدة لديوان المحاسبة والبنك الدولي)»، بحسب المراجعة. وبعد هذا التاريخ، «لم تعمد حكومة الرئيس نجيب ميقاتي حتى إلى إرسال مشاريع موازنة إلى المجلس النيابي عن السنوات 2011 و2013 و2014، ما عدا إرسالها مشروعي لموازنة 2012، لم يناقَش في المجلس النيابي، فيما أرسلت مشروع قانون أقر تحت الرقم 238، نُشر في 22 تشرين الأول 2012، ينص على «فتح اعتماد إضافي يضاف إلى أرقام الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2005 لتغطية إنفاق عام 2012»، أي إن هذا القانون غطى الإنفاق حتى نهاية عام 2012 حصرياً، وسقط بنهاية سنة 2012»، تؤكد المراجعة. وجرياً على هذه التقاليد «العريقة»، لم ترسل الحكومة الحالية لتاريخه أي مشروع موازنة لسنة 2014 ولا لسنة 2015 إلى مجلس النواب الذي «لم يسائل الحكومات المتعاقبة على إخلالها الواضح والعلني بمقتضيات الدستور».

«أبرزت الحكومة الحالية، كما الحكومات الأربع السابقة، حججاً لا تستقيم قانوناً ولا دستوراً للتصرف بالمال العام»، فقامت بالإنفاق على أساس مشروع قانون الموازنة دون إقراره في مجلس النواب، متذرعة بـ«الإنفاق على أساس موازنات سنوات سابقة، بادعاء تطبيق القاعدة الاثني عشرية، والسحب من قروض سُحبت بمجملها، لا بل تم تسديدها، وإعطاء الحكومة سلفات لذاتها، وتمديد مهل سحبها إلى ما بعد الفترة القانونية، وعدم تسديدها وفق القانون»، تقول المراجعة. وقامت حكومات ما بعد عام 2005 بجباية الضرائب والرسوم بنحو غير شرعي، في مخالفة للمادة الثالثة من قانون المحاسبة العمومية التي تعرّف الموازنة كـ«صك تشريعي تُقدّر فيه نفقات الدولة وواردتها عن سنة مقبلة، وتجاز بموجبه الجباية والإنفاق»، بحسب المراجعة التي تؤكد أيضاً لاشرعية الاستدانة التي قامت بها الحكومات نفسها، وذلك عبر إصدار سندات الخزينة، في مخالفة للمادة 88 من الدستور التي تنص على عدم جواز «عقد قرض عمومي ولا تعهد يترتب عليه إنفاق من مال الخزانة إلا بموجب قانون». تشير المراجعة إلى أن ما استجد في عهد الحكومة الحالية هو إعلان وزير المالية علي حسن خليل، رفضه الإنفاق دون صك تشريعي صالح، معتبرة الموقف «صحيح قانوناً»، رغم أنه يعني «التوقف عن دفع رواتب الموظفين وخدمة الدين العام، بدءاً من آخر شهر تموز الماضي، إلى أن تم إيجاد إخراج يشبه الإخراجات السابقة»، مشيرة إلى أن «الإخراج الجديد لا يصلح لأكثر من شهرين، أي أن التوقف عن دفع رواتب الموظفين وخدمة الدين العام سيعود إلى الواجهة اعتباراً من أيلول 2014 بشكل أكيد وثابت».

يقضي «الإخراج» المذكور «باستخدام مبالغ الاعتمادات الباقية في باب «احتياطي الموازنة» في القانون رقم 238 المنشور في 22 تشرين الأول 2012، الذي كانت قد انتهت صلاحيته

> تعليق نظام الدولة الدستوري واستبداله بنظام صفقات «الزعماء»

منذ سنة ونصف، إضافة إلى مبلغ 199 مليار ليرة الوارد في بند احتياطي موازنة سنة 2005، المنتهية صلاحيتها بحسب تحديد المادة 83 من الدستور منذ ما قبل نشرها، أي قبل ثماني سنوات ونصف»؛ ولكونه «محدوداً في الزمن وفي مبالغ الإنفاق وفي أغراضه»، يدحض «الإخراج» «كل الحجج والقرارات السابقة التي اعتبر مبتدعوها أنها تشرّع الإنفاق بشكل دائم، وبمبالغ متجددة السقوف، ولكل الأغراض. ولو لم يكن يدحض كل الممارسات السابقة لما كان من داعٍ لاتخاذه»! تدعم المراجعة الرأي الأخير باستشهادها بتصريحات واردة في «الأخبار» للوزير حسن خليل، يشير فيها إلى إجماع «بلا نقاش على أن (السلفات) مخالفة للأصول، وأنها ليست مغطاة قانوناً، حتى وإن عُللت بالظروف الاستثنائية أو الضرورية»، مبدياً رفضه لأن يكون «تكرار المخالفة هذه خلال السنوات الماضية تكريساً لها كعرف أو قاعدة يمكن الاستناد إليها في الفترة الاستثنائية هذه أو في الفترات المقبلة». وبتصريح آخر لحسن خليل يشير فيه إلى أن «هذا الحل يمكن أن يسمح للوزارة بدفع الرواتب من دون مخالفة القانون، خلال الشهرين المقبلين، وربما غطى نصف رواتب الشهر الذي يليهما» فقط؛ وأيضاً بتصريح لرئيس لجنة المال والموازنة إبراهيم كنعان، يشير فيه إلى أن «الفترة المحدودة لاستنفاد مبالغ الاحتياط لا تتجاوز شهراً ونصف شهر، ما يوجب العودة إلى مجلس النواب في مهلة لا تتعدى أيلول المقبل، والحلّ المطلوب هو إعادة إدخال المالية العامة في كنف الدستور والقوانين».

«خياران كلاهما غير مقبول»

يرى أصحاب المراجعة أن الأمر الواقع المفروض يضع الإدارة العامة أمام «خيارين كلاهما غير مقبول»: «إما وقف دفع أجور الموظفين وتهديد استمرار خدمة الدين العام، مع ما يرتب ذلك من كوارث، وإما تسوية تمحو مخالفات عشرين سنة ماضية، مقابل السماح بمخالفات قادمة بحجة قوننة أو تسوية تخالف الدستور والقوانين الأساسية». وبحسب المراجعة، فالخيار الأخير «أسوأ من الأول، لأنه يعني مقايضة جرمَي السطو على المال العام وعلى مال المكلفين الحاصل سابقاً، بجرم مماثل مستقبلي»، بدلاً من «العودة إلى المواطنين عبر الانتخابات».

يحذّر أصحاب المراجعة من أن الخيار الأخير يعني «تعليق نظام الدولة الدستوري، واستبداله بنظام صفقات منفصلة ومتبادلة يجريها عدد محدود من «الزعماء»، مع الحرص على تفصيل آليات النقض المتقابل لكل منهم، ضمن هيئتين قائمتين شكلياً، هما مجلس نواب ومجلس وزراء»، ما يؤدي إلى استحالة اتخاذ المؤسسات الدستورية للقرارات، إذ «يصبح السبيل الوحيد «لتمرير» أي قرار أو انتخاب أو تعيين، هو المساومة على مضامينها وتوسيع المنافع التي توفرها لكل من «الزعماء» وللزبائن».

ما قل ودل

المصارف تخدع درباس

رغم أن المؤسسة العامة للإسكان حصلت على سلفة حكومية بقيمة 30 مليار ليرة من أجل تسديد ديونها للمصارف، غير أن بعض المصارف ترفض التعاون معها وتفرض قيوداً إضافية على الزبائن، وهو ما بدأ يحدّ من التسليفات السكنية. وبحسب المعطيات المتداولة، فإن إدارة المؤسسة العامة للإسكان عقدت اجتماعاً الأسبوع الماضي مع جمعية المصارف، واتفق الطرفان على أن تتراجع الجمعية عن قرارها المتعلق بالتريّث في منح قروض المؤسسة العامة للزبائن حتى نهاية السنة الجارية، على أن يصار إلى الاتفاق على صيغة جديدة لمعالجة المشكلة من خلال لقاءات جانبية بين رئيس مجلس إدارة المؤسسة ومديرها العام روني لحود وجمعية المصارف ممثلة بالامين العام مكرم صادر. لم يطل الأمر قبل تبيان حقيقة «خدعة» المصارف التي لم يكن لها هدف سوى تسريع إجراءات دفع الـ30 مليار المجمّدة بطلب من وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس. فعلى أرض الواقع، واصل عدد من المصارف الامتناع عن استقبال طلبات التسليف السكني المدعومة من المؤسسة العامة للإسكن، فيما ارتفع عدد المصارف التي تشترط الحصول على توقيع الزبائن على تعهد يلزمه بدفع فوائد تصل إلى 12% في حال تأخُّر المؤسسة العامة عن السداد، إلى اثنين. واللافت أن الوثيقة تشترط تنازل الزبون عن حقّه في أي مراجعة أو في أي اعتراض. كذلك، عمدت بعض المصارف إلى منح القروض استنسابياً. ورغم أن هذه الوقائع ثابتة في السوق، إلا أن صادر، في إحدى المناسبات، استعمل صيغة النفي لتبرير ما تقوم به المصارف، مشيراً إلى أن المشكلة لا تزال قائمة، وأن المصارف لا تحمّل الزبائن تداعياتها، بل تحمّلها للدولة! وفي الواقع، إن ما طرحته المصارف في الاجتماع هو ضرورة إلغاء قروض المؤسسة العامة للإسكان بصيغتها الحالية وخلق صيغة جديدة تلائمها. في المقابل، إن إدارة المؤسسة العامة للإسكان، تتعاطى بتراخٍ مع الموضوع، فهي تطلب من الزبائن الاعتراض على توقيع التعهد أو التوجّه إلى مصارف ثانية لا تفرض هذا النوع من القيود على الزبائن.

تنظيم مدني

بيروت تهجر أهلها

إيفا الشوفي

بعد سنوات ستصبح بيروت مدينة خالية، بلا سكان. مدينة مهجورة تقبع وحدها وسط ساحل لبنان بين أبراج الأغنياء ومجمّعاتهم. تدخل إليها زائراً وعاملاً لكن ليس قاطناً، تطردك مع انتهاء النهار لتُعيدك إلى مكانك. لا يهم أين، المهم أنك خارجها. هذا المخطط هو سياسة منهجية قائمة بدأت معالمها بالظهور منذ زمن طاردةً كل من لا يملك رأسمال.

بيروت للأغنياء فقط، مدينة مغلقة تتوفّر فيها جميع الخدمات، أما الفقراء خارج معادلة الدولة وحكّامها. سياسة واضحة لتحقيق نقاء طبقي بامتياز تريد لـ «الثلاثة بالمئة» الذين يسيطرون على البلد أن يُحكموا قبضتهم عليه أكثر. حيتان الأموال تنقضّ على أحياء بيروت لتبتلع أبنيتها القديمة وترمي السكان خارجاً. الدالية، الأشرفية، الخندق الغميق، الأوزاعي... وأخيراً وطى المصيطبة، جميعها يمكن أن تشكّل نموذجاً جزئياً للمخطط الذي يتم تحضيره لهذه المدينة.

يرى المعمار رهيف فياض أن الدولة تنتهج سياسة تقوم على مبدأ الريع ما يجعل المصارف وأصحاب رؤوس الأموال متحكمين أساسيين في الاقتصاد. جزء من هذا المبدأ يرتكز على تشجيع الريع العقاري بشكل خاص. إذاً جميع مشاريع استبدال الأحياء الشعبية بناطحات سحاب ومجمعات ضخمة تدخل ضمن عملية مضاربة صافية نظراً إلى ارتباط الاقتصاد بالريع العقاري. تأتي هذه السياسة نتيجة تراكمات عديدة بدأت مع مرسوم تنظيم الشواطئ، وقانون البناء وصولاً إلى قانون الإيجارات. يؤكّد فياض أنّ قانون البناء وُجد ليجعل من ملاكي بيروت جميعهم أغنياء من خلال التشديد على محفزات الملكية الكبرى وتدمير الملكيات الصغيرة، أما قانون الإيجارات فهو مكمّل لهذا القانون، وبالتالي كل من يبني أو يشتري عليه أن يكون غنياً.

ما يجرى العمل عليه الآن في الدالية والوطى والمناطق الأخرى صحيح جداً من وجهة نظر المضاربين العقاريين. يقول فياض إنّ «كلفة البناء اليوم أقل، اليد العاملة أرخص نظراً إلى توفر عدد كبير من العمال السوريين، وبالتالي فإن البناء الآن صحيح جداً بالمعنى المالي. أما البيع سيء جداً لأنه لا توجد سوق حالياً، لذلك يقوم المضارب العقاري بالبناء اليوم ليبيع بعد سنوات عدّة».

المشاريع التي يُحضّر لها تحمل انعكاساتٍ خطيرة على السكان والمحيط، إذ ستغيّر بشكل جذري وجه المنطقة وستدمّر نسيجاً اجتماعياً قائماً على علاقات وعادات «قروية». «المجمّع التجاري لا ينافس مجمّعاً آخر، بل ينافس الدكاكين الصغيرة» يقول فياض.

ما قد يكون خفياً على الكثيرين أن ما ينتظر أبناء المدينة نتيجة زحف «الوحوش العقارية» ليس محصوراً بمنطقة دون أخرى، تداعيات التحولات التي ستشهدها منطقة وطى المصيطبة مثلاً ستطاول المناطق المحيطة. «ستنهار» دكاكين طريق الجديدة والكولا في وجه الأبراج التجارية الضخمة، سيحتدم الضغط على المناطق المجاورة، وسيرتفع ثمن العقارات في تلك المناطق نتيجة ضغط الطلب عليها. كذلك السير سيصبح مستحيلاً داخل بيروت وعلى مداخلها تحديداً بسبب الإقبال الكثيف عليها من قبل السكان الذين طُردوا خارجها وبقيت هي مكان العمل الوحيد لهم. المنطقة أيضاً لديها امتداد مفتوح باتجاه البحر ما يعني أنّ وجهة الزحف العقاري لن تتوقف هنا!

(مروان طحطح)

إشكالية أساسية تُطرح نتيجة تهجير السكان من بيوتهم. هل يجوز نقل هؤلاء الناس إلى مكان بعيد من المكان الذي اعتادوا العيش فيه خلال عشرات السنين؟

يؤكّد فياض أنّ «نقل الناس سيؤدي إلى تدمير النسيج الاجتماعي الذي عاشوا فيه واستبداله بنسيج آخر يستحيل فيه إقامة علاقات جديدة. سيوزّعونهم على أماكن مختلفة وسيقطعون التواصل الإنساني بينهم. لجأوا إلى المدينة لتعذّر وجود فرص عمل في أماكن سكنهم الأصلية واستطاعوا تأمين فرص عمل متواضعة». يضيف: «حالياً هم «ضيعة» من ناحية علاقاتهم. تمكنوا على صعيد التنظيم المديني عبر سنوات طويلة من إقامة إطار مكاني توجد فيه أماكن عامة للقاء مثل الساحات والزواريب إضافة إلى جمالية وهرمية في البناء. إذاً هم في صدد تدمير طريقة حياة هؤلاء». معضلة أساسية تواجه الدولة بصفتها المسؤول الأول عن وضع سياسة إسكان مناسبة: من الجيد أن تضع الدولة مشروع «سكن اجتماعي» أو ما يسمّى بالسكن الرخيص لإيواء هؤلاء الناس لكن من الخطأ ألا تفكّر بالمصير الاجتماعي لهم عبر نقلهم إلى أماكن أخرى. كما أن إعادتهم إلى قراهم تتطلّب معالجة السبب الأساسي لنزوحهم المتمثّل بغياب فرص العمل وبالتالي يجب تغيير بنية النظام الاقتصادي بكامله وإعادة إحياء القطاع الزراعي والصناعي. لكن الطبقة السياسية الحالية لا تملك القدرة على الحل، ولا تريد حل هذا الوضع المدمّر في إطار المحافظة على مصالح «الطبقة البرجوازية السمسارة الحاكمة» في تعزيز الريع العقاري.

تقرير

هيئة التنسيق تسوية التناقضات بين المكونات

لكل مكوّن من مكونات هيئة التنسيق النقابية تقويمه للحراك النقابي السابق وهواجسه المتناقضة في كثير من الأحيان مع المكوّن الآخر. فالتفاهم على توحيد الرؤية في مقاربة الهواجس وتلافي الثغرات هو ما تسعى إليه المكونات في هذه المرحلة كخطوة على طريق استكمال معركة سلسلة الرواتب ومواجهة مشروع تصفية القطاع العام، وهناك اقتراح بعقد ورشة عمل في بداية الشهر المقبل لهذه الغاية

اقتراح بعقد ورشة عمل لتصويب أداء الهيئة (مروان طحطح)

فاتن الحاج

إذا صدقت التسريبات وعُقدت جلسة نيابية بغياب أي نية لإقرار الحقوق في سلسلة الرواتب حتى لو وضعت السلسلة بنداً على جدول أعمال الجلسة، فإنّ الحجة التي واجهت فيها السلطة السياسية مقاطعة تصحيح الامتحانات الرسمية بالإفادات تكون ساقطة، ولا تتجاوز القضية عندها مجرد ضرب هيئة التنسيق. «ما في جلسة»، كانت هذه العبارة التي استخدمها وزير التربية الياس بوصعب للضغط على الهيئة، بكل ما ترتب على ذلك من إعطاء الإفادات والضرب بالشهادة الرسمية عرض الحائط.

لكن، ماذا فعلت هيئة التنسيق النقابية منذ ذلك الحين، وماذا تخطط للأيام المقبلة؟ في الأيام الماضية، انصرف كل مكون من مكونات الهيئة لإجراء تقويمه الخاص للحراك لينقل خلاصات النقاشات والاستنتاجات إلى الاجتماع الماراتوني الذي عقدته الهيئة، يوم الجمعة الماضي، في مقر نقابة المعلمين. الاجتماع لم يكن مخصصاً لبحث مناخات التقويم فحسب، إنما تطرق المجتمعون أيضاً إلى معوقات العام الدراسي الجديد، وخصوصاً أنّ وزير

تقرير

كتاب «الضمان الاجتماعي»: ناجحون مع وقف التنفيذ

ملف بعض الناجحين بوظيفة كاتب في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي ليس منفصلاً عن «النكايات» بين اللاعبين المتحكمين في إدارة الصندوق بشأن تعيين مديرين وتفعيل نظام المياومين. ليست المشكلة في حاجة ملاك الصندوق إلى هذه الوظيفة المندرجة في الفئة السادسة، بل في التوازن الطائفي غير المتحقق في العدد الباقي من الناجحين.

وكان مجلس الخدمة المدنية قد أجرى لمصلحة الصندوق مباراة لملء المراكز الشاغرة لوظيفة كاتب، بلغ عدد الناجحين فيها 310 مستخدمين من أصل 10812 مرشحاً، عُين منهم 202 مستخدمين على دفعتين، إذ ضمت الدفعة الأولى 180 مستخدماً، والثانية 22 مستخدماً، وبقي 103 مستخدمين ينتظرون مصيرهم، بعدما تخلّف 5 مستخدمين، وسط دهم موعد انتهاء مفعول نجاحهم في كانون الأول المقبل. لا يسع هؤلاء إلّا الضغط باتجاه تعيينهم، وهذا ما نصحهم به أيضاً المدير العام للصندوق محمد كركي بعيد اعتصام نفذوه أمام مقر الصندوق في وطى المصيطبة. ونقل المعتصمون عن كركي قوله إنّ «هناك نية لاستيعابهم مقابل توظيف 150 مياوماً لتأمين الحاجات». الناجحون التقوا نائب رئيس مجلس إدارة الصندوق غازي يحيى الذي بعث فيهم تطمينات بأنّ «موضوعهم محق وعلى نار حامية وبات قاب قوسين أو أدنى من الإقرار بالتصويت عليه في مجلس الإدارة، لكن الإقرار سيكون ضمن سلة واحدة من القرارات». المعتصمون قرروا الاعتصام كل يوم خميس، متعهدين اللجوء إلى كل الوسائل القانونية الممكنة التي تحفظ حقوقهم قبيل سقوط نتائج المباراة. ويسألون: «ما الذنب الذي اقترفناه لننتظر 22 شهراً قبل تعيننا، والحبل على الجرار؟».

وقد انضم إلى الاعتصام السابق رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين كاسترو عبد الله، مطالباً بإنصافهم، وخصوصاً أنهم خضعوا لمباراة قاسية، وهم من «أصحاب الكفاءات الذين لا نريد أن ندخلهم في زواريب طائفية».

وبالنسبة إلى الحاجات، فقد وافق مجلس شورى الدولة على قرار مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الرقم 863 بتاريخ 2014/3/20 الذي قضى بتعديل ملاك الفئة السادسة في ملاك أمانة سر الصندوق، بحيث يصبح عدد المستخدمين فيها 584 بدلاً من 478 مستخدماً، ما يعني امكان استيعاب الناجحين الباقين. وكان مجلس الإدارة قد طلب من إدارة الصندوق تقدير حاجات المكاتب من المستخدمين، فكان الرد أن تأخير انجاز المعاملات في بعض المكاتب أصبح غير مقبول، بسبب تراكم المعاملات عن السنوات السابقة نتيجة عدم وجود العدد الكافي من المستخدمين. إلى ذلك، فإن عدداً كبيراً سوف يبلغ السن القانونية خلال هذه السنة والسنة المقبلة، فيما باتت استمرارية العمل في بعض المكاتب غير ممكنة نظراً إلى حدة الشغور فيها. لذا رأت الإدارة تعيين من بقي على لائحة الناجحين وتوزيعهم وفقاً لحاجات المكاتب كالآتي:

الدورة، برج حمود، الكهرباء، بتغرين (26 مستخدماً)، الأشرفية، بيروت، بدارو، طريق المطار (26 مستخدماً)، جونيه، جبيل (15 مستخدماً)، شكا، أميون، البترون (5 مستخدمين)، طرابلس (15 مستخدماً)، صور (مستخدمان اثنان)، زحلة (مستخدمان اثنان)، المديريات والوحدات المركزية (12 مستخدماً)، فيكون بذلك المجموع 103 مستخدمين. يذكر أن الإدارة طلبت أن يوقع الناجحون في المباراة الأخيرة لوظيفة كاتب والذين

> **ينتهي مفعول نجاح المستخدمين في كانون الأول المقبل**

سيعينون في هذه الوظيفة، تعهداً بعدم تقديم طلب نقل أي منهم قبل مرور خمس سنوات على توزيعهم، بحسب حاجات المناطق. وتشرح إدارة الصندوق أننا «أدخلنا وسائط عمل حديثة في أداء الصندوق (برامج كومبيوتر وأجهزة)، ما طوّر العمل في مديريات ومكاتب الصندوق كافة وخفض الحاجة إلى بعض الفئات التي لم تعد تمثل ضرورة كبيرة كوظائف الفئة السابعة أ (حافظ مطبقة، حافظ مستندات، عامل على الآلة الحاسبة والستانلس)، والسابعة ب (حاجب، موزع، حارس وسائق)، وازدياد الحاجة إلى الوظائف المنتجة كوظيفة كاتب في الفئة السادسة. وفي جلسة مجلس إدارة الصندوق في 6 شباط الماضي، يشير كركي إلى أن تعديل ملاك الفئة السادسة نوقش مرات عدة في هيئة مكتب الصندوق، والاحتياجات ما زالت قائمة، فقد بقي على لائحة الناجحين نحو 100 مستخدم تجد الإدارة ضرورة تعيينهم، إذ إنّ الصندوق أنفق على المباراة 300 مليون ليرة للمراقبة والتصحيح، وأُخذت الكفاءات ممن تقدموا لخوضها حيث إنه من أصل 10800 مرشح فاز نحو 310، وهذا يدل على المستوى الذي أجريت المباراة على أساسه»، لكن في الجلسة نفسها هناك من عارض التعيين ممن بقي، باعتبار أننا «أجرينا مباراة وعين الناجحون، وفي حال الحاجة إلى مستخدمين يمكننا إجراء مباراة جديدة، وطالما أنه لا يمكن إجراء مباراة حالياً عبر مجلس الخدمة يمكننا أن نعيد النظر في نظام الدوامين وأن نسد الاحتياجات من خلاله».

ف. ح.

تعديل ملاك الفئة السادسة نوقش مرات عدة (هيثم الموسوي)

التربية طرح إمكان عقد لقاء مع الهيئة لمناقشة هذه التحديات والتنسيق في وضع الحلول. وتقرر أن يكون اللقاء مع الروابط التعليمية وليس مع هيئة التنسيق.

ومن التحديات ضعف الإقبال على التعليم الرسمي في المراحل الأساسية، إذ لم تتجاوز نسبة المسجلين في المدارس الابتدائية والمتوسطة حصراً بعد نحو أسبوعين على بدء أعمال التسجيل 20 % في أحسن أحوالها، فبعض المدارس لم تستقطب حتى الآن أكثر من 10 % من قدرتها الاستيعابية. إلّا أن البعض يقلل من خطورة هذا التحدي، باعتبار أن الوضع ليس استثنائياً ولا يختلف عن الأعوام السابقة، والتسجيل لا ينتظم عادة قبل بداية الشهر المقبل، بالنظر إلى التلامذة الذين يساعدون أهاليهم في الأعمال الزراعية مثل قطاف الزيتون وغيره. هذا لا يعني عدم الاستنفار وإنقاذ ما يمكن إنقاذه في المدرسة الرسمية، كما يقول مسؤول الدراسات في رابطة أساتذة التعليم الأساسي الرسمي عدنان برجي، «بعدما تمادت الحكومات المتعاقبة والطبقة السياسية في إضعافها وزعزعة ثقة الناس بها لمصلحة مدارس خاصة تحولت بغالبيتها إلى مؤسسات تجارية تبغي أقصى درجات الربح». وفي موضوع السلسلة، يلفت برجي إلى أننا «نحتاج إلى التفكير ملياً بنقاط الضعف والقوة، ولا سيما أنّ الكثير من الأهالي يحملوننا مسؤولية التفريط بالشهادة الرسمية ونسبة الـ 32 % في برنامج كلام الناس ليست مزحة». ويدعو إلى أن تكون جلسات التقويم صريحة وشفافة ولا تلغي هواجس كل قطاع من القطاعات المكونة للهيئة، تمهيداً لإعداد تقرير موحد تناقشه مجالس المندوبين والجمعيات العمومية، مستبعداً اللجوء إلى خيار الإضراب في المدى المنظور.

لم تستقطب مرحلة التعليم الأساسي حتى الآن أكثر من 20 % من التلامذة

وضع ورقة تفاهم مطلبية توحد الرؤية لجميع الروابط وما إذا كانت هناك امكانية لعمل مشترك أو لا، هذا ما طالب به أيضاً نائب رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة وليد الشعار، و«لا سيما أن السياسيين لعبوا في المرحلة السابقة على التناقضات والشرذمة في المطالب بين القطاعات». وقد اقترح الشعار لتصويب أداء الهيئة عقد ورشة عمل تهدف إلى توقيع هذه الورقة وإلى وضع نظام داخلي لهيئة التنسيق من أجل أن تكون مؤسسة منظمة وعصرية. الاقتراح حظي بموافقة الهيئة الإدارية للرابطة التي قررت أن يكون موعد الورشة في النصف الأول من تشرين الأول المقبل. ويقول رئيس الرابطة محمود حيدر إنّنا سننظم الورشة على مدى يومين، بإشراك باقي مكونات هيئة التنسيق ومجموعة من الخبراء القانونيين والمتخصصين وبعض النواب الذين درسوا السلسلة في اللجان النيابية. وستقارب عنوانين: تقويم المرحلة الماضية وتحويل الروابط إلى نقابات. لكن هناك من يتمنى ألا يبقى العنوان الثاني فولكلورياً و«كليشيهاً»، وأن يصار فوراً إلى اعداد اقتراح قانون يوقع عليه 10 نواب، علماً بأن البعض يرفض إنشاء النقابات عبر قانون تنظيمي خاص، ويطالب بإلغاء كل المواد التي تحظر على الموظفين إنشاء النقابات، وإقرار الاتفاقيات الدولية التي تنص على حرية التنظيم النقابي.

«إذا لم نناقش الماضي لا نستطيع استكمال المعركة»، يقول رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمه محفوض، انما النقاش «يجب أن يكون تحت سقف وحدة هيئة التنسيق وحماية المكسب الوطني الذي تحقق أي انتاج هيئة نقابية مستقلة عابرة للطوائف وترفض الدخول في البازار السياسي، وإذا لم ننل المكسب المادي، فإنّ ذلك لا يجب أن يدب فينا الإحباط، بل أن يحفزنا على وضع خطة عمل للمستقبل». ما هي ملامح هذه الخطة؟ يستبعد محفوض أن «نلجأ إلى اعتماد خطة تحرك تصعيدية ميدانية في الوقت الراهن، أو هذا على الأقل موقفي الشخصي، إذ لا أولوية الآن تعلو على الأولويات الأمنية وتحرير العسكريين المخطوفين».

بات واضحاً، بحسب رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، أن «السلسلة لن تطرح إلّا في إطار كونها عنواناً للملف الاقتصادي والاجتماعي وجزءاً من مشروع تقويض القطاع العام، ويجب أن نضع ذلك في الحسبان عند وضع أي خطة تحرك مستقبلية». فالتقويم للمرحلة السابقة قطع، كما يقول، شوطاً كبيراً وقد أنجز في بعض الأماكن ولم يستكمل في أماكن أخرى. برأيه، ينبغي أن تتضمن الرؤية التي سنضعها حماية الإنجازات لكون العمل السابق كان استثنائياً وغير مسبوق في تاريخ الحركة النقابية، وتلافي الثغرات في الوقت نفسه لمعرفة على أي أساس ستتحرك. ما يعنينا بالأولوية ضمان الحقوق وليس إقرار ضرب الحقوق، ولو كان هناك مجرد ضمانة من السياسيين لهذا الجانب، لكنّا عدنا إلى التصحيح ولجنبّنا طلابنا كارثة الإفادات».

تعليم

معهد عرسال الفني «مهجور»

رامح حمية

«ما متت، ما شفت مين مات»؟ يقول رب عائلة من بلدة رأس بعلبك بلهجة الواثق، معلناً قراراً «لا رجوع عنه» بعدم تسجيل ولديه في معهد عرسال الفني الذي شهد معارك عنيفة بين المسلحين والجيش بداية شهر آب المنصرم، إذ استولى مسلحو «داعش» و«النصرة» عليه وعلى مركز الكتيبة 83 المجاور، وهناك استشهد ضباط وعسكريون، وخُطف آخرون. «المسلحون هناك لا يوفرون أحداً. ينزلون من الجرود إلى عرسال حين يشاؤون، ويأخذون منها مَن يشاؤون، ويعودون إلى الجرود دون أن يعترضهم أحد»، يقول الرجل، سائلاً كيف له أن يرسل أولاده إلى عرسال في ظرف كهذا: «يُقبر العلم وصحابه عند سلامتهم»!

ينسحب القرار بعدم تسجيل الطلاب في معهد عرسال الفني على جميع أولياء أمور الطلاب، ليس في بلدة رأس بعلبك وحسب، بل في بلدات الفاكهة والجديدة والعين والنبي عثمان واللبوة أيضاً؛ وذلك بسبب «قلق وخوف» الأهالي على أبنائهم لما يمكن أن يتعرضوا له «من أعمال خطف وقتل على أيدي مسلحين لا يوفرون أحداً من أبناء عرسال والقرى المجاورة، أو حتى من السوريين النازحين».

شمل القلق والخوف أيضاً 35 معلماً ومعلمة في المعهد من أبناء القرى المذكورة، يقولون لـ«الأخبار» إنّ «من المستحيل» أن يدخلوا البلدة مجدداً بعد ما شهدوه من عمليات خطف وقتل. حتى الأمس القريب، أي قبل «غزوة عرسال»، كان المعلمون يعتبرون الأمور «طبيعية وضمن المقبول»، بدليل «استمرارهم العام الماضي بالصعود إلى عرسال والتعليم في مهنيتها، رغم انعدام الأمن هناك؛ حتى مع تعرض بعض الاساتذة لعدد من المشاكل، وضرب أحدهم (المهندس ع. ع)». إلا أن استباحة مسلحي «داعش» و«جبهة النصرة» لعرسال الشهر المنصرم، وقتل وخطف عدد من أبنائها ومن العسكريين فيها، دفعا كافة المعلمين إلى رفض الذهاب إلى عرسال، بحسب أحد الأساتذة.

الناس يخافون إرسال أولادهم الى عرسال في ظل الوضع الراهن (الأخبار)

في قرى البقاع الشمالي ثلاث مهنيات خاصة، ولا مهنيات رسمية إلا في مدينتَي بعلبك والهرمل وفي بلدة القاع. قبل أيام معدودة من بدء الدراسة في المعاهد الفنية، صدرت تعاميم إدارية تحدد موعد البدء بالأعمال التحضيرية اعتباراً من منتصف الشهر الجاري. يرى هشام العرجا رئيس بلدية رأس بعلبك، أن على وزارة التربية ومديرية التعليم المهني والتقني «المسارعة إلى تفعيل قرار استحداث مهنية العين الرسمية». تتوسط العين بلدات الراس والفاكهة والجديدة واللبوة والنبي عثمان، ولذلك «كان القرار باستحداث (المهنية) ووضع الحجر الأساس لها» هناك، بحسب رئيس بلدية العين علي ناصر الدين الذي يقول إن أبناء بلدته وقرى البقاع الشمالي ما زالوا ينتظرون تنفيذ الوعد بتفعيل المهنية.

أخبار

المستأجرون يحذرون من المادة 29 من قانون الإيجارات الجديد

«30% من المستأجرين سيصبحون خارج منازلهم من دون سابق إنذار ابتداءً من 2015/1/1 في حال تنفيذ قانون الإيجارات الجديد». هذا ما قاله رئيس لجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين في مار الياس/ المصيطبة، وجيه دامرجي، لافتاً إلى خطورة المادة 29 من هذا القانون التي «تشكّل مجزرة سكانية حقيقية ابتداءً من 2014/12/22 في حال تطبيق القانون».

لذلك، ناشد دامرجي كلاً من رئيس مجلس النواب نبيه بري، ورئيس مجلس الوزراء تمام سلام، إيجاد مخرج وحلّ لهذه المادة «المجحفة بحق المستأجرين الفقراء»، مطالباً بتعديلها، ذلك أنها «تشكل خطراً حقيقياً على النسيج اللبناني، وتضرب العيش المشترك». ودعا المستأجرين «للوقوف صفاً واحداً، لاننا نعتبر هذه القضية اجتماعية إنسانية وليست سياسية».

يُذكر أن المادة 29 من قانون الإيجارات الجديد، تنص على «الاستفادة من التمديد في حال وفاة المستأجر الأساسي لمن حلّ محلّه قبل تاريخ 1992/7/23»، وبالتالي «إن هذا النص يحرم أولاد المستأجر المتوفى بعد 1992/7/23 الاستفادة من التمديد، وفي ذلك مخالفة لمبدأ المساواة» وفق ما ذكر في نص الطعن بالقانون (ضمن الأسباب التفصيلية لإبطال القانون).

تزوير أختام شهادات منشأ

أحال وزير الزراعة أكرم شهيب، إفادة المهندس جوزيان نبهان، التي تكشف حالات تزوير لأختام في تصديق شهادات منشأ، على النيابة العامة الاستئنافية، وطالب بالتحقيق ومحاسبة المتورطين. كذلك أحال شهيب على النيابة العامة الاستئنافية في البقاع ملف التعدي على الثروة الحرجية في خراج بلدة بمهريه، متمنياً فتح تحقيق في هذه التعديات ومحاسبة المتورطين.

شبكة دعارة ومخدرات في صربا والكسليك

أوقفت قوة من مكتب حماية الآداب في وحدة الشرطة القضائية، شبكة تقوم بأعمال الدعارة في صربا والكسليك، بالإضافة إلى ترويجها المخدرات للزبائن. وذكرت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي . شعبة العلاقات العامة في بلاغها أنه أُوقف شابان: ج ف. (مواليد 1975، سوري)، و غ ب. (مواليد 1980، لبناني)، وست فتيات (جميعهن من التابعية السورية). وضُبط نحو 6 غرامات من حشيشة الكيف، فضلاً عن حبات مهدئة للأعصاب في شقة ج ف. في محلة صربا. وفي التحقيق مع الفتيات، اعترفن بممارسة الدعارة بتسهيل من الشابين المذكورين، وترويج المخدرات لزبائنهن حسب رغبة الزبون. واعترف الجميع بتعاطي المخدرات وأحيلوا على مكتب مكافحة المخدرات المركزي للتوسع بالتحقيق معهم في موضوع المخدرات بناءً على إشارة القضاء المختص.

«جامعة للكبار» في «الأميركية»

تستعد «الجامعة الأميركية» في بيروت لإطلاق «جامعة الكبار» للفصل الأكاديمي الجديد (خريف 2014). سيبدأ التسجيل للانتساب بين 15 و19 أيلول الجاري، على أن يكون موعد بدء الصفوف في 29 أيلول الجاري وتنتهي يوم الجمعة في 13 كانون الأول 2014.

والانتساب إلى «جامعة الكبار» متاح لمن هم في الخمسين من العمر أو أكثر. كلفة الانتساب هي 150 دولاراً أميركياً، وتخوّل المنتسب المشاركة في كل نشاطاتها لهذا الفصل، التي ستشمل برامج دراسية ومحاضرات حول علم النفس، علم الاجتماع، الإعلام، العلاج بالعطور، الحضارات، المياه في لبنان، الغاز والنفط في لبنان، الشيخوخة السليمة، الشعر، نوادي الكتاب، وسائل الإعلام الاجتماعية، الهواتف الذكية، والرشاقة.

إنشاء حديقة نباتية على قسم من حرج بيروت

وافق المجلس البلدي لمدينة بيروت، خلال اجتماعه الدوري، على مجموعة أعمال بنى تحتية وفوقية، من ضمنها إنشاء حديقة نباتية «GARDEN BOTANIC" على قسم من حرج بيروت بالتعاون مع بلدية جنيف، سويسرا «لجهة الاستشارات التقنية من شروط فنية ومواصفات وآلية التلزيم».

يُذكر أن حرج بيروت ما زال مغلقاً حتى اليوم أمام الكثير من المواطنين، ذلك أن الدخول إليه محكوم بمجموعة من الشروط التي عدّلها المجلس البلدي نفسه في 25/6/2014. فهل يشكل إنشاء هذه الحديقة عاملاً إضافياً يؤخر إمكانية إعادة فتح الحرج؟

عائد

عن رحلة العودة من الموت

مع أزمات الربيع العربي وماحدث فيها من تشتتٍ وضياع، وبعدما كانت الأمور أيام الأنظمة السابقة أسهل لجهة «الرشوة» وسهولة «الخروج»، باتت الأمور اليوم شديدة الصعوبة على الناس، فكيف بالفلسطيني الذي يظل تائهاً تيه «اورفيس» في الأسطورة الإغريقية الشهيرة؟ هنا حكاية عصام التي لا تصدق!

عبدالرحمن جاسم

في الجزء الثاني من رحلة عصام، نرافقه منذ وصول المال إلى يد «تاجر الطريق»، حتى عبور بوابات الموت العظيمة عبر البحر، والعودة من هناك اشبه بجثة تمشي، كما سيصف وضعه أصدقاؤه.

السمسار، تاجر الطريق، كان واضحاً معهم منذ البداية: «رحلتكم ليست صعبة، ولكنها بالتأكيد لن تكون نزهة سهلة. ستبدأ الرحلة ستكون من لبنان باتجاه العاصمة المصرية القاهرة، هناك ستأخذون الطريق البرية تهريباً إلى ليبيا، وبعد ذلك تصعدون بالقارب الذي ينتظرنا تهريباً ايضاً إلى إيطاليا، الطريق ستكون صعبة، لكنها ليست مستحيلة»، كان يقول.

هكذا، اقتنع «عصام»، والحاجة تزين الشيطان. كان كل شيء يبدو «خلّبياً» أمام عصام. لكن الحقيقة التي سيكتشفها سريعاً، ستختلف تماماً حالما تبدأ المغامرة التي اصبح يسميها مغامرة الموت.

اثناء رحلة الوصول إلى مطار القاهرة وعبور الحدود المصرية-الليبية، تذكر عصام «تهجير» الفلسطينيين الاول عام 1948: عائلاتٌ مع أطفالها تسير عبر تلك الطرق الجبلية الوعرة. التفاصيل كثيرة، وكلها مهمة، ولكننا سنختصر هنا ونبدأ من حيث وصلوا، في النهاية، إلى القارب الذي سيوصلهم إلى أرض الميعاد: «أوروبا»، وتحديداً ايطاليا.

كان القارب المهترئ القديم يتأرجح بشدة والموج يتلاطم به بعنفٍ شديد. يتسع القارب في المعتاد لقرابة الخمسمئة راكب، لكنه كان يضم أكثر من 1000 راكب. كان كثيرون يقرأون آيات من القرآن، يحاولون أن يلوذوا بها من القدر الصعب. عائلاتٌ كثيرة دفعت ما فوقها وتحتها كي تصعد إلى هنا. كان عصام يجلس وحيداً، حين اقترب منه فجأة علاء، وعلاء هذا هو أضخم شاب في مخيم اليرموك، كان حجمه أقرب إلى باب منه إلى إنسان، لكنه كان يمتلك قلب طفل صغير، ومن لا يعرفه شخصياً بالتأكيد سيظنه وحشاً كاسراً، قال علاء لعصام بأن قائد المركب أخبره بأن عليهم أن «يرموا» أناساً من القارب ليخففوا الحمولة!

هكذا بكل بساطة، أخبره بأن القارب لن يحتمل نقل كل الموجودين عليه، وعليهم بالتالي التخلص من بعض «الحمولة»، وبأن «القبطان» كان يريد أن يتخلص من بعض الناس بشكلٍ عشوائي، لكنه حينما شاهد «حجم» علاء اعتقد أن الموضوع صعب من دون الحصول على موافقة «القبضاي» بحسب ما سماه.

علاء لم يعرف ماذا يفعل! لذلك اقترب ممن يعرفه حق المعرفة من المخيم، اي عصام. عصام لم يعرف أيضاً ماذا يفعل! كيف يمكن أن يختار من يموت ومن يعيش مثلاً؟ هل يختار بحسب ابجدية الأسماء؟ أم بحسب الأهمية؟ من هو الشخص الذي يستحق أن يموت أو أن يعيش؟ من هو الشخص «غير المهم» الذي يمكن أن يُرمى؟ فهل يهرب الناس من جحيم اليرموك ونار لبنان إلى الموت في البحر بكل هذه العبثية؟

عصام أخذ علاء معه، وذهب إلى القبطان محاولاً فهم الأمر واستيعابه. حجرة القبطان كان رديئةً للغاية شأنها شأن المركب نفسه، لم يلاحظ أحد من المهاجرين ذلك، ولم يهتموا حتى إن لاحظوا. القبطان كان ليبياً أو مصرياً لم يتأكد عصام من شيء، لكن ما لاحظه هو أن الرجل يحمل سلاحاً نارياً، هذا أولاً، وثانياً لديه «بلطجية» على ظهر المركب. تحدث القبطان بلهجةٍ مباشرة إليه وأخبره بأنه إن لم يحظَ بقائمة من الأشخاص «غير المهمين» سيقوم بالاختيار بنفسه، وبأن الأختيار لابد أن يحدث سريعاً. الجميع كان يرتدي سترات نجاة آنذاك، فكيف إذا سيحدث الأمر؟ هل سيرمون الناس هكذا من دون أي منطق؟ القبطان أخبره بأن الأمر يحدث بشكلٍ دائم وعليه ألّا يفكر بالموضوع كثيراً.

> كيف له ان يختار من سيرمى من القارب؟

فالحمولة كبيرة للغاية والمركب لن يتحمّل، كان الرجل يتحدث بلهجةٍ مصرية هادئة، ويتعامل مع الموضوع بمنطق «عملي» بحت. كان الموقف أكثر من سوريالي، فكر عصام، هل سيختار فعلاً من يستحق الموت؟ يا الله! هذا حتى لم يحصل حين خروجهم من اليرموك. نظر إلى علاء، وخرج من المكان من دون أن يعطي اجابةً واضحة للقبطان. فكر في أن يخبر الناس بأن هذا ما يدبره القبطان لهم. لكنه يعرف الناس، كان قد جرّبهم لدى الخروج من المخيم، سيجنون بل إن بعضهم سيبدأ بالاختيار، وقد يختارون بالفعل. بعد عشر دقائق أخبره أحد الشبان بأن القبطان يريده على سطح المركب، بالفعل صعد بسرعة، سمع صوت أحدهم في الماء، نظر إلى الماء، كان علاء بحجمه الضخم يتخبط بين الأمواج، نظر أكثر وصرخ منادياً، فجأة وبكل بساطة وجد عصام نفسه في قلب الموج شأنه شأن علاء.

سترة النجاة التي كان يرتديها أنقذته من الغرق، الموج المتلاطم لم يسمح لأحدٍ بسماع صوته وهو يصرخ ملئ شدقيه.

آخر ما يتذكره هو أنه أغمي عليه ليستيقظ بعد ساعاتٍ على قارب لمهربين مغربيين، كان المهربونَ يفتشونه بشكلٍ دقيق لدى استيقاظه، سمعهم يتحدثون فأخبرهم قصته، فعرفوا أنه فلسطيني، الصدفة لعبت الدور الأكبر في نجاته، فأحد هؤلاء المهربين كان مقاتلاً في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في 1982، وما إن سمع لهجته حتى تعاطف معه، وأخبره بأنهم التقطوه من الماء لظنهم أنه يحمل شيئاً مفيداً، حيث كانت تجرى عمليات تهريب عبر الجثث بحشوها بالمخدرات وما شابه، وكانوا -فعلياً- يفكرون برميه في البحر حالما تأكدوا من أنه مازال حياً ولا يحمل شيئاً مفيداً. قرر المناضل السابق مساعدته بإعادته إلى الشاطئ، وهذا ما حدث فعلياً. لم يعرف بما حدث مع ركاب القارب، ولا مع صديقه علاء. صديقه المناضل السابق اعطاه قليلاً من المال، هاتف والدته كي تبيع ما تبقى من ذهب زواجها كي يدفع لمهرب آخر لإعادته إلى لبنان، وهذه المرة عبر الحدود الشمالية لأن النظام

تمر الطرق «الأكثر شهرة» لتهريب السوريين إلى أوروبا عبر ليبيا، تونس، وبالتأكيد تركيا. هذه الدول الثلاث أصبحت مسرحاً لكل عمليات «التهريب» غير الشرعية للوصول بالمهاجرين الهاربين من جحيم الحرب في سوريا إلى «جنةٍ» مفترضة في أوروبا. يصل عدد ضحايا عمليات التهريب هذه إلى أكثر من 30 في المئة من المشاركين بها، حيث يجرى التخلص من «الحمولة» الزائدة بشكلٍ دائم من قبل المهربين الذين لايرون فيهم أكثر من مجرد «بضاعة».

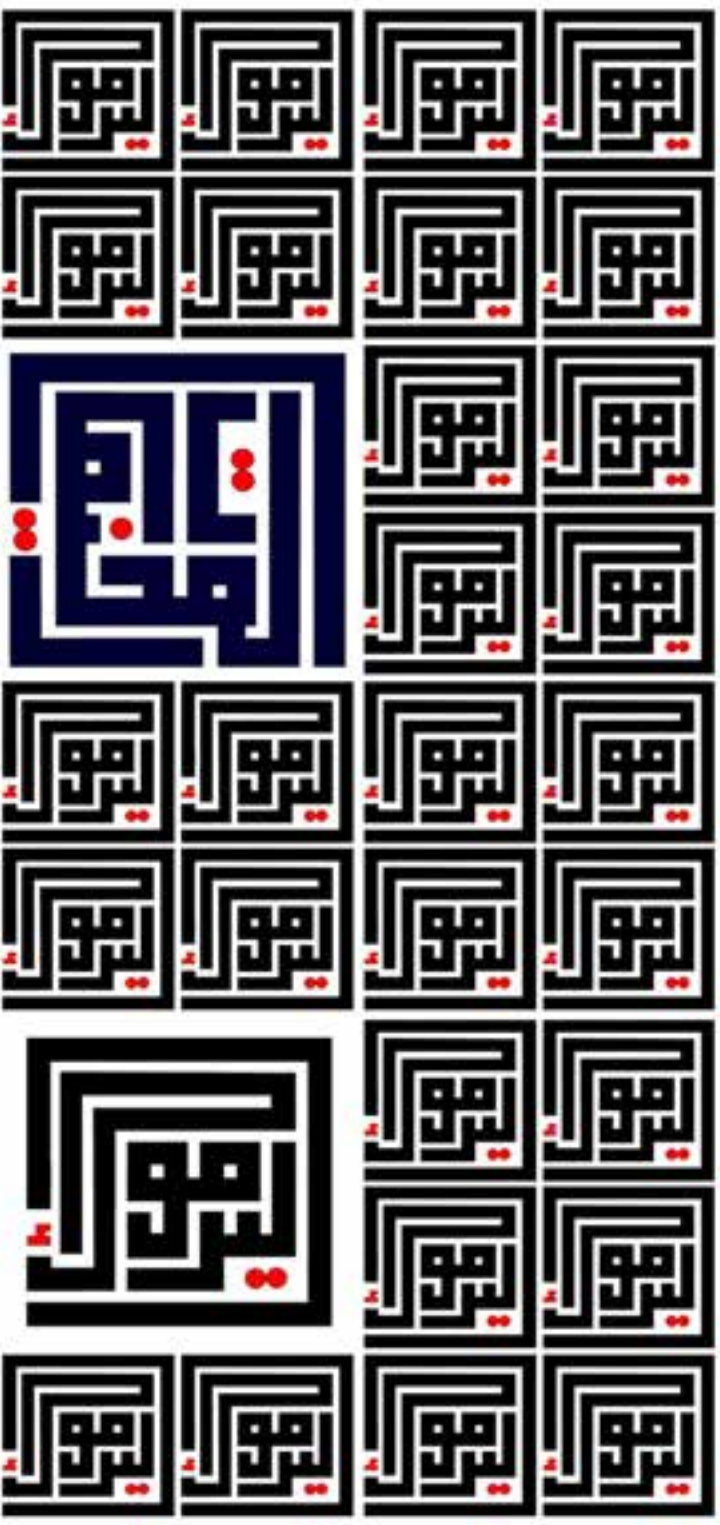

الفنان الفلسطيني ايهم حمادة

زينكو هاوس

فيروز بالعبرية

إيمان بشير

من بعد الحمص والفلافل والكوفية وحتى أغنية «تي رش رش» ودلعونة علاء زلزلي، يستأنف الإسرائيليون سرقة كل أنواع التراث والثقافة والفنون العربية. اما اليوم، فالسرقة تستهدف من حرقت قلوب الاسرائيليين ثقافياً منذ غنت «راجعون» و»زهرة المدائن»، اقصد بالطبع أغاني السيدة فيروز!

فبحسب صفحة «إسرائيل تتكلم بالعربية» على فايسبوك، تُطلق فرقة توركيز (وتعني حجر الفيروز) مشروعاً إلكترونياً يتضمن تسجيلات مترجمة لأغاني فيروز، بحيث ستتصدر المجموعة أغنية «سألوني الناس» لزياد التي سيصبح اسمها بالعبرية «شاءلو أوتي». الفرقة التي أنشئت عام 2012 بقيادة المغنية وعازفة الناي داليت فريدمان وعازف الغيتار أورن إليعزري ستُعرف الجمهور الإسرائيلي على سيدة الأغنية اللبنانية سعياً إلى رفع مستوى الذوق الفني... باللغة العبرية.

«غوغائيون ولا هوية لكم»، هكذا يصف واحد من بين العشرات الذين تركوا تعليقاً على الخبر داخل الصفحة. غيره، يرحب بالفكرة تاركاً تعليق مجازه «تحياتي للشعب الإسرائيلي رغم كوننا نقول إنهم أناس احتلوا أرضنا وهجروا شعبنا، طيب، إيلي احتلوه اليهود لا يعادل 1% من مساحة الوطن العربي» وكأن ذلك يشكل مبرراً مقبولاً لاحتلال إسرائيلي لـ(مجرد بقعة جغرافية صغيرة) من العالم العربي. آخرون، دعوا القائمين على الصحفة للاستماع إلى أغنية «زهرة المدائن»، لعل وعسى تصل الرسالة المبتغاة، والتي تقول إن فيروز غنّت لفلسطين بكامل ترابها الوطني. أما على مستوى أصحاب الشأن -أي عائلة الرحباني- فلم يتم حتى الآن تسجيل أي تصريح، وعلى الأغلب، أن الخبر لم يصلهم أصلاً! تكاد تكون هذه النماذج عينات مصغّرة ممّا وصلنا إليه كشعوب عربية، فنحن حتى الآن لا نستطيع الإجماع على أي فلسطين نريد، ولا إذا كانت إسرائيل عدّوة

إشكال

لست مواطناً حتى في وطني

حدث أن وُلدت قبل 29 عاماً، من أم وأب فلسطينيين. والصدفة أيضاً، جعلتني أولد لاجئاً في مخيم اليرموك جنوبي دمشق. كنت هناك «بحكم» المواطن. أما في وطني، فلست حتى مواطناً

أيهم السهلي

حدث أني كبرت في دمشق، وحصلت على بطاقة إقامة كان مكتوباً عليها، قبل سنوات، عبارة «مؤقتة». ثم أُزيلت لاحقاً بعد تغيير الهويات الشخصية للمواطنين السوريين ومن هم بحكم المواطن السوري، أي اللاجئون الفلسطينيون.
كبرت أكثر وصار من حقي الحصول على جواز سفر. وبما أنني لاجئ، أصبح يحق لي الحصول على «وثيقة سفر».
دارت الأيام وانتهى «الأمن والأمان» في سوريا. واندلعت الأحداث والحراك الشعبي، ولم يعد لي مكان في دمشق. على الأقل كان هذا انطباعي، وعندما قررت مغادرة البلاد كنت قد أصبحت أكتب في عدة صحف عربية. كنت قد قرأت الكثير من الكتب، لعرب وأجانب، وضمن ما قرأت كثير مما كتب عن الهوية والانتماء والإنسانية والحرية. هكذا تعلمت إحدى أهم المقولات: أن الإنسان هو القيمة الأعلى.
سافرت من سوريا خلال العامين الأولين لأزمتها: مرتين إلى الضفة الغربية. كانت الرحلتان بدعوة رسمية للمشاركة في ملتقى ثقافي، وقد اتخذت التدابير اللازمة لعبوري من المملكة الأردنية (باعتبارها تمنع اللاجئين الفلسطينيين في سوريا من دخول أراضيها)، من قبل السلطة الفلسطينية واللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم الفلسطينية بالتنسيق مع السلطات الأردنية.
وعبرت إلى الضفة. هكذا، أنا اللاجئ، خضت تجربة لمرتين لم أكن فيها لاجئاً، لأني مبدئياً كنت في بلدي! لكن «الطريف» أنه وطني ولست مواطناً فيه.
في العام الثالث للأزمة، اتخذت قراري بالخروج من سوريا، وكانت الوجهة التي فكرت بها، هي لبنان، على أمل أن أنجز شيئاً جيداً على صعيد البناء المهني في الصحافة، وكوني كنت على صلة ببعض الصحف اللبنانية.
صرت في لبنان، صحيح. لكنني صرت في مكان ممنوع فيه من كل شيء: من العمل والتنقل، أساساً ممنوع أن أكون موجوداً على أراضيه، لا لذنب اقترفته، ولا لجنون يخص عقلي، ولا لمال أشحذه من الطرقات، ولا لأي شيء مما يخطر ببال أحد، المشكلة فقط أني بصدفة ولادتي، ولدت فلسطينياً، ولو أني ولدت من أم وأب فلسطينيين، ولكن في دولة منحتني جنسيتها لكوني قد ولدت على أراضيها، كنت سأعامل بطريقة أخرى.
هذا الكلام ليس عن لبنان فقط، الكلام معنية به كافة دول العالم التي تعاملني على أساس أوراق حملتها لصدفة ولادتي. والمضحك، بل المبكي، أني لو غامرت مهاجراً عبر البحر كالآلاف، ووصلت إلى بلد أوروبي وحصلت على إقامة في ذاك البلد، سأتمكن من حجز مقعد على طائرة عائدة إلى البلد الذي أشاء، وسأدخل.
الحقيقة أني أنا ذاتي، لكن أوراقي تغيرت، بتّ «أيهم» حامل الإقامة الأوروبية، وليس أيهم المواطن بلا وطن في أوروبا، وغير معروف التصنيف في بلاد العرب أوطاني.
ويحدث أن أحصل على منحة دراسية في بلد عربي ما أقيم فيه، أو أسعى إلى الإقامة فيه، وهذه المنحة قد تمنحني عملاً، إذا ما اجتزت اختبارات معينة تفرضها تلك المنحة. سأخسر المنحة وأخسر التدريب، وأخسر الوظيفة. ببساطة، ليس لأن في الدم عاهة ما، واللون لوني الطبيعي أمام المرآة وتغيره أشعة الشمس كباقي البشر، لكن عليّ التوقف قليلاً والتفكر. من أنا؟ فلسطيني الولادة. ومصنف حسب ولادتي.
سأحصل يوماً ما على جنسية بلد ما. وسأرجع إلى كل بلد يرفض استقبالي حسب ولادتي. وقد أسأل ضابط الحدود عن تصنيفي الجديد. سأكون كالبقية. سأكون أيهم الفلسطيني عابر السبيل في كل مكان. وورقة، مجرد ورقة، تغير المفهوم.
سلام على قيمة الإنسان.

أنا اللاجئ، خضت تجربة لمرتين لم أكن فيها لاجئاً

أيهم حمادة
2013

اللبناني يمنع الفلسطيني السوري من الدخول بشكل «شرعي» إلى لبنان. ألفا دولار أخرى رميت في الهواء، وعصام الذي لم يعد يبتسم منذ عودته يعيش يوماً بيوم متأكداً من شيءٍ واحد لا شيء ينفع الفلسطيني إلا الموت!

إبداع

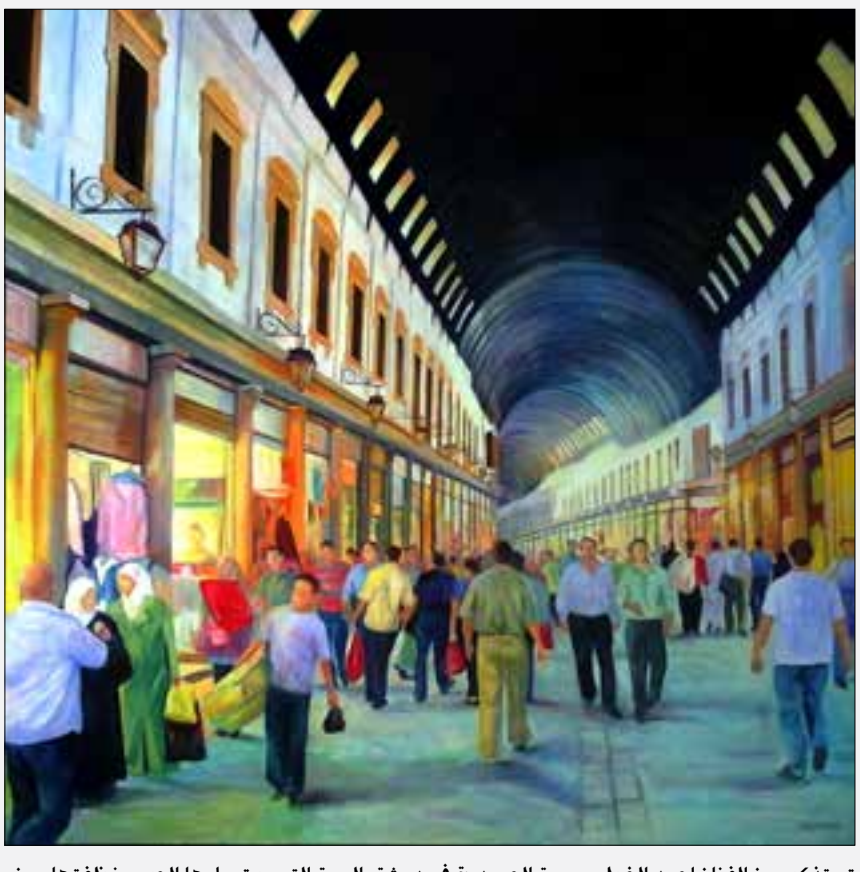

تستذكر عين الفنان احمد الخطيب سوق الحميدية في دمشق. السوق التي مرت عليها الحرب، نظفتها عين الفنان فعادت مشعة...

أو جارة، ونكاد لا نستطيع أن نميّز -بمعظمنا- ما هو مقبول وما هو تطبيع مع العدو الإسرائيلي، او هكذا تريد الصفحة ان توحي لنا... من منّا لا يستمع إلى أغنيات فيروز صباحاً؟ تخيلوا معي فقط لو أصبحت هذه العادة الصباحية عادة إسرائيلية، وبدلاً من «سألوني الناس» قد تصدح «شاءلو أوتي» صباحاً عبر أثير الإذاعات العبرية...
قد لا تكون ترجمة أغاني فيروز سبباً يستدعي التحرك من أجله عند البعض، وعليه سيكون السؤال الأهم هنا، كيف سيكون موقف السيدة فيروز، وعائلة الرحباني بشكل عام، من خبر كهذا؟ هل ستُرفع دعوى قضائية ضد فرقة توركيز لسرقتها الكلمات والألحان من دون إذن مسبق؟ أم أن الموضوع سيمر مرور الكرام؟ إن مرّ، فلا تستغربوا إذا أصبحت الأرزة يوماً، شعار الوحدة الوطنية اللبنانية ورمز العزّة والشموخ والهيبة، ملكية إسرائيلية في نهاية المطاف. ليس للتزوير حدود...

رسائل
صبابة و حنظلة

طريق فلسطين من المخيم

لا يحتاج الفلسطيني عند أبواب المطارات، إلى من يذكّره بأنه لاجئ. لا يحتاج إلى أن يقول لبوابة المغادرة فيه: «إني عائد». هو يحتاج فقط إلى من يلاقيه بابتسامة، «أهلاً وسهلاً»، تلك الابتسامة هي شهادة رضى من الآخر، تفيد بأن الفلسطيني إنسان، حتى لو كان مجبراً على حمل لقب «لاجئ». لكن لا ابتسامة تلاقي الفلسطيني عند الحدود، وما عاد هو يرتجي شيئاً من المطارات على اختلاف جنسياتها. في البحر هو، عبر قوارب الموت، يعبر إلى بلاد لا تنطق بلسانه. هناك يحلم بأن تنتظره إنسانيته على الضفة الأخرى، وهو يشتري ذلك حتى باحتمال الموت، يشتري احتمال هذا اللقاء مقامراً بروحه. وفي كل مرة تتغير تفاصيل الحكاية وتتعدد، لكن هاجس اللقاء يبقى ذاته: صديق يكتب لصديقه: «أريدك أن تقرضني خمسمئة دولار لأعبر اليها، فإن بلغت الضفة الأخرى، أعدها لك، وإن لم أبلغها، فهي ستكون لي منك، بدل باقة ورد ترميها صوب قبري البحري».
ومن التيه ذاته يكتب حبيب لحبيبته: «لم أتعلم السباحة، لكنني أجيد لعبة الأمل، فاخترت البر ووحشة الغابات لأصل إليك، حيث تنتظرني حياتي، لأنتظرك وحياتي هناك».
يقول الحبيب: «في وحشة الغابة لم أخف، فكل ما يفترض أن أخشاه فيها، ألفته خارجها، وحده همس صوتك كان ينقصني».
ومن وسط التيه ذاته، كان ثمة من يعتذر: «لم أستطع العبور إليها، فما بقي من عمري لا يغري البحر ليأخذه، لكن جسدي المثقوب بالانتظار سينتظركم، لنعود».
ووسط التيه أيضاً... لاجئ لا يجد بحراً ليركبه، فيجثم على باب المخيم ينتظر رحيل المتقاتلين ليعود، وخلف باب المخيم، ما بين قذيفتين، لاجئ ثانٍ ناداه البحرُ ليركبه، فنادى البحرَ: يا بحر باقٍ ههنا، فأقصر مسافة بيني وبين فلسطين تمر منَ المخيم.
تتعدد الحكايات... وفي كل مرة يبقى الفلسطيني لاجئاً، هذا اللقب له حتى لو سقط من جواز سفره، أو ظل جاثماً على صدر وثيقته، فما من بلد يسقط عن الفلسطيني صفة اللجوء إلا فلسطين.
وهذا المخيم له، يسكن فيه أو يحمله معه في غربته. لا عنوان لفلسطيني سواه خارج فلسطين.
لا يسقط اللقب «لاجئ» عن صاحبه الفلسطيني حتى يسقط بيده عمود الخيمة. هو لن ينسى مرارة اللقب قبل أن ينسى الالتفات لوتد رخو يشد حبالها إذا ما هبت ريح عتية، وهو سيبقى أسير ذاكرته ما دام الشتاء لا يعني له إلا إنذاراً بالبلل والطين المحتمل، وإلا فما معنى أن يقيم فوق الخيمة بناءً طابقياً من إسمنت وحديد، ويبقى اللقب اللاجئ لقبه...؟!
لا يسقط اللقب «لاجئ» عن صاحبه الفلسطيني، ما دام اسمه في المخيم تتداوله ذكريات الأصدقاء وحارات المخيم وحكاياته، وما دمنا نغادر المخيم كمن يعبر إلى بلاد أخرى، وبعيداً عنه نعد أضلاعنا... كأنها أمانة أودعوها عند المخيم، سنعيدها له، ليعيدها هو للوطن بعد حين.
لا يسقط اللقب «لاجئ» عن صاحبه... ما دامت فلسطين للفلسطيني، ليست جغرافيا ولا تاريخاً ولا عنواناً ولا شهادة ميلاد ولا حتى موضع قبر.
لا يسقط اللقب «لاجئ» عنا حتى لو خلعنا عن أجسادنا معطف المخيم، وارتدينا «برنيطة» الغرب، وابتسمنا لـ«سيلفي» يقبض على برج إيفل أو حسناوات الشانزليزيه.
ولا يسقط اللقب عنا حتى لو لفنا ضباب لندن وضبطنا ساعاتنا على عقارب «بيغ بن»، ولو غمرتنا ثلوج ألمانيا وتسلسل بردها إلى صدورنا بالسعال والحمى لن يسقط، ولا يسقط اللقب عنا حتى لو بحت أصواتنا في مدرجات ملعب «سان سيرو»، ونحن نهتف لفريق نادي إنتر ميلان الإيطالي، لا لفريق النادي العربي الفلسطيني في المخيم وهو يدخل في مرمى خصمه هدفاً.
ولن يسقط اللقب «لاجئ» عنا، فثمة من حفر ملامح اللجوء في وجوهنا كالوشم، ووسم أجسادنا بآثار المخيم، لا يغير ذلك فينا بلدٌ أو ولد... فأسقطوا عنا منابركم واتركوا ختم الدخول يغفو على أوراق وثائقنا لندخل بلادكم كما البشر آمنين، لا شيء في بلادكم يغيرنا، ولا شيء في بلادكم تخشون عليه منا.
نحن أشجار لا تمتد جذورها إلا قريباً من سطح تراب الغربة، ولن تعرف جذورها عمقاً لها إلا في تراب فلسطين، فدعوا عنا معاولكم... فنحن سنبقى لاجئين... وبعد قليل سنعود.

ماهر منصور

سينما

السينما الألمانية تحط في «متروبوليس»

بدءاً من 18 أيلول، تنطلق الدورة الأولى من «أسبوع الفيلم الألماني» بالتعاون مع «معهد غوته». مختارات من الإنتاجات الحديثة ستعرض في «متروبوليس أمبير صوفيل» عاكسةً ازدهار «أم السينما التعبيرية» وانفتاحها على تجارب جديدة ووجهات نظر مختلفة

يروي «خمس سنوات» لستيفان شيلر قصة مرات كورناز الذي اعتقلته القوات الأميركية إبان اعتداءات 11 سبتمبر

بانة بيضون

بالتوازي مع «مواهب بيروت» (2014/4/7) التي تنظم له «جمعية متروبوليس» و«معهد غوته» بالتعاون مع «مهرجان برلين السينمائي»، و«مهرجان مرسيليا الدولي للأفلام التسجيلية» الذي سيستضيف خبراء عالميين من الخارج لإقامة ورشات عمل تركز على التوليف والصورة وتصميم الصوت وتأليف موسيقى الأفلام، سيقام أيضاً «أسبوع الفيلم الألماني» في لبنان بين 18 و27 أيلول (سبتمبر) في سينما «متروبوليس أمبير صوفيل» من تنظيم «غوته» و«متروبوليس» أيضاً. في دورته الأولى، سيقدم المهرجان أفلاماً تعرض للمرة الأولى في لبنان في تنوعها واختلاف الزوايا التي تتناولها تعكس ازدهار «أم السينما التعبيرية» اليوم وانفتاحها على تجارب ووجهات نظر مختلفة. الفيلم الافتتاحي «سيدة البنك» (9/18 . 2013 . راجع الكادر) المقتبس عن أحداث حقيقية والحائز جوائز في العديد من المهرجانات، يعود إلى الستينيات ليروي قصة جيزيلا فيرلر أول سارقة بنوك في ألمانيا. أما «خمس سنوات» (9/20) لستيفان شيلر المرشح لجائزة الفيلم الالماني هذه السنة، فيتناول قصة الألماني التركي مرات كورناز الذي اعتقله القوات الأميركية إبان اعتداءات11 سبتمبر وعذبته لخمس سنوات في أفغانستان وغوانتنامو بطريقة وحشية من دون سبب واضح إلا لزيارته باكستان لأداء الحج بعد اعتناقه الإسلام. يصور الفيلم بطريقة درامية لكنها تخلو من التراجيديا، العذاب النفسي والجسدي المبرح الذي تعرض له كورناز التي لقّب حينها بـ «طالبان الألماني»، وصراعه للتمسك بحقيقته ضد شخص الإرهابي الذي يراد له أن يتقمصه. يغوص المخرج أكثر في التعذيب النفسي والألاعيب السادية التي مارسها الجنود الأميركيون. عبر خصوصية استثنائية في السرد السينمائي، يركز المخرج على التفاصيل الصغيرة ليروي قصة مرات ومقاومته اليومية لسجانه كما السحلية الصغيرة الذي يربيها في زنزانته وتمثل علاقته مع الحياة في الخارج. حين يجبره المحقق الذي يستجوبه على قتلها، يرفض ويتحمّل أشهراً في السجن الانعزالي بسبب ذلك إلى أن يرضخ ويقتلها بعد تهديده بقطع يده في لقطة قد تكون الأكثر تأثيراً في مشاهد الفيلم: يضعها في حضنه ويطبق عليها إلى أن تختنق. أما «الأختان المتحابتان» (2014 ـ 9/21) للمخرج دومينيك غراف الذي سيمثل ألمانيا في الاوسكار، فيروي مقتطفات من حياة الشاعر والمسرحي الألماني فريدريش شيلر الذي أسس مع غوته «مسرح فايمار». لكن غراف اختار سرد سيرة شيلر من خلال المثلث العاطفي الذي كان يربطه بالأختين كارولين وشارلوت اللتين أحبهما سوية، واتفق الثلاثة أن يتزوج شيلر من شارلوت لغاية طلاق كارولين والعيش جميعاً معاً. الفيلم مشغول بعناية كلاسيكية

> **يعرض فيلم «عمر» للفلسطيني هاني أبو أسعد للمرة الأولى في لبنان**

في سرده السينمائي من حيث الإضاءة والتصوير والديكورات والملابس التي تسترجع هذه الحقبة، لكنه يتخذ منحى يبتعد من التقليدية في مقاربته للعلاقة بين شيلر والأختين. يتناولها مشرحاً بدقة وذكاء أبعادها النفسية، طارحاً السؤال: هل ممكن للشغف أن يوجد فعلاً من دون الغيرة وحب التملك؟ سنشاهد مع تطور الفيلم تجاور الشغف والكره في هذا المثلث من دون أن يمحي أحدهما الآخر. أما «حياتان» (2012 . 9/24) للمخرج جورج ماس الذي رشح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي عام 2013، فيتناول قصة أطفال الحرب في النروج الذين ولدوا من أم نروجية وأب ألماني. انتزع هؤلاء عنوة من حضن أمهاتهم وأخذوا إلى ألمانيا ليتربوا سواء في مياتم أو لدى عائلات تبنتهم من خلال «منظمة ليبنزبورن» النازية التي كانت مهمتها الحفاظ على نقاء العرق الآري. يروي كيف جنّد جهاز الاستخبارات الألماني الشرقي (ستازي) عدداً من هؤلاء الأطفال ليسافروا إلى النروج بحجة البحث عن أمهاتهم كي يستقروا هناك ويعملوا كجواسيس. يمزج المخرج في أسلوبه بين التشويق وجمالية سينمائية خاصة تتضح في مشاهد الطبيعة والضباب. يعرض أيضاً «تباً لك غوته» (2013 . 9/20) للمخرج بورا داغتكين الذي حقّق أرقاماً مذهلة على شباك التذاكر في ألمانيا. في إطار كوميدي، يروي الشريط قصة مجرم خرج من السجن، لكن الظروف تجبره على العمل أستاذاً مساعداً في مدرسة. ورغم وسائله الغريبة في التعليم، إلا أنه يتضح أنّها أنجح من غيرها. أما «كولهاس» (2012 . 9/22) لآرون ليمان، فيتحدث عن مخرج ينكب على إنجاز الرواية الدرامية التاريخية «مايكل كولهاس» للكاتب كلايست، لكنه يخسر كل تمويله. مع ذلك، يقرر مواصلة فيلمه معتمداً على براعة الممثلين لينقل المشاهد عبر الخيال فقط، ويعيده إلى تلك الحقبة. أيضاً، يعرض «الفتاة مع عشر باروكات» (2013 . 9/23) لمارك روتموند الذي يتناول صراع فتاة مع السرطان من زاوية استثنائية. من خلال الباروكات التي تضعها، تتخيّل شخصيات مختلفة تتقمصها وتهرب بها من واقع المرض. إضافة إلى «حبيب رابسودي» (2013 . 9/23) لمايكل باومان، يعرض «ذا وال شيبنك» (2001 . 9/24) لدوريس دوري الذي يتناول علاقة أم وابنتها في إطار غير تقليدي.

الام الستينية من الهيبيز تعيش حياتها بحرية، فيما الابنة انطوائية تعاني من الفوضى التي تركتها تربيتها غير التقليدية في حياتها. أما «لامنتو» (2014 . 9/25) لجونس جونسون، فيروي صراع أم للخروج من حدادها بعد انتحار ابنتها. نشاهد أيضاً «هيوستن» (2013 . 9/25) لباستيان غونتر و«شرائح الحب» (2013 . 9/26) لجايكوب لاس الذي يروي علاقة شغف استثنائية بين كليمانس الخجول ولارا الأكثر صخباً وجنوناً. أيضاً، يعرض الوثائقي الكوميدي «فراكتس» (2012 . 9/26) للارس يسن عن منتج موسيقي يحاول لم شمل أعضاء فرقة «فراكتس». ويشهد اختتام المهرجان عرض فيلم «عمر» (2013 . 9/27) للفلسطيني هاني أبو أسعد الذي يعرض للمرة الأولى في لبنان بعد فوزه بالعديد من الجوائز. كذلك سيعرض فيلم فولكر شلوندورف «اليوم التاسع» (2004 . 9/19) بحضور مولفه بيتر آدم الذي يروي قصة راهب كاثوليكي معتقل في معسكرات التعذيب النازية يسمح له بمغادرة المعسكر لمدة تسعة أيام، حيث يصارع في هذه الفترة ليختار بين حريته وإيمانه. كما يعرض عمل وائل قديح «وداعاً شلوندورف» (9/19 ـ الأخبار 2013/12/15). يستعين الرابر والفنان اللبناني بالأشرطة التي كان اللبنانيون يرسلونها إلى عائلاتهم المهاجرة هرباً من جحيم الحرب الأهلية، ويمزجها مع مشاهد من فيلم المخرج الألماني الشهير.

«أسبوع الفيلم الألماني»: بدءاً من 18 حتى 27 أيلول (سبتمبر) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية، بيروت). للاستعلام: 01/204080

zoom

الافتتاح مشوق مع «سيدة البنك»

فيلم «سيدة البنك» للمخرج الألماني كريستيان ألفرت (1974) هو المحطّة الأولى في المهرجان عند الثامنة من مساء الخميس 18 أيلول (سبتمبر). يتناول الشريط قصة جيزيلا فيرلر المذهلة، أول امرأة سارقة بنوك في ألمانيا خلال الستينيات. بعدما اشتهر في ألمانيا بفيلمه «أجسام مضادة» (2005)، وفي هوليوود بـ«القضية 69» (2009)، يمزج ألفرت في «سيدة البنك» ببراعة بين التشويق والدرامي في لغة سينمائية مبتكرة ليحيط بهذه القصة من زواياها النفسية والاجتماعية وجانبها البوليسي. هكذا، يجعل جيزيلا بطلة استثنائية تثورعلى الفقر وروتين الحياة والدور المنوط بها كامرأة في ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية. تعمل جيزيلا (نادشدا برنيكه) الثلاثينية في مصنع للأغلفة وتعيش مع والدها المصاب بإعاقة جسدية. تحت هذا الواقع، تحلم في سرها بحياة أخرى بين البوسترات وصفحات المجلات التي ترى من خلالها المرأة التي تود أن تكونها. التناقض بين القشرة الخارجية لشخصية جيزيلا الصامتة والانعزالية في الظاهر، وعالمها الداخلي الشغوف، يجسده المخرج عبر اللقطات التفصيلية المبتكرة في الزوايا التي تعكس غموض الشخصية. كذلك يقطع سلاسة السرد السينمائي بطريقة فجائية، ليأخذنا إلى عالم الحلم عبر الجمالية الذي يضعها في تفاصيل حياة جيزيلا اليومية. نرى مثلاً البخار المتصاعد من المصنع أو الأغلفة الجميلة التي تطبعها كأنها ترمز إلى جلد الشخصية الأخرى التي تود تقمصها.

كذلك تتابع اللغة السينمائية تطور جيزيلا، وتحوّلها إلى البطلة سارقة البنوك. في مشاهد البداية، يصور لنا تفكك عالم الشخصية واضطرابها عبر الكاميرا المتحركة أو المحمولة، بينما يتّجه المخرج في بعض المقاطع نحو الكاميرا الثابتة ليعبّر عن القوة التي تكتسبها الشخصية تدريجاً. تعبّر الممثلة نادشدا برنيكه الحائزة جائزة أفضل ممثلة عن دور جيزيلا في «مهرجان شيكاغو»، ببراعة عن تناقض الشخصية بين الهشاشة والقوة. تعثر جيزيلا على حقيبة بالصدفة، تعرّفها إلى هيرمان (شارلي هوبنر) سارق البنوك. تتشبث به وتلاحقه كأنه البطل الخارق الذي ظهر فجأة لينقذها من روتين حياتها الخانقة. وبعد جهد، تثبت جيزيلا لهيرمان قدرتها على تنفيذ عملية السرقة، وتنجح في إقناعه بأن تصبح شريكته، ويبدآن العمل معاً. إلا أنه فيما ينظر هيرمان إلى علاقتهما على أنها شراكة عمل، تغرم جيزيلا به وبدور سارقة البنوك التي تؤديه إلى حد أنّها تسعى عن غير قصد إلى كشف نفسها للشرطة. ما يميّز الشريط عن أفلام التشويق، هو كيفية تصوير المخرج لتحول جيزيلا إلى شخصية «سيدة البنوك». يركّز على تفصيل صغير كباروكة الشعر القادرة على تحويل فتاة المصنع من امرأة غير مرئية إلى بطلة، عبر المساحة بين الواقع والوهم التي تسمح لها الباروكة بعبورها أو المساحة بين الحياة والسينما بمعنى آخر. أما هيرمان المتشبث بالواقع، فيقاوم منذ البداية ويرفض الدور الذي تفرضه جيزيلا عليه كشريكها في هذه المغامرة، وفي ثورتها على ذاتها وعلى الواقع، إلى أن يرضخ أخيراً لسحرها أو لسحر السينما.

بانة...

ليالي المترو

ميشيل خليفي: فلسطين من البحر إلى النهر

يوجّه «مترو المدينة» و«نادي لكل الناس» تحية إلى المخرج المعروف الذي انتصر لقضية وطنه من خلال سينما مغايرة تحمل طرحاً إنسانياً وفنيّاً صرفاً. هكذا، نشاهد اليوم فيلمه المدهش «حكاية الجواهر الثلاث» الذي يؤرخ حلم الشعب الفلسطيني بالحرية

علي وجيه

لا يمكن عزل أعمال ميشيل خليفي (1950) عن سياقها الزمني، وتطوّرات قضيّة وطن وشعب. في شريطه الروائي «حكاية الجواهر الثلاث» (1994ـ 106 د) الذي يستعيده «مترو المدينة» الليلة، استمدّ السينمائي الفلسطيني الأمل من السنوات الستّ للانتفاضة الأولى التي اندلعت عام 1987. في غزّة آخر أعوام الانتفاضة، يبدو الفلسطيني حيّاً وبهيّاً رغم كل معاناته، سواءٌ أكان ابن المخيّم أم من أثرياء المدينة. لا أهميّة لهذه الفروق، أو لا وقت لتحليلها الآن في مواجهة المحتل. انتصر ابن الناصرة لقضيّة وطنه، من خلال سينما مغايرة تحمل طرحاً إنسانياً وفنيّاً صرفاً. كالمعتاد، لا مكان للشعارات الكبيرة كما أيّام «سينما الثورة الفلسطينيّة» المتخمة بالدعائية والمباشرة. للرجل فضل في التأسيس لسينما فلسطينيّة جديدة، مغايرة وأصيلة من قلب الأرض المحتلّة، من خلال باكورته الوثائقيّة «الذاكرة الخصبة» (صور من مذكرات خصبة . 1980 . 100 د)، ثمّ الروائية «عرس الجليل» (1987 . 112 د). أما في «حكاية الجواهر الثلاث»، فيعيش يوسف الصغير مع أمّ وأخت تنتظران أباً في سجون الاحتلال، وأخاً متوارياً مع الفدائيين. يوسف المولع بصيد الطيور، يأخذ الطعام للفدائيين. يجول غزة من البحر إلى المدينة، وصولاً إلى الأطراف. يتعرّف إلى الغجريّة الصغيرة «عايدة» ويقع في حبّها. لا يتأخر في إبداء رغبته في الزواج بها، فتطلب مهراً غريباً. ثلاث جواهر مفقودة في أميركا الجنوبيّة تعود لعقد جدّة أبيها. هذه الحكاية الغريبة تتطلّب بنية سردية جديدة يقترحها خليفي على الفيلم الفلسطيني عموماً. يستعين بالأسطورة والذاكرة الحيّة التي تنقلها شفاه المسنّين ويتّكئ على إرث شخصي متعلّق بالخرافة. كان الكبار في الناصرة يحذّرونه من دخول المغارة حتى لا يزعج الأموات المرتاحين هناك. ذاكرة المكان حاضرة أيضاً كما فعل في تسجيلي «معلول تحتفل بدمارها» (1985ـ 35 د). كلّها عناصر تتضافر مع موروث «ألف ليلة وليلة» لصناعة حكاية تعطي الحق في الحلم والمستقبل. المزج الغريب، والعسير أحياناً، بين الواقع والحلم، الحقيقة والفانتازيا، الشخصيات الفريدة (يوسف وعايدة والشيخ الضرير) والنمطيّة (الأم والفدائي)، يتوّجُه خليفي في كشف بسيط وعميق معاً. الجواهر الثلاث في يافا لا في أميركا الجنوبيّة التي يحاول يوسف السفر إليها. إسقاط واضح يقول بأنّ فلسطين لا تكتمل من دون مدنها/ جواهرها المفقودة، بما في ذلك أراضي 1948. هناك، حيث ولد خليفي، عاش تحت إمرة الحاكم العسكري وسنوات طويلة من حظر التجوال. هكذا، يحمل الشريط جرعة عالية من الترميز. يسبر تنوّعاً جغرافياً وبشرياً من خلال يوسف الحلم. يطلق النار على عدوّ يعمل على تدمير العقول وتحويل القطاع إلى سجن كبير. إنّها دعوة خليفي الدائمة إلى مقارعة المحتل بالإنسانيّة أوّلاً، ولو اكتفت الأمم المتحدّة بمنظار يمكن تهشيمه بسهولة. نزعته التحرّرية المناصرة للمرأة الفلسطينيّة بارزة في الأخت التي ترى نفسها أجمل من دون حجاب. لطالما اعتبر خليفي الذكوريّة عنصراً أساسياً من عناصر الهزيمة. الجواهر «كانوا مطرحهم، احنا ما كنّاش شايفينهم. هيك قلّي الحلم». يقولها يوسف، متابعاً تحليق حسّونه فوق بحر غزّة الباقي رغم الأسلاك الشائكة. تشكّل وعي ميشيل خليفي في الناصرة التي ولد فيها عام 1950، تحت سلطة الاحتلال وحاكمه العسكريّ وسنوات حظر التجوال. خلال نشأته، عمل في كراج

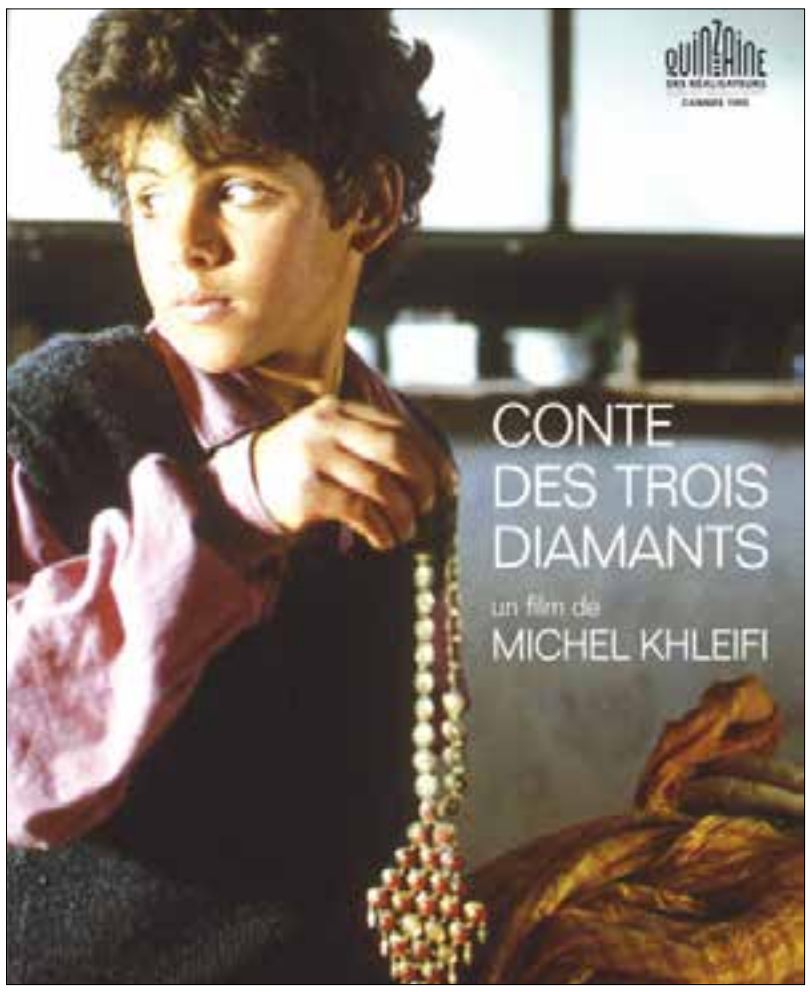

لتصليح السيارات، حيث شكّل فيلم «أميركا أميركا» (1963) لإيليا كازان نواة عشقه للسينما. في عام 1970، سافر إلى بلجيكا بالمصادفة، حاملاً 200 دولار وتذكرة سفر. هناك، درس السينما، وتخرّج من «المعهد العالي للفنون السمعية البصرية» INSAS

> لطالما اعتبر خليفي الذكورية عنصراً أساسياً من عناصر الهزيمة

في بروكسل (مجال الإخراج) عام 1977. قال مرة لزاهي وهبي في برنامجه «خلّيك بالبيت»: «المسرح هو الحب الأول، لكن السينما هي العشيقة، والعشيقة أجمل».
في كتابه «ثلاث علامات في السينما الفلسطينية الجديدة» (دار المدى ـ 2005)، يوثّق الناقد السينمائي الفلسطيني بشار إبراهيم جزءاً كبيراً من فيلموغرافيا خليفي. أثناء فترة الدراسة في المعهد، أنجز فيلماً بعنوان «الحدود» (1975). بعد التخرّج، أخرج أربعة أفلام تسجيليّة للتلفزيون البلجيكي عام 1978 (بالاشتراك مع أندريه دارتوفيل)، هي: «الضفة الغربية، الأمل الفلسطيني» (58 د)، و«المستوطنات الإسرائيلية في سيناء» (50 د)، و«الأشرفية» (58 د) الذي حاز الجائزة الكبرى لأفلام التلفزيون الوثائقية الناطقة بالفرنسية سنة 1979، و«الفلسطينيون والسلام» (54 د). بعد عامين، قدّم باكورته المهمّة «الذاكرة الخصبة» (صور من مذكرات خصبة، 1980، 100 د). دوكودراما عن سيدتين فلسطينيتين هما «رومية حاطوم» (خالة خليفي) والروائية المعروفة سحر خليفة، تناضلان من أجل حريّة الأرض والمرأة من الداخل الفلسطيني. حاز الشريط جائزة أفضل فيلم أول لمخرجه من «مهرجان قرطاج السينمائي» (1980)، وعُرض في تظاهرة «أسبوع النقاد» في «مهرجان كان» كأوّل فيلم فلسطيني. وفي تسجيلي «طريق النعيم» (1981 . 54 د)، انطلق (بالاشتراك مع أندريه دارتوفيل مجدداً) من عمليّة اغتيال المناضل نعيم خضر، مدير مكتب «منظمة التحرير الفلسطينية» في بروكسل، لطرح أسئلة عن النضال والموت والعودة إلى أرض الوطن. وبعد سنوات، قدّم فيلمه الروائي الأوّل الذي سيكون معلماً مهماً في السينما الفلسطينية الجديدة: «عرس الجليل» (1987 . 112 د) مانفيستو صارخ عن الوجود الفلسطيني والحضور الأصيل للهويّة والذاكرة. بعد إنجاز الفيلم، رفض خليفي عرضاً بتقديمه باسم إسرائيل، مقابل فرش الطريق نحو «الأوسكار». مع ذلك، حقق حضوراً دولياً لافتاً. نال «التانيت الذهبي» في «قرطاج» عام 1988، وعرض في تظاهرة «أسبوعا المخرجين»، وحاز «جائزة النقاد الدولية» في «كان» (1987). اتفاق أوسلو عام 1993 شكّل صدمة لخليفي، ما تطلّب وقتاً للتحليل وتجديد الخطاب السينمائي. صام خليفي عن العمل الميداني، إلى أن عاد مع السينمائي الإسرائيلي المناهض للصهيونية إيال سيفان في التسجيلي المثير للجدل «الطريق 181» (2003 . 270 د)، الذي يأخذنا في رحلة بريّة على طول الحدود التي رسمها القرار 181 الصادر عن «الأمم المتحدّة» عام 1947، والقاضي بتقسيم فلسطين. أخيراً، عاد خليفي بروائي «زنديق» (2009 . 85 د) الذي يستحضر فيه ذاته وذاكرته أمام الكاميرا. العمل عن مخرج فلسطيني يعود من أوروبا إلى مسقط رأسه لتصوير فيلم يوثّق للنكبة. 24 ساعة من المواقف والأحداث والسينما البسيطة، تفجّر مواجهات مع الذات والآخر والإرث والهويّة منحته جائزة «المهر العربي» في «مهرجان دبي السينمائي» (2009).

«حكاية الجواهر الثلاث»: 18:30 مساء اليوم ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

هنا غزة

رحلة الألف ميل تبدأ بـ«صحافيون تحت النار»

غزة ـ **عروبة عثمان**

ما زالت أثار الحرب الأخيرة على غزّة راسخة في أذهان الصحافيين الذين عملوا وسط النيران. مرّ هؤلاء بتجارب قاسية، دفعتهم نحو تعرية الصهاينة أمام الرأي العام العالمي. تنقّلوا بين حقول الألغام وتحت سماءٍ تمطر قذائف وصواريخ. هكذا، تحوّل بعض ناقلي الخبر إلى الخبر، إذ حصدت الحرب أرواح 17 صحافياً وأوقعت 28 إصابةً في صفوفهم.

رغم واقع الصحافيين الفلسطينيين المرير، تطرح معركة غزّة الأخيرة أسئلة محوريّة وملّحة حول موقف منظمات حماية الصحافيين الدولية من جملة الانتهاكات التي تعرّض لها الجسم الإعلامي خلال الحرب، ومن محاسبة العدو. في هذا السياق، من المفترض أن تلتئم قريباً لجنة تحقيق عربيّة بإيعاز من «الاتحاد العام للصحافيين العرب»، تضمّ قانونيين ينجزون ملفات متكاملة توثّق كل ما حصل، لرفعها للجهات المعنية بدراسة الانتهاكات، وتعزيز الردع، والعقوبات على إسرائيل، خصوصاً أنّ وفداً من «نقابة الصحافيين» في رام الله و«اتحاد الصحافيين العرب» زار القطاع المحاصر في الأيام القليلة الماضية للاطلاع عن كثب على حال الصحافيين فيه.

وسط هذه الخطوات المبدئيّة التي من المبكّر التصفيق لها، ترتفع أسهم صحافيي غزّة الذين لم يكن للاحتلال الإسرائيلي أن ينتفخ غيظاً منهم ويوغل في قتلهم لولا تفوّقهم على نظرائهم الإسرائيليين وصدقيّتهم في تصويب العين على معاناة الغزّيين.

على الضفة المقابلة، يبقى التحدي الأكبر أمام «نقابة الصحافيين الفلسطينيين» وزارة الإعلام الفلسطينية في تدويل قضية أهل الإعلام وانتزاع حقوقهم من أنياب العدو. هكذا، أنتجت الوزارة أخيراً فيلماً وثائقياً قصيراً (5:23 د) أشبه بومضات سريعة تختزل واقع الصحافيين خلال الحرب الإسرائيلية. صحيح أنّ الشريط يُطلع المشاهد على حال الصحافيين المراوحة بين الحياة والموت، غير أنّه يستهدف جمهوراً ضيّقاً بفعل حالة التململ التي تعيشها الوزارة وعدم ديناميتها في استثمار كل تجاوزات الاحتلال بحق صحافييها.

الفيلم يحمل عنوان «صحافيون تحت خط النار» (إعداد الصحافيتان نداء يونس وآلاء ياغي)، ويعتبر مشحوناً بالعواطف ومتخماً بقرائن وأدلة حقيقية عن التجاوزات الصهيونية. تجاوزات موثّقة بالصوت والصور الثابتة والمتحركة، لكنه يبقى متواضعاً إذا قورن بحجم الانتهاكات ونوعيّتها. كما أن اللفتة الجميلة في «صحافيون تحت خط النار» هي عدم تغييب الصحافيين العرب والأجانب الذين غطّوا الحرب على القطاع، وتحديداً الصحافي الإيطالي كاميلي سيمون الذي فارق الحياة الشهر الماضي أثناء تغطيته محاولة تفكيك أحد الصواريخ غير المنفجرة شمال غزّة.

ونقل العمل ذو الخلفية الموسيقيّة المؤثرة شهادة صوتيّة لأحد الصحافيين الألمان الذي قال: «أُصبت بالذعر. كنت خائفاً من ألا أتمكّن من البقاء على قيد الحياة حتى نهاية هذا اليوم أو غداً»، كما عرض ورقة باللغة الإنكليزية تبيّن غسل العدو يديه من انتهاكاته عبر الضغط على الصحافيين الأجانب وإجبارهم على التوقيع على الورقة لدى وصولهم إلى غزّة عن طريق حاجز «إيريز» (الفاصل بين القطاع والضفة الغربية). تنص الورقة على أنّ «جيش الدفاع الإسرائيلي يُلزم الصحافيين بتوقيع إخلاء طرف لمسؤولية إسرائيل عن أي ضرر يلحق بهم أثناء تغطيتهم للحرب على قطاع غزّة». هذه الخطوات الإسرائيلية التي تحاصر الصحافيين الأجانب تُرجمت واقعاً، بعدما مال جزءٌ من المنظومة الإعلامية الغربية إلى جانب الفلسطينيين خلال الحرب الأخيرة، خصوصاً بعد «جريمة الشاطئ» (الأخبار 2014/7/18).

> الشريط من إعداد الصحافيتين نداء يونس وآلاء ياغي

على خطٍ موازٍ، أبرز الفيلم القصير مشاهد لصحافيّين يتسابقون مع الموت أثناء إلقاء العدو صواريخه الإرشادية على مقارهم الإعلاميّة، كما حدث مع وكالة «الوطنية» في «برج الجوهرة»، وبرجي «باشا» و«داود» اللذين يضمان عدداً من المكاتب الصحافية. كذلك، أظهر «صحافيون تحت خط النار» مساعدة بعض الإعلاميين لطواقم الإسعاف على انتشال المصابين، رغم أن الدروع ومعدات السلامة فشلت في حمايتهم. وعرضت الدقائق الخمس جميع صور الشهداء حاملي شعلة الحقيقة مع نبذة موجزة عن تواريخ استشهادهم وأماكن عملهم، مع مشاهد قليلة من أرض الحدث تبيّن وجوه الصحافيين وأجسادهم مغطاة بالدماء. ويسدل الفيلم الستار على مشاهده بمشهد موجع لطفلين يتقمّصان دور المذيع والمراسل، قبل أن يصبح أحدهما في عداد الشهداء بعد أيام قليلة. لكن يبقى الشريط فاقداً لروحه إذا لم تلحقه خطوات جادّة في محاسبة العدو قانونياً. فهل ستجتاز وزارة الإعلام هذا الاختبار بنجاح، أم سننتظر مزيداً من أكفان الشهداء الصحافيين؟

الانتهاكات بالأرقام

أسفرت الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزّة عن نزوح 140 أسرة صحافي من منزلها، وتدمير 42 منزلاً بشكل كلّي، و61 منزلاً آخر بشكل جزئي. كما خلّفت دماراً هائلاً في مقار 19 مؤسسة إعلاميّة، وأوقفت بثّ أكثر من 15 محطة إذاعية وتلفزيونية، فيما استهدفت 6 سيارات تحمل إشارات الصحافة بشكل مباشر. ودفع 17 صحافياً شهيداً ثمن نقلهم للحقيقة، علماً بأنّ معظمهم يعمل لصالح فضائيات «الأقصى» و«الكتاب» و«فلسطين»، فضلاً عن صحيفة «الرسالة» و«الشبكة الفلسطينية للإعلام». ورصد «المركز الفلسطيني للتنمية وحريات الصحافيين» (مدى) ازدياداً مضطرداً في حجم الانتهاكات بحق الصحافيين، إذ ازدادت نسبتها هذا العام بمعدل 64 في المئة مقارنةً بالعام الفائت.

(فهد البحادي ـ مصر)

الزمن الداعشي

وغرقت lbci في مجرور الفتنة والتحريض

زينب حاوي

لا شك في أنّ رقم 22 ألف مشاهدة أنعش قلب lbci. رقم لافت حقّقه تقرير «من هو أسامة منصور المتهم بمبايعة الدولة الإسلامية في طرابلس؟» (3:39) الذي تصدّر النشرة المسائية للمحطة يوم الجمعة الماضي. التقرير فتح الهواء لمجموعة مجرمين وأعاد الترويج لسياستهم التحريضية. فيديو أسهم في تبييض صورة أسامة منصور (27 عاماً) الذي «بايع تنظيمي النصرة وداعش». ذهب مراسل القناة إدمون ساسين بنفسه إلى «حيّ الأهرام» في باب التبانة (طرابلس). ولتكتمل الحفلة، رافقه الإرهابي شادي المولوي الذي زايد على رفيقه في إطلاق التهديدات وبثّ التحريض الطائفي والمذهبي.

يخال المشاهد للوهلة الأولى أنّ ساسين أعدّ العدّة المهنية وذهب مع فريق المحطة إلى وكر الوحوش ليحاججهم ويواجههم.

لكن سرعان ما تتضح وجهة الشريط: الإثارة الإعلامية عبر مقاربة هذه المجموعة المتشددة وفتح الهواء لها من دون أخذ أي مسافة نقدية. يقول المصري: «متل ما النصارى عندن حلم يكون في رئيس جمهورية نصراني، نحن كمسلمين نريد تطبيق الشريعة الإسلامية»، في إشارة واضحة إلى تبني «الحلم الداعشي».

بعدها، تحوّل الحديث إلى الجيش اللبناني وراح منصور يكيل له التهديد والوعيد، ويقول بكل ثقة: «فينا نقتلهم بأي لحظة إذا بدنا. الملالات بشارع سوريا ممكن نقبعها». وأرفق هذا التهديد بإعلان مجموعته عن «حماية مناطقنا السّنية». طبعاً، جاء الآن دور صديقه المصري الذي ادعى أنّ مجموعته أدت دوراً في الإفراج عن العسكريين «السنة» المحتجزين، داعياً إلى قتل البقية من «الروافض» لأنهم «أبدوا العداء وقاتلوا أهلنا في القصير وعبرا ويبرود»!

> تقرير «استضاف» أسامة منصور وشادي المولوي

طبعاً، حفلة التحريض والتهديد بدم بارد لم تنته هنا. استكملها ساسين بفتح المجال لتبرئة هؤلاء من دم الشاب فواز بزي الذي جرت تصفيته على «الهوية» أخيراً في باب التبانة.

أتى المصري لينفي هذه التهمة ويضعها على كتف «جهات مجهولة «قامت بتصفيته»!

بدأ التقرير بسرد سيرة منصور الصادرة بحقه عشرات مذكرات التوقيف، والمبايع لتنظيمات إرهابية، وأيضاً المشارك في معركة عرسال. فقد «أنشأ مجموعة مؤلفة من 20 شخصاً وقام باحتلال مسجد في المنطقة». كل هذه الأسطر نسفت مرة واحدة في الشكل والمضمون كيفية التعامل مع مجرمين من أمثاله.

ولا شك في أنّ لعبة الكاميرا التي أخذت تدور وتجول مع كل من منصور والمصري وتظهرهما يتجولان بين الناس ويقومان بمصافحة بعضهم بابتسامة هي لعبة مكشوفة في تبييض صفحة هذين المطلوبين.

بطبيعة الحال، للناشطين على شبكات التواصل الاجتماعي الحق في التعبير عن السخط الذي اعتراهم نتيجة مشاهدة هذا الشريط الذي جاء بعد أيام فقط على الاجتماع الذي دعا إليه وزير الإعلام رمزي جريج و«المجلس الوطني للإعلام» مع رؤساء تحرير النشرات في القنوات اللبنانية للبحث في المقاربة و«السياسة الإعلامية» تجاه قضية الجنود المختطفين وأحداث عرسال وسبل مواجهة الوحش الداعشي (الأخبار 2014/9/11)، لكن لا حياة لمن تنادي!

رادار

مدحت شلبي مقاطع... «هالله هالله»

تشهد الساحة صراعاً بين القنوات الخاصة و«mbc مصر» على بثّ مباريات الدوري المصري، فقد وافق الإعلامي الشهير على تقديم برنامج على الشبكة السعودية ويحلّل فيه مباراة «السوبر» أمس، ما دفع «غرفة صناعة الإعلام» إلى التحرّك وإصدار قرار بحقّ المقدّم

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

جولة جديدة من الحرب المستمرّة بين «mbc مصر» والقنوات المصرية الخاصة، لكنها جولة على ملاعب كرة القدم وصلت إلى حدّ إعلان القنوات المصرية مقاطعة الإعلامي الشهير مدحت شلبي. يومي السبت والأحد الماضيين، انطلق جدل حول حقوق عرض مباراة «السوبر» بين قطبي الكرة المصرية «الأهلي» و«الزمالك» (أمس 22:00). وكانت «غرفة صناعة الإعلام» قد اتخذت قراراً بمقاطعة شلبي صاحب البرنامج الشهير «مساء الأنوار».

جاءت تلك الخطوة عقب إعلان شلبي انضمامه النهائي إلى قناة «mbc مصر» وظهوره مساء السبت الماضي في حوار مفتوح مع شريف عامر مقدّم برنامج «يحدث في مصر» وإدارته للاستديو التحليلي لمباراة «السوبر». بدأت القصة عندما انضم شلبي موقتاً إلى «mbc مصر» للتعليق على مباريات المنتخب المصري في تصفيات مونديال 2014 (البرازيل)، وأبرزها مباراتا الذهاب والعودة بين مصر وغانا. «mbc مصر» أدركت مبكراً حبّ المصريين للرياضة عموماً، وكرة القدم خصوصاً، فخصّصت مساحة مميّزة لهذا المجال، وقدّمت طوال رمضان برنامج «فهمي جمعة» الذي يقدّمه الممثل أحمد فهمي واللاعب المعتزل وائل جمعة من كواليس مونديال البرازيل. ونجح الثنائي في الحصول على حوار حصريّ مع نجم الكرة الأرجنتيني دييغو مارادونا. ومع اقتراب عودة الدوري المصري الذي يبدأ عادة بمباراة «السوبر» بين الفائزين في آخر بطولة دوري وآخر بطولة كأس مصر، وهما في هذه الحالة «الأهلي» و«الزمالك»، طلبت «mbc مصر» من شلبي العودة مرة أخرى إلى شاشتها فاستجاب الإعلامي. هذا الأمر أثار غضب القنوات الخاصة، خصوصاً أن شلبي كان يطلّ منذ فترة قريبة عبر قناة «النهار» بعدما صنعت شهرته مجموعة قنوات «مودرن» قبل بيعها لشبكة cbc. نتيجة لذلك، أصدر أعضاء «غرفة صناعة الإعلام» قراراً لن يكون الأول من نوعه بمقاطعة شلبي وعدم التعاقد معه مستقبلاً. ووفق مصدر في الغرفة، فإنّ القرار لا يتعلّق فقط بالصراع المستمرّ بين القنوات الخاصة و«mbc مصر»، بل برغبة حقيقية في تنظيم السوق التي تعاني تماماً كنجوم الفن من مضاربة النجوم في أجورهم. ما يحدث غالباً هو ادعاء أحد نجوم تقديم البرامج بأنه تلقّى عرضاً أكبر من قناة أخرى ويشترط زيادة أجره، ما يؤدّي إلى تحرّك بورصة أسعار نجوم البرامج كل فترة ويؤثّر سلباً في اقتصاديات القنوات الخاصة. وقرّر أعضاء الغرفة عدم السماح للإعلامي بالانتقال من قناة إلى أخرى إلا بعد التراضي من كل الأطراف، وإلا سيصدر بحقه قرار شبيه بذاك الذي صدر بحقّ شلبي الذي لم يعلّق بعد على هذه التطورات. إلا أنّ الحرب الدعائية اشتعلت بين الطرفين على كل المستويات. الأمر لا يتعلّق طبعاً بانتقال إعلامي ذي جماهيرية من قناة إلى أخرى، أو بكون القناة غير مصرية، بل هناك نزاع ممتدّ منذ أسابيع حول حقوق بيع مباريات الدوري المصري. للمرة الأولى، تنقسم الأندية المصرية إلى جهتين: الجهة الأولى تضمّ «الأهلي» و6 أندية أخرى وافقت على بيع مبارياتها للتلفزيون المصري وقنوات «الحياة» و«النهار» وcbc. أما الجهة الثانية فتضمّ 13 نادياً أبرزها «الزمالك» و«الإسماعيلي»، باعت حقوق العرض لشركة «برزنتيشن» التي يحقّ لها بيع المباريات التي تقام على ملاعب الفرق الـ 13 لقنوات أخرى يقال إنّها ستكون «mbc مصر» و«أبو ظبي الرياضية» ما يصيب المتفرج بالتشتت. وفيما تجري جهود مكثفة من أصحاب القنوات والمسؤولين عن الرياضة في مصر لحلّ هذا النزاع بشكل يُرضي كل الأطراف، جاءت مباراة «السوبر» كنموذج لشكل النزاع المتوقع قريباً. إذ أعلنت «mbc مصر» أنها حصلت على حقّ العرض الحصري، قبل أن تتدخّل القنوات المصرية وتحصل على الحق نفسه قبل ساعات من المباراة.

> رغبة في تنظيم السوق التي تعاني مثل الدراما من مضاربة النجوم

رحيل

سعيد مرزوق «عصامي» السينما المصرية

محبّ جميل، محمد...

ارتاح المخرج المصري الكبير سعيد مرزوق (1940 . 2014) من المرض العضال. غادر الحياة أول من أمس السبت بعد صراع مرير مع المرض دفع رفاقه إلى ضغط على الدولة للتكفل بعلاجه بعد عجز نقابة السينمائيين عن تحمّل التكاليف بمفردها. المخرج الراحل تواجد ثلاث مرات في قائمة أفضل 100 فيلم في السينما المصرية التي أعدتها نخبة من النقاد والسينمائيين عام 1996. أما الأفلام الثلاثة فهي: «زوجتي والكلب» (1971) من بطولة سعاد حسني ونور الشريف، ويعدّ أول أفلامه الروائية، و«أريد حلاً» (1975) أحد أشهر أفلام «سيدة الشاشة العربية» فاتن حمامة، و«المذنبون» (1976) الذي تسبب في أزمة رقابية. بعد التصريح بعرضه، اعترض مصريون في الخليج على «المذنبون» بدعوى أنّه يشوه صورة مصر في الخارج، فسُحب من الصالات وعوقب الرقباء الذين سمحوا بعرضه. وفق كتاب «فيلسوف الصورة» لمجدي الطيب، قدم سعيد مرزوق 14 فيلماً روائياً فقط طوال مشواره السينمائي الذي استمر أكثر من 50 عاماً، من بينها أفلام « المغتصبون» الذي أعاد تجسيد قضية اغتصاب فتاة المعادي الشهيرة في الثمانينيات وأدت بطولته ليلى علّوي، و«آي آي» لمحمد عوض وليلى علوي وكمال الشناوي، و«المرأة والساطور» لنبيلة عبيد وأبو بكر عزت وهو أول فيلم عن قتل الأزواج على يد الزوجات وتقطيعهم بالساطور. آخر أفلامه كان «قصاقيص العشاق» (2003) لنبيلة عبيد وحسين فهمي. بعدها، غاب مرزوق عن البلاتوهات، وأطل فقط عام 2013 في مناسبة تكريمه ضمن «المهرجان القومي السابع عشر للسينما المصرية».

لم يدرس مرزوق السينما، بل جعلها مدرسته الخاصة. تعلّمها منذ كان في السابعة عشرة في «استوديو مصر» في القاهرة. منذ عام 1964، عمل مخرجاً للتلفزيون المصري واهتم في تلك الفترة بالأفلام الروائية والتسجيلية، فأخرج فيلمه التسجيلي «أعداء الحرية» عام 1967 الذي نال جائزة في «مهرجان لايبزيغ» في ألمانيا.

لم يكن مرزوق أحد هؤلاء الذين يزاحمون الصورة بالتفاصيل المملة. كان يحب المغامرة والتجريب ويترك اكتمال المشهد للمتلقّي الحر. لا يجبره على شيء. فقط يترك له بعض التفاصيل الصغيرة التي توحي بكثافة المشهد. كان مرزوق يشاهد أفلامه على نار هادئة. يحاول الاقتراب من حالة الكمال البصري، فأفلام كـ «زوجتي والكلب»، و«المذنبون» و«قصاقيص العشاق» صنعها بحساسية شديدة كمن يلمع تماثيل من الخزف. لم تكن تهمه الصورة النهائية، بقدر ما كان يستمتع بلحظات اختمار الفيلم أثناء المونتاج والترتيب. وقد حاول أكثر من مرة أن يدخل إلى نسيج المجتمع من خلال مجموعة أفلام أشبه بالمشرط منها «أغنية الموت»، و«أريد حلاً» الذي تسبب في تغيير مواد قانون الأحوال الشخصية.

لعب مرزوق دور التنويري في السينما المصرية. كان من كبار المجددين على مستوى الصورة البصرية: الوجوه منحوتة بكتل من الظل والضوء. الكاميرا تقترب ببطء من حافة المشهد لتدخل في صمت إلى عمق التفاصيل. لا ثرثرة أو كلمات فضفاضة، فقط ما قل ودلّ من الصورة البصرية التي تكتنز بالدلالات والإشارات الموحية. بهذه الكلمات البسيطة يُمكننا أن نلتقط خيطاً من الكرة الصوفية لمسيرة سعيد مرزوق الذي سيظل اسمه خالداً في الذاكرة الجمعية كواحد من «معلمي» السينما.

◄ صوّرت المغنية اللبنانية **ديانا حداد** كليبين في لبنان تحت إدارة المخرج **فادي حداد**. الأولى أغنية خليجية والثانية كويتية، ومن المتوقع أن يعرض العملان قريباً على الشاشات.

◄ علمت «**الأخبار**» أن المنتجة اللبنانية **رولا تلج** قد تشتري حقوق روايتين سوريتين للروائية الشابة لينا هويان الحسن لتحويلهما إلى مسلسل. والروايتان هما «سلطانات الرمل» ونازك خانم»، على أن يتولى الكاتبان السوريان عدنان العودة وخلدون قتلان عملية تحويلهما إلى الشاشة الصغيرة. وكانت تلج قد أنتجت مسلسل «حلاوة الروح» لشوقي الماجري في رمضان الماضي.

◄ وضعت الممثلة **نادين نسيب نجيم** (الصورة) «ملكة جمال لبنان 2004» طفلها وأطلقت عليه اسم **جوفاني**.

يشار إلى أن نادين متزوجة من هادي الأسمر ولديهما طفلة تدعى **هافن**.

◄ تطلّ الممثلة المصرية **نيللي كريم** الليلة (21:30) في برنامج «**الحُكم**» (mbc1) وتحاورها الاعلامية المصرية **وفاء الكيلاني**. تتحدّث بطلة «سجن النساء» (حوار مريم نعوم وإخراج كاملة أبو ذكرى) عن مشاريعها الجديدة، فهل تشارك في الموسم الثاني من مسلسل «سرايا عابدين» (mbc)؟ وماذا عن علاقتها بزوجها؟

◄ في مناسبة الذكرى الثانية والثلاثين لمجازر **صبرا وشاتيلا**، تخصّص قناة «**الميادين**» الليلة (20:30) ندوة خاصة مع ناشطين ومتضامنين وشاهدين على المجازر لمعرفة ما هي أساليب التحرّك من أجل محاكمة اسرائيل على كل جرائم الحرب التي ارتكبتها.

◄ بعد خمس سنوات على انطلاق البرنامج الصباحي Alive (يومياً من 08:30_ 13:00) الذي يعرض على قناة mtv، يطلق العمل التلفزيوني اليوم بحلّة وفقرات جديدة منها قديمة نالت إعجاب المشاهدين، وأخرى فقرات قديمة تقدّم الترفيه والتسلية والمعلومات.

◄ بعدما حقّق مسلسل «**بواب الريح**» **لخلدون قتلان** والمثنى صبح نجاحاً نسبياً، يحكى حالياً عن نية إنجاز جزء ثان من المسلسل. وحتى الآن، لم يصدر أي نفي أو تأكيد من شركة «سما الفن» (سورية الدولية) عن إمكانية إنتاج جزء ثان من هذا العمل.

◄ أعلنت قناة «**دبي ون**»، إحدى قنوات «مؤسسة دبي للإعلام» إطلاق دورتها البرامجية الجديدة ابتداءً من أمس. وتعرض المحطة مسلسلات: Vikings، وOnce Upon A Time In Wonderland، كذلك مسلسل Mistresses. كما تعرض «دبي ون» الحلقات الجديدة من برنامج The Face، إضافة إلى برنامج Killer Karaoke.

الرياء الغربي

كاظم الموسوي *

لا أضيف كثيراً لموسوعات توصيف الرياء الغربي ومتابعته، ولا تحديد مناسباته وفضائحه التي أوردتها أغلب مؤسسات الغرب الاعلامية نفسها وغيرها طبعاً، والموثقة بأدلة وشواهد لا يمكن انكارها او التهرب منها حتى الآن. ولا بد من التنبه لها دائماً وتسليط الاضواء على ما تثيره سلوكيات وسياسات الحكومات الغربية المتكررة والمتعمدة، والتي تدفع الى التعليق على ما صدر أخيراً عن دوائر الغرب المتحكمة بالقرارات الدولية وتنفيذها، والتذكير أو إعادة التذكير بكل هذا الرياء الغربي، في الحد الادنى أو في أضعف الايمان. ليعلم من تورط وغش به أو تورط وتواطأ معه، وليدرك من صدق يوماً ما به أو وقع في صيغه الملونة والبراقة المدموجة بشعارات أخرى عن حقوق الانسان والحريات وغيرها من الشعارات. وعسى ان ينفع التذكير ويستدل المخدوع به.

مَن لم يسمع بتنظيم داعش بعد؟ متى انشأ ومتى أعلن اسمه ومارس دوره في العراق والشام بداية؟ ومَن لم يسمع بأفعاله المشينة وأعماله المخجلة، وجرائمه الوحشية، ومَن لم ير أو يشاهد ما يقوم به يومياً في كل مكان وجد فيه او تمكن من الاستيلاء عليه؟ إذاً بعد كل ذلك لم يعد الأمر بحاجة إلى ما يدعيه الزعماء الغربيون. ولا سيما فزعتهم بين ليلة وضحاها، من واشنطن إلى لندن، إلى باريس إلى برلين وروما وليس اخرها طوكيو وسيدني طبعاً وحماسهم وإعلانهم «الجهاد» الغربي ضد «داعش» وتسيير أساطيلهم الحربية لمحاربته والقضاء عليه كما يزعمون. هل فعلاً هم جادون؟! وهل حقاً هم صادقون؟! ولماذا تأخروا كل هذا الوقت ليصحوا اليوم؟! رغم كل ذلك والواضح للجميع، حتى لمن فقد بصره موقتاً وبصيرته بلا توقيت... ما يلفت الانتباه أو يهزّ المشاعر هو صمت اهل البيت عليه وتفرج الآخرين من حماة بيوت الله، ودعاة التضليل الديني والسياسي الذين يقفون خلف تلك الاعمال بشكل أو بآخر، ولا حاجة بعد لطلب ادلة على كل ما حصل وكل ما حدث وما انتج في الاخير او ما خلصت اليه الأمور.

حين تنشر وسائل الاعلام الغربية وقائع ما جرى من قبل تنظيم داعش ومن تعاون معه أو ناصره تحت أي مسمى آخر، أو أية حجة كاذبة تروّج في الاعلام والخداع العربي والإسلامي الرسمي تفضح سياسات حكوماتها اساساً وتلقي الاضواء على المراهنين عليها والمرتبطين مصيراً بحمايتها ودعمها وحراسة ثرواتها المنهوبة من خيرات شعوبها. ورغم كل ذلك فقد اجرمت المجموعات الارهابية في اعمالها الوحشية وتصرفاتها الاجرامية ولم تتحرك ضمائر المسؤولين الغربيين وهم مثقلين بدماء الضحايا وبعواقب تلك الجرائم المتنوعة، من القتل والإبادة الى التهجير والتدمير، الى التخريب والإرهاب...

كأن الجرائم المروعة والفظائع المنكرة التي يمارسها «داعش» يومياً في سوريا والعراق منذ اعلانه تسميته وقبلها ايضاً، لم تكن موجودة أو معروفة لدى الحكومات الغربية وأتباعها والمتخادمين معها/ وفق صمتها وتفرجها وإنكارها لها اعلامياً. وكأن كل ما حصل سابقاً ليس مهماً لدى الحكومات هذه، والضحايا ليست من طينة تلك الحكومات، إلا بعد ان اظهر التنظيم صورة الصحافي الاميركي مذبوحاً وبدأت تنشره الوسائل الاعلامية الغربية بالتتالي والتتابع من ثم منعه أو التحايل عليه لمراقبة ومعرفة المنتسبين الجدد للتنظيم اعلامياً أو عبر وسائل الاتصال الاجتماعي المحروسة بإتقان من اجهزة الأمن والتجسس الغربية. اما ما سبق ان نشره أو أعلنه وقدمه بعض تلك الوسائل او المنظمات المتابعة لحقوق الانسان، فلا آلاف المواطنين السوريين والعراقيين الذين تمت تصفيتهم على الهوية الطائفية قد حرّكت ساكناً وهزت ضميراً، واستدعت الاساطيل والطائرات... ولم تتحرك تلك الاساطيل الحربية الغربية إلا بعد ان اشيع وصول أفراد من «داعش» مدينة اربيل، عاصمة اقليم كردستان العراقي، وتبيّن أن السبب هو وجود آلاف الأميركيين في اربيل وأن قاعدة أو قواعد استخبارية وعسكرية تنتشر في ربوع اربيل. «داعش» فضح هذه القصة... وكشف الرياء الغربي في بكائه على حقوق الانسان وعرّى دموع التماسيح على الضحايا في المنطقة. يالعار الغرب... ويا لريائه! ليس هذا وحسب بل حتى مساعي تكذيب ما تقوله الامم المتحدة في تقاريرها عن الاوضاع الكارثية في المنطقة. وبالتأكيد ليس اخيراً اصدار مجلس الامن قراره المخصص حول «داعش» ومضمونه المموه. وتحت اسم «داعش» تختفي المخططات الاستعمارية القديمة الجديدة. ولا بدّ من التنبه منها قبل فوات الاوان ومنعها من أن تتدحرج ويتحقق لسياسات الغرب ومؤامراته سبيلاً في المنطقة بعده. ان مساومات حكومات الغرب وسياساتها ليست جديدة وهي مستمرة في خططها العدوانية والحربية وتواصل منهجها في الرياء والتضليل والخداع وإثارة النزاعات والصراعات وتشويه الوعي وتفتيت المنطقة بتكريس مخططاتها وعناوينها وأسمائها وفسح المجال للمتخادمين معها في الاستمرار فيها والتمادي في تطبيقاتها.

ما يضحك فعلاً هو تصريحات القيادات العسكرية الاميركية خصوصاً عن خطر «داعش»، كما فعل وزير الحرب الأميركي ورئيس اركان قواته في مؤتمر صحافي في واشنطن. وصيحتهما حول التحشيد العالمي وضرورة العمل والتفاوض حتى مع من كان يسميانه بالأمس عدواً او معارضاً لسياسات بلدهما والغرب عموماً. فما حدا عما بدا؟ هل فعلاً الامور بهذه الدرجة من الخطورة على مصالح الغرب؟ اذا كان الامر كذلك فلماذا لا يعلنا الحرب على الدول الداعمة والمقر والمعبر ومراكز التدريب والتجميع والدعم الوظيفي لهذه الجماعات المتطرفة؟ ولماذا لا يعلنا صراحة اسماء تلك الدول ويحملا المسؤولية لمن يديرها ويجففا المنابع التي يعرفانها ولا يكذبا مثلها في هذه القضية الواضحة جداً، جداً الآن؟

اسئلة أخرى كثيرة عن الادوار الخبيثة لحكومات الغرب الاستعمارية التي تضلل نفسها وشعوبها وبرلماناتها وإعلامها وتخدع العالم بتصرفاتها وممارساتها العدوانية وهي تتوهم بأنها تحارب «داعش» التي لها اياد كبيرة في قيامها وانتشارها، علناً وسرّاً، فعلاً وتواطؤاً، تفرجاً ودعماً مباشراً وغير مباشر.

«داعش» فضيحة غربية، صفحة جديدة لسياسات الغرب الاستعمارية. جرائمه سجل للرياء الغربي تنطق ضحاياه بذلك، والتاريخ يسجل كل ذلك اليوم وغداً. لا تغطي المأساة تحركات مريبة هي الاخرى، كقصة «داعش» نفسها. احذروا الرياء الغربي وتنبهوا لما بعد «داعش» وما بعد الكوارث الانسانية الحاصلة اليوم؟!

* كاتب عراقي

الأخبار

تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري

■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ WWW.WWW.WWW
■ الإعلانات الوكيل الحصري شركة بروموفيكس 01/788200
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381

فلسطين: وسائل تحرير عـ

خريستو المر *

«حيثما لا يوجد إلّا خيار بين الجبن والعنف، ينبغي حسم الأمر لصالح الحلّ العنيف» (المهاتما غاندي)

أمام كلّ مذبحة تحدث في غزّة يعود السؤال حول فاعليّة الردّ الفلسطيني العسكريّ وجدواه. وإن تركنا جانباً المستسلمين والمتخاذلين فهناك أناس يطرحون السؤال بصدق، وهؤلاء ينقسمون إلى فئتين: الأولى تقول بأنّ المفاوضات هي الحلّ، وهو الموقف ذاته الذي اتّخذته السلطة الفلسطينيّة، والثانية تنطلق من اعتبارات مختلفة لتقول بأنّ النضال هو الحلّ. فأين جانب الصواب وجانب الخطأ في كلّ من هذين الموقفين؟

إنّ الإنسان الذي احتفظ بكرامته الإنسانيّة، لا يمكنه أن يختار ألا يفعل شيئاً تجاه الظلم الذي يقع عليه أو على غيره، لا يمكنه أن يتابع حياته كأنّ شيئاً لم يكن، لأنّه لا يرضى بأن يكتفي بالأكل والشرب والتناسل واللهو، وإلا بقي على المستوى الحيوانيّ للعيش من دون تمييز بين الظلم والعدل، حتّى الحيوانات لا تستسلم بسهولة إلى التدجين أو السجن. المقاومة عمل إنسانيّ يولد عليه الأطفال، الذين يشعلون ثوراتهم الخاصّة ضدّ قمع الأهل لهم وعدم احترامهم لهم، ولو اتّخذت تلك الثورات شكل العصيان و«العناد» والسلبيّة. بالطبع، على أرض الواقع قد لا يكون الإنسان قادراً على رفع الظلم في لحظة ما، ولكنّه يبقى قادراً دائماً على المقاومة، ولو كانت مقاومته محصورة في مرحلة ما بالتمسّك بمبادئ محدّدة، وبتعليم تلك المبادئ، وبرفض الانصياع لبعض الأمور الرمزيّة. لقد كان المناضل نيلسون مانديلا يقول بأنّه كان يعصي أوامر سجّانه بأمور بسيطة، إذ كان مثلاً يتباطأ عندما يأمره السجّان بأن يمشي بسرعة؛ وبهذا العمل البسيط كان يحفظ كرامته كإنسان حرّ. إذاً، انطلاقاً من أنّه لا بدّ للإنسان الذي قرّر أن يعيش إنسانيّته من أن يفعل شيئاً تجاه الظلم، نطرح السؤال: ما الذي يمكن للإنسان اليوم أن يفعله من أجل الفلسطينيّين في فلسطين أو في الخارج؟ هل التفاوض هو الحلّ؟ هل النضال بالسلاح هو الحلّ؟ هل النضال اللاعنفيّ هو الحلّ؟

> التفاوض ليس أسلوباً ناجعا إن لم يكن يستند إلى عناصر قوة

1ـ مفاوضات أم لا؟

ماذا عن المفاوضات؟ لا شكّ في أنّه لا بدّ من التفاوض يوماً ما مع العدو أو الخصم. غاندي تفاوض مع العدوّ مرّات عدّة، لكنّه فعل من دون أن يرمي سلاحه: نضاله اللاعنفيّ. وفشلت مفاوضات وبدأت أُخرى، ولكن كان المحتلّ دائماً تحت ضغط النضال اللاعنفيّ؛ إلى أن جلس مع العدوّ البريطانيّ ليقرّ العدوّ بهزيمته ويوقف الاحتلال مجبوراً. إنّ التفاوض بين الضحيّة والجلاد من دون سلاح النضال هو بكلّ بساطة مهزلة، مهزلة إنسانيّة، ومهزلة سياسيّة، ومهزلة منطقيّة، ومهزلة حتّى من وجهة النظرة العلميّة لأنّ «تفاوضاً» كهذا يستخدم أدواتٍ نعلم مسبقاً أنّه لا يمكننا بواسطتها أن نصل إلى نتيجة لمصلحة المظلوم. عندما يجلس صاحبُ حقٍّ إلى مائدة المفاوضات لا يمكنه أن يأتي صِفْرَ اليدين ليتكلّم. المفاوضات ليست كلاماً وتبادل حكمة، ولا هي مجرّد تبادل مُحاججة فكريّة، ولو إنّها توسّلت العقل والمنطق. عندما تأتي الضحيّة لتتفاوض مع الجلّاد، بلا وسائل قوّة تضغطُ بها على الجلّاد، تكون تأتي للتسليم بشروط الجلاد. يجب أن يستخدم صاحب الحقّ وسائلَ القوّةِ لكي يقبل الظالم بالتراجع عن ظلمه والتسليم بحقوق المظلوم، كما يجب ألّا يرمي وسائل القوّة بمجرّد الجلوس للتفاوض، بل عليه أن يظلّ ممسكاً بأساليب القوّة حتّى الوصول إلى الحقوق كاملة. إنّ المحتلّ الصهيونيّ، ومطلق أيّ محتلّ، لن يتراجع عن احتلاله إلاّ مضطرّاً. بلا قوّة لا يوجد تفاوض يوجد فقط استسلام، ولو اتّخذ الاستسلام سنوات ليكتمل. إذ أخذنا مثالاً يوميّاً واضحاً، نرى أنّه بلا ضغط على أصحاب العمل لا أمل للعمّال في أيّة بقعة من العالم بالوصول إلى حقوقهم. هذه مسلّمة بديهيّة في عصرنا، وعليها يقوم كلّ العمل النقابيّ. بلا قوّة لا يمكن الوصول إلى حقوق، ولا حتّى إذا انتهج الإنسان «المفاوضات».

في الوضع الفلسطينيّ، ألقت السلطة الفلسطينيّة السلاح عمليّاً، وحماس كانت بصدد الانضمام إلى مسار السلطة أخيراً، والسلطة تفاوض منذ خمسة وعشرين عاماً، واعترفت بإسرائيل. مقابل ماذا؟ مقابل توسّع المستوطنات، وقضم الأراضي، وتتابع الكذب والتسويف، والاتّهامات الاسرائيليّة للقيادات الفلسطينيّة المتعاقبة بعدم الجدّية، وتسويقها للعالم بأنّه لا يوجد في الطرف المقابل شريك «سلام». لماذا يتصرّف الاسرائيليّون هكذا؟ لأنّهم يعلمون أنّ مَن رمى وسائل القوّة وجلس على طاولة «مفاوضات» ليس له أيّ تأثير، بل هو خاض عمليّة استسلام. وللأسف، إنّ السلطة الفلسطينيّة تصرّ حتّى الآن أن تكون بلا تأثير، لأنّها قرّرت أن تكون بلا قوّة.

2ـ ما هي القوّة؟

لكن ما هي القوّة؟ إضراب العمّال هو قوّة لأنّه تهديد لمصالح أرباب العمل ولأرباحهم، ولهذا يتجاوب أرباب العمل مع العمّال ومطالبهم. كلّ إنسان يعلم أنّ وعظ أرباب العمل بما أتى في الكتب المقدّسة، أو في شرعة حقوق الانسان، لا يكفي وحده لإحقاق حقوق العمّال. هكذا أيضاً، فإنّ المدافعين عن حقوقهم السليبة في فلسطين، الساعين لرفع الظلم والاحتلال، وإلى تفكيك نظام الفصل العنصريّ الصهيونيّ ورميه (وليس رمي اليهود) في قمامة التاريخ، يجب أن يستخدموا وسائل القوّة من أجل الوصول إلى استرداد حقوقهم، واسترداد أرضهم، للعيش عليها بكرامة. ووسائل القوّة التي يمكن للإنسان استخدامها في نضاله هي نوعين: وسائل لاعنفيّة ووسائل عنفيّة، والفلسطينيّون بالفعل يستخدمون هذين النوعين، فهناك وسائل عنفيّة مسلّحة (لا توازي في مطلق الأحوال وسائل المُحتَلّ الصهيونيّ المدجّج بأحدث الأسلحة وأشدّها فتكاً)، وهناك حركة المقاطعة التي أطلقتها النقابات والمنظّمات غير الحكوميّة الفلسطينيّة منذ ندائها الشهير في تمّوز عام 2005.

وإن كانت المقاومة العسكريّة معروفة لدى الجميع ويعتبرها المجتمع عامّة تعبير قوّة، فإنّ المقاومة اللاعنفيّة مثل المقاطعة الاقتصاديّة والأكاديميّة والثقافيّة غير معروفة كفاية، وتثير حفيظة البعض، وتهكّم البعض الآخر. لكنّ الواقع أنّ هذه المقاطعات هي فعل قوّة ولها تأثير بالغ في العدوّ. إذا أخذنا المقاطعة الاقتصاديّة مثلاً، فإنّها تضرب مصالح العدوّ الاقتصاديّة، وهي لهذا موجعة أكثر بكثير من بعض أوجه المقاومة العنفيّة غير الفاعلة، والتي يتّخذ منها العدوّ وسيلة غسل دماغ إعلاميّة يبرّر بها أعماله الوحشيّة لدى الرأي العام في الداخل والخارج. ومن دلائل أهمّية المقاطعة كوسيلة ضغط وتأثير، القلق الذي أبداه رجال الأعمال الاسرائيليون من المقاطعة الاقتصاديّة، ووضعُ المقاطعةِ على جدول أعمال حكومات العدوّ، وصرف المال والجهد السياسيّ لتلك الحكومات من أجل إيقاف المقاطعة، أو الحدّ من مفاعيلها. وجدير بالذكر أنّ الخسارة التي كبّدتها المقاطعة الاقتصاديّة لاقتصاد الاحتلال بلغت العام الماضي 30 مليون دولار، ويعتبر الاسرائيليّون تلك المقاطعة «حرباً مستمرّة» ضدّ حكمهم.

إنّ أكثر صواريخ الفلسطينيّين لا تخيف بالفعل حكومة الاحتلال، بل تستخدمها فزّاعة للاسرائيليّين وللرأي العام العالميّ (وهذا الأخير موجود ويتفاعل مع القضيّة الفلسطينيّة). ولهذا، محقّون هم الذين ينتقدون فاعليّة الصواريخ التي يطلقها الفلسطينيّون في ردّ فعلهم الدفاعيّ، ومدى جدواها بالنسبة لتحقيق هدف التحرير. إلّا أنّ المنتقدين لا يقولون لنا ما العمل إذاً؟ هل يرمي الفلسطينيّون السلاح بالكامل؟ هل يجلسون في بيوتهم ليموتوا تحت ركامها؟ ثمّ إنّ هؤلاء ينسون أنّ إسرائيل التي لا تحسب حساباً جدّياً لصواريخ غزّة من ناحية قدرتها على التدمير، تحسب ألف حساب لصواريخ المقاومة اللبنانيّة وقوّتها العسكريّة، وكذلك للأثر الاقتصاديّ للصواريخ التي تطلقها

ـنفية أم لا عنفية؟

المقاومة الفلسطينيّة، فوقوع صواريخ قرب مطار تل أبيب أدّى إلى امتناع شركات الطيران عن التوجّه إلى ذاك المطار مُكبّداً العدوّ خسائر اقتصاديّة كبيرة جدّاً. أيّ من نوعي المقاومة هو الأجدى، إذاً، المقاومة العنفيّة أم المقاومة اللاعنفيّة؟

3ـ المقاومة العنفيّة

يمكن الانطلاق من خلفيّات أخلاقيّة فلسفيّة أو دينيّة لاعتبار قتل الإنسان، مطلق أيّ إنسان، أنّه شرّ، فالإنسان مخلوق على «صورة الله» (مسيحياً) والخَلقُ كلّهم «عيال الله» (إسلاميّاً)، وبغضّ النظر عن الرؤية الدينيّة يمكننا القول بأنّ الإنسان مولود للحياة، ويجب أن يتاح له أن يحيا ويخطئ ويعود عن أخطائه، وهذا يفترض احترام حياته وعدم قتله، خصوصاً أنّ هناك عوامل كثيرة، غير ذاتيّة، تؤثّر في انحرافاته. ومن هنا الأفضليّة هي لعدم قتل الآخر، وللمقاومة اللاعنفيّة حيثما أمكن، ولمحاكمة المجرمين.

ولكن، إن استحالت المقاومة اللاعنفيّة (فلسطينيّاً، برهنت ثورة الحجارة أنّ المقاومة اللاعنفيّة ممكنة)، يمكن خوض النضال العنفيّ بالسلاح من أجل التحرير على أساس أنّه أهون الشرّين: شرّ سحق العدوّ للشعب المعتدى عليه، وشرّ العنف والقتل الذي سيلحق بالعدوّ. وإن كان يمكن لإنسان ما إن يرفض أن يدافع عن نفسه عنفيّاً عندما يتعلّق الأمر بتهديد له بالذات كشخص، فإنّه لا يمكنه تبرير رفضه للعنف بشكل قطعيّ، إذا ما كان مسؤولاً عن غيره، إذ يغدو عليه لزاماً أن يحمي حياتهم، انطلاقاً من مبدأ الدفاع عن حياة الإنسان الآخر المُستَضعَف، وإلّا كان موقفه أقرب إلى الجُبن. لهذا قد نجد تبريراً (مسيحيّاً حتّى) لاستخدام العنف وقتل المُعتدي، كعمل يُعَبِّر عن مسؤوليّة الإنسان الإيمانيّة تجاه عيال الله، وإن كان البعض يعتبر القتلَ بحدّ ذاته شرّاً، فإنّ قتل المُعتدي هو شرّ لا بدّ منه، شرٌّ يضطرّنا إليه شرّ المعتدي الذي يدمّر ويسحق كرامة وحياة شعب بكامله.

أواليّات نفسيّة تسمّم النضال العنفيّ

إلا أنّ العنف يحمل في طيّاته محاذير خطيرة قد تطيح بالأهداف التي من أجلها استُخدِم. فقد بيّن علم النفس أنّ هناك أواليّات (machanisms) نفسيّة تساهم في انحراف النضال العنفيّ، من هدف الدفاع عن الحياة، ليتحوّل إلى عدوان تدميريّ، لا رادع له.

الأواليّة الأولى التي تساهم في هذا الانحراف، هي ما يدعوه الاخصّائيّ النفسيّ د. كوستي بندلي «محاولة تناسي الإنسان لفنائيّته»، إذ يتخيّل الإنسان بأنّ الموت الذي يهدّده لا ينبع من وجوده ذاته وإنّما من عدوان عدوّه عليه، وبالتالي يوهم نفسه أنّه بقتله عدوّه يتخلّص من الموت الذي يهدّده، ما يدفع الإنسان إلى الانجراف إلى قتل وتدمير الآخر حتّى عندما لا يكون ذلك ضروريّاً، أي حتّى ولو لم يكن ذلك في سبيل الدفاع عن حياة أبرياء. وبانسياقه إلى هذا النمط التدميريّ يشعر الانسان بأنّه انتقل من وضع الذي يتذوّق الموت على يد الآخر إلى وضع ذاك الذي يذيق الموت للآخر، فيتوهّم بأنّه غدا سيّد الحياة والموت، ولكأنّه أصبح مساوٍ للإله بطريقة مشوّهة. وما يغذّي هذا الانسياقَ إلى تدمير الآخرين، هو أنّه يُعيدُ الإنسانَ إلى وهمه الطفوليّ بالاقتدار الكلّي، هذا الوهم الذي بيّن علم النفس وجوده في الطفل. كما تؤجّج هذا الانزلاق من مقاومةٍ عنفيّة هدفها الحفاظ على الحياة إلى رغبةٍ بتدمير الآخر مجّاناً، الاحباطاتُ الحياتيّة المختلفة (احباطات عائليّة، اقتصاديّة، إلخ) التي تُشعِرُ الإنسان بهشاشة وجوده، ما قد يدفعه إلى الانزلاق إلى التسلّط على الآخرين وإلى إبادتهم تأكيداً لوجوده، مكتسباً بذلك شيئاً من الشعور الوهميّ بأنّه كلّي القدرة، وبأنّ وجوده بالتالي غير خاضع للهشاشة والفناء، فيُسكِتُ هكذا في ذاته رهبةَ الموت.

الأواليّة النفسيّة الثانية هي تلك المعروفة بـ «التماهي بالمعتدي»، حيث يستبطن المظلوم موقف المعتدي الظالم، وطريقة تصرّفاته ويتبنّاهما. وإذا به يمارس التدمير، ليشعر بأنّه يتحوّل من موقف الضعيف إلى موقع «القويّ». وإذا به يتوجّه بعدوانه إلى مَن هو أضعف منه (عوض أن يتوجّه إلى المُعتدي)، فيتحوّل هكذا المظلومُ إلى ظالمٍ، صغيراً أو

في إحدى مدارس حيّ الشجاعية في غزة أمس (أ ف ب)

كبيراً، لمن هو مظلوم مثله من العدوّ المشترك، وإذا المظلوم يتمثّل بالعدوّ الذي من المفترض أن يحارب ظلمه ويتسلّط على الذين يقاتل من أجلهم!

وهناك أواليّة «الإسقاط» التي ينتهجها الإنسان، بشكل لا واعٍ، لتبرير ظلمه ومواقفه وتصرّفاته العدوانيّة تجاه فرد أو مجموعة. والإسقاط هو عبارة عن عمليّة لاواعية، يهرب فيها الإنسان من مواجهة حقيقة مشاعره (عدائيّة، رغبة بالتدمير) ويضعها في الآخر، موضوع تلك المشاعر. إنّها عبارة عن تخلّصٍ من كل ما هو سيّء فينا باتّهام الآخرين به. هكذا، وبواسطة الاسقاط، قد يصوِّرُ الإنسانُ عدوَّه على أنّه شرٌّ مطلق، ورمزٌ للشرّ، فينزع عنه إنسانيّته، ويبرّر بذلك انطلاق عدوانيّته ضدّه بلا رادع، لا بل تصير تلك العدوانيّة مهما كانت وحشيّة (تعذيب، قتل الأبرياء والأطفال والأمّهات، حرق الآخرين وهم أحياء) مبرَّرَة على أساس أنّها خير مطلق، ودفاع عن النفس، بل وعملُ صلاح.

أخيرا هناك أواليّة الأمْثَلَة (idealization)، وهي نزعة الإنسان الى المُماهاةُ بين ذاته وبين المثال الأعلى الذي يدين به (دين، فكر، عقيدة، إلخ)؛ بحيث يصير المثال الأعلى مرآة للذات، يتأمّل فيها المرء ذاته كما يتوهّمها، عاشقاً ذاته بنرجسيّة. هذه المماهاة بين الذات والمثال الأعلى تَجعلُ الإنسان يتوهّم أنّه والمثال الأعلى واحد، وإذا بعشقه للمثل الأعلى مرآة ينظر بها إلى ذاته ولكأنّها صارت مُطلَقَة ومثاليّة ومُتَخَطّية للمحدوديّات والنقصان. ولهذا فإنّ صراع الإنسان الخاضع لأواليّة الأمثَلَة، يكون أشرس ما يكون مع أناسٍ ينطلقون من منطلقاته الفكريّة أو الدينيّة نفسها، ولكن يختلفون معه في الفكر والتصرّف. شراسته هذه تنبع من كون هؤلاء المنطلقين من مبادئه نفسها، والمختلفون عنه في النتائج (فكر، تصرّف) التي توصّلوا إليها، إنّما يبرهنون أنّه يمكن أن يكونَ على خطأ، وأنّ رؤيته للمثال الأعلى كما يفهمه يمكن أن تخضع للنقاش. كلّ هذا يجعله يفقد رؤيته لذاته ولكأنّها مطلقة وعظيمة، ويفقد بالتالي تلك الأرضيّة الوهميّة التي ارتكز عليها، بنرجسيّةٍ، لكي يعلّي شأنه تجاه مَنْ لا يدينون بمثاله الأعلى، ومن هنا يخوض أشرس الصراع مع هؤلاء الذين اختلفوا معه إذا كانوا منطلقين من نفس الدين، أو الطائفة، أو المبدأ.

شروط للمقاومة العنفيّة

من أجل ذلك كلّه، يجب أن يفرض المقاومون الذين ينتهجون أسلوب النضال العنفيّ، على أنفسهم شروطاً صارمة في النضال، وذلك كي لا تحيد المقاومة عن أهدافها، فالعنف كما رأينا يجنح بسهولة عن هدف التحرير المرسوم، ليصل الى ممارسات عدوانيّة تدميريّة وبالتالي لا اخلاقيّة، باسم الدين، أو باسم «الحرية»، أو باسم الحفاظ على «الأمن»، وهو ما رأيناه مراراً في لبنان، وفي فلسطين، ونراه يوميّاً في سوريّا، ومرّت به ثورات كثيرة (فرنسا، روسيا).

إنّ الشرط الأساس الذي يجب أن تُخاض المقاومة العنفيّة على أساسه هو حصر العنف في إزالة الظلم والقهر، لكي يبقى التركيز على هدف الدفاع عن الإنسان، وينزع المقاومون من ذواتهم فتيل الانزلاق إلى مواقف لا إنسانيّة. وينتج من هذا الشرط الأساس الشروط التالية:

1. اجتناب احتقار الخصم وتجريده من إنسانيّته، خصوصاً أنّنا نعرف في أيّامنا أنّ الظلم الواقع على مجموعة من الناس هو وليد البنى الموضوعة أكثر ممّا هو وليد فرد محدّد أو أفراد
2. محاولة كبح الخصم وتجنّب إبادته ما أمكن
3. احترام حياة الخصم إلى أبعد حدّ ممكن، ولهذا يجب الامتناع القطعيّ عن قتل الجريح. فعدم احترام حياة الخصم يُفعِّل في الإنسان عدم احترام الحياة الإنسانيّة بشكل عام، ما ينعكس لاحقاً على التعامل مع الخصوم السياسيّين ذوي الرأي المختلف في المجموعة المقاومة.
4. استبعاد كل عمل يُقصَد منه التشفّي والانتقام. لكي لا ينسحب هذا النمط من التفكير على حياة المقاومين وتصرّفاتهم، فتدمّرهم إنسانيّاً، إذ يصيرون شبيهين بجلاّديهم، فيتصرّفون بنفسيّة الجلاد وخصاله مع شعبهم نفسه، وهو ما شهدناه بين فتح وحماس، وشهدناه في صراعات بلاد مختلفة، كسوريا ولبنان.
5. الامتناع عن تعذيب الخصم
6. الامتناع عن التمثيل بجثّة الخصم بعد الموت
7. الامتناع عن تقديس الموت بحدّ ذاته، خوفاً من جنوح النضال العنفي إلى التسلّط والتدمير
8. تجنّب مَذْهَبَةَ العنف وتمجيده، فالعنف وسيلة اضطراريّة وليست هدفاً، هو وسيلة للتحرير وليس شيئاً يعتدّ به بحدّ ذاته. ولهذا فالتركيز يجب أن يبقى على الهدف، ألا وهو تحرير الإنسان وحماية حياته وكرامته.

> يعلم الإسرائيليون أن من رمى وسائل القوة وجلس إلى طاولة «مفاوضات» ليس له أي تأثير

4ـ المقاومة اللاعنفيّة

ماذا الآن عن المقاومة اللاعنفيّة؟ المقاومة اللاعنفيّة تكون أفضل وأجدى عندما لا تكون المقاومة العنفيّة مُمكنة أو ضروريّة. المقاومة اللاعنفيّة قد لا تعود مجدية إذا ما استفحل عنفُ عدوٍّ ساحق (مواجهة النازية لاعنفيّاً بعد استتبابها لم يكن ممكناً، بينما مواجهة إسرائيل في الضفّة بثورة حجارة كان ممكنا)، وهي غير ضروريّة عند الشعوب غير الخاضعة للاحتلال، فالمناصرون للقضيّة الفلسطينيّة في أوروبا والأميركيتين اليوم، يقاومون إسرائيل بتظاهرات لاعنفيّة، ويضغطون على حكوماتهم. لقد كان العالم متعاطفا أكثر مع القضيّة الفلسطينيّة عندما كانت ثورة الحجارة قائمة، وهو متعاطف اليوم بسبب فداحة القتل والتدمير الذي يمارسه الاحتلال. ولأنّ حكومة العدوّ لم تكن قادرة أن تسحق ثورة الحجارة بقوّة السلاح، اضطرت أن تحاول القضاء عليها بواسطة المفاوضات وخديعة أوسلو، التي انطلت على الجانب الفلسطينيّ إذ سلّم بسلاح المقاومة اللاعنفيّة قبل الوصول إلى حلّ نهائيّ، وتمكّن العدوّ هكذا من وضع حدّ، ولو إلى حين، لثورة الحجارة، وعملت السلطة الفلسطينيّة في الضفّة وكأنّها شرطة للاحتلال، بذريعة المفاوضات وعمليّة «السلام». إنّ للمقاومة اللاعنفيّة، عندما تكون مُتاحة، فوائد جمّة تتفوّق فيها على المقاومة العنفيّة، فهي:

1. تسمح بوجود تجانس بين الوسيلة والغاية.
2. تسمح بمواجهة تفوّق الخصم بالسلاح، ويبقى ثمن المواجهة اللاعنفيّة أقلّ من ثمن المواجهة العنفيّة.
3. تسمح بمشاركة واسعة من الشعب في عمليّة تحريره ما يسمح للشعب بتبنّي الانتصار والدفاع عنه، وذلك عوض أن تنتصر للشعب مجموعة مسلّحة صغيرة تنقلب لاحقاً على الشعب باسم الثورة والنضال، فتستأثر بالسلطة ويتحوّل المنتصرون إلى مجموعة مستغِلّة وساحقة للشعب.
4. تنزع من جمهور العدوّ ذريعة القمع، وتثير الانقسام في صفوفه:

أ ـ تفضح الطبيعة اللاعقلانيّة والجرائميّة المستترة لنظام المُعتدي.

ب ـ تُكسب القضيّة العادلة مصداقيّة لدى الأكثريّة الصامتة أو المتردّدة.

ج ـ تنزع الخوف من العدوّ أو الخصم، هذا الخوف الذي قد يدفع العدوّ أو الخصم إلى الاستئساد في الدفاع عن مواقعه.

د. تسبّب الاحراج للعدوّ أو الخصم، ذلك أنّه من السهل على أيّ حكم تعسّفي أن يقمع مقاومة عنفيّة يعرف تماماً كيف يواجهها ويمتلك وسائلها أكثر من المظلوم، من أن يقمع مقاومة لاعنفيّة لا يعرف ماذا يفعل تجاهها، وإن قمعها بالعنف (اللغة الوحيدة التي يتّقنها) ألّب الرأي العام عليه، وكان هناك حظ لشقّ صفوفه نفسها تمهيداً لانهياره.

5ـ ما الحلّ

إذاً في النهاية، نستخلص أنّ التفاوض ليس أسلوباً ناجعاً إن لم يكن يستند إلى عناصر قوّة تفرض شروطاً على الظالم، وأنّ القوّة لا بدّ أن تستند إلى النضال وليس إلى الاستكانة، وأنّ النضال له وجهان عنفيّ ولا عنفيّ. وإن كان النضال العنفيّ لا بدّ منه أحياناً على أساس أنّه أهون الشرّين، شرّ سحق المظلوم وشرّ قتل الظالم، فإنّه يجب أن يُخاض في إطار جملة من القوانين الصارمة كي لا ينحرف عن هدفه، ولا ينقلب المحرّرون إلى ظُلّام لشعوبهم، أي كي ينجح النضال العنفيّ بالفعل وليس بالشكل فقط. ونستخلص أنّ النضال اللاعنفيّ (وليس اللاعنف السلبيّ الخاضع)، عندما يكون ممكناً وضروريّاً، هو الأسلوب المفضّل والأنجع لأنّه يوائم الوسيلة والغاية، ويسمح لأوسع قطاعات من الشعب بالمشاركة في عمليّة التحرير الذاتيّ، ويسمح بمواجهة التفوّق العسكريّ للعدوّ، وينزع الخوف من صفوفه فيُضعف من استئساده في الدفاع عن مواقعه، ويشقّ صفوف جمهوره، ويسبّب الاحراج لحكّامه، وأخيراً فإنّ النضال اللاعنفيّ لا تتخلّله جملة المحاذير الخطيرة التي ذكرناها والتي يعاني منها النضال العنفيّ.

هكذا، وعلى سؤالنا الأوّلي ما هو الحلّ تفاوض أم سلاح أم لا عنف، نقول إنّ الجواب يكمن في النضال العاقل الذي يبقى واعياً إلى جوانب القصور والفائدة في كلّ أسلوب نضاليّ، لكي يستخدم الأسلوب الأنجع والممكن، أو بالأحرى خليط الأساليب الأنجع والممكنة، للوصول إلى التحرير المُستدام، الذي يستمرّ بعد التحرير، هذا التحرير الذي نراه آتياً في فلسطين.

(ملاحظة: يمكن الاستزادة من المرجع التالي، الأساس للمقالة:

كوستي بندلي، «نضال عنفي أم لا عنفي لإحقاق العدالة؟»، منشورات النور، بيروت، 1988)

* أستاذ جامعي

يعود طلبة غزة إلى مقاعدهم فيما لم يعد بعد الوفد الفلسطيني إلى القاهرة. هناك مخاوف من أن العودة ستكون صعبة إذا استمرت الخلافات بين «فتح» و«حماس»، لكن الأخيرة قبلت قدوم وفد الأولى إلى القطاع

مفاوضات القاهرة رهن الخلافات

بدء العام الدراسي متأخرا في غالبية المدارس مع رفض نازحين إخلاء بعضها... وتسليم «كرافانات» لمنطقة خزاعة

مئات المدارس أصيبت بأضرار جسيمة خلال الحرب (عبد الرحيم الخطيب ـ آي بي ايه)

افتتحت المدارس أبوابها متأخرة في قطاع غزة، أمس، بعدما أدت الحرب الأخيرة إلى جعلها أماكن لإيواء النازحين، ورغم أن اليوم الأول للطلاب كان كئيبا بسبب انتشار صور زملائهم الشهداء على مقاعد الدراسة وجلوسهم بين صفوف أصابها القصف، فإن مدارس في مناطق معينة لم تستطع أن تجبر النازحين على الخروج منها ما أجّل بداية العام فيها.
وأفادت وكالة الأمم المتحدة (الأونروا) بأن نحو عشرة آلاف طالب فلسطيني من أصل نصف مليون لم يتمكنوا من العودة إلى الدراسة بسبب رفض نازحين هدمت منازلهم خلال الحرب الإسرائيلية الأخيرة إخلاء ثلاث مدارس شمالي قطاع غزة.
على صعيد متصل، قالت وزارة التربية والتعليم إن الجانب الإسرائيلي منع الوزيرة خولة الشخشير، من الحصول على تصريح خاص لافتتاح العام الجديد في غزة بمشاركة مسؤولة التعليم في «الأونروا»، لكنّ مسؤولا في الوزارة في غزة قال إنّ الشخشير لم تنسق معهم بشأن زيارتها. وأضاف وكيل «التعليم» في غزة، زياد ثابت، أنهم لم يكونوا «مسؤولين عما سيترتب على هذه الزيارة»؟ بالتزامن مع ذلك، طالبت نقابة المعلمين في غزة (مقربة من حماس)، حكومة التوافق بضرورة صرف راتب كامل وعاجل لكل المعلمين التابعين لحكومة غزة السابقة أسوة بنظرائهم في الضفة المحتلة.
ولم يكن الخلاف في قضية العام الدراسي سوى وجه عن الخلاف الأكبر بين حركتي «حماس» و«فتح»، وخاصة أن مواقع إخبارية فلسطينية نقلت عن مسؤول في «فتح»، لم تسمه، قوله إن حركته لن تقبل أقل من سلطة كاملة للحكومة على غزة.
وأضاف ذلك المسؤول: «سنطالب حماس بالتعهد بألا تنفذ أي عمل عسكري من شأنه أن يجر غزة أو الضفة إلى مواجهة عسكرية مع الاحتلال». وفي ما يخص الحكومة أكد أنها «يجب أن تتولى المسؤولية كاملة من المعابر إلى الوزارات حتى أجهزة الشرطة والأمن».
في سياق منفصل، أكد نائب رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أنه لا مفاوضات مباشرة بين حركته وإسرائيل. وقال في كلمة خلال حفل لتكريم الإعلاميين أول من أمس: «نطالب إخواننا في السلطة بإعادة النظر في استراتيجية المفاوضات». يأتي حديث هنية بعدما أثار تصريح لعضو المكتب السياسي، موسى أبو مرزوق، موجة من الردود حينما صرح بأنه لا يستبعد أن «تضطر حماس إلى إجراء مفاوضات مع إسرائيل».
في المقابل، قال نائب الأمين العام لحركة «الجهاد الإسلامي»، زياد النخالة، إن الخلافات بين «حماس» و«فتح» أضرت باستئناف مفاوضات وقف النار في القاهرة. وأوضح في تصريح صحافي «أن الخلافات أثرت في اتصالات استئناف المفاوضات»، والأخيرة «لن تعقد إذا استمر التراشق الإعلامي بين الحركتين، لأنه سيضفي حالة من الضعف على الوفد الفلسطيني».
وأوضح النخالة أن الدولة المضيفة للمفاوضات (مصر) «ستكون غير مهتمة بجولة جديدة في حال استمرار التراشق الإعلامي»، مؤكدا أنه ليس هناك حتى اللحظة اتصالات لاستئناف المفاوضات غير المباشرة، لكن رئيس الدائرة السياسية والأمنية في وزارة الجيش الإسرائيلية، عاموس جلعاد، أعاد التأكيد قبل يومين على أن إسرائيل ستستأنف المحادثات غير المباشرة مع الفلسطينيين خلال الشهر الجاري، لكنه قال إنه «لم يحدد موعد لها حتى الآن».

عباس ينوي التوجه إلى باريس الجمعة المقبلة ومنها إلى نيويورك

في ما يتصل بمساعدة النازحين ومن قصفت بيوتهم، سلمت جمعية الأعمال الخيرية الاماراتية نحو خمسين بيتا مؤقتة «كرافانات» لخمسين عائلة دمرت منازلها في بلدة خزاعة (جنوب). ويصنع «الكرفان» في مصانع محلية في غزة من الصفيح والحديد والخشب، وفيه غرفتان إضافة إلى مطبخ صغير وحمام ويتسع لأسرة من ستة أفراد. في هذا السياق، حذرت وزارة الداخلية في غزة من الاحتيال على النازحين، متوعدة بملاحقة منتحلي اسم مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية الذين يزعمون بأنهم فرع للمدينة في غزة، شاكرة دور «دولة الإمارات الشقيقة في دعم الشعب الفلسطيني».
على المستوى الرسمي، أجرى نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي، صباح الصباح، أمس زيارة إلى رام الله والقدس التقى خلالها رئيس السلطة، محمود عباس، وسلمه فيها رسالة خطية من أمير الكويت. وأفادت محافل رسمية بأنه جرى نقاش ما اتفق عليه في اجتماع وزراء الخارجية العرب بشأن الذهاب إلى مجلس الأمن لتقديم مشروع قرار يتعلق بتحديد سقف زمني لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967.
وهذه هي أول زيارة رسمية لمسؤول كويتي إلى الأراضي الفلسطينية منذ 47 عاماً، وخاصة أن العلاقات توترت بين منظمة التحرير والكويت خلال حرب العراق على الأخيرة. يشار إلى الصباح أدى الصلاة مع وفد مرافق له في المسجد الأقصى في القدس المحتلة، كما وقع اتفاقيتين للتعاون الثنائي وفي المجال الدبلوماسي مع وزير الخارجية الفلسطيني. وقبل توجه وزير الخارجية الكويتي إلى الأقصى قوات الاحتلال المسجد أمام من هم دون الخمسين من العمر، وفرضت إجراءات مشددة على دخول النساء، وذلك على خلفية اقتحام نائب رئيس الكنيست الإسرائيلي، موشي فيغلين، باحات الأقصى من باب المغاربة.
ومن المقرر، في سياق آخر، أن يلتقي عباس يوم الجمعة المقبل نظيره الفرنسي، فرنسوا هولاند، في باريس، وذلك في إطار استعداده لمطالبة المجتمع الدولي بتحديد موعد لإنهاء الاحتلال،

أزمات إسرائيل: «الموازنة» و«السايبر» ورفض الخدمة

عدة أزمات تواجه حكومة بنيامين نتنياهو هذه الأيام، ما اضطره إلى تأجيل اجتماع حكومته للمرة الثالثة. من معضلة زيادة الموازنة الأمنية إلى الخلاف على إدارة حرب «السايبر» ورسالة رافضي الخدمة في الوحدة 8200

للمرة الثالثة على التوالي، يلغي رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، جلسة الحكومة الأسبوعية التي كانت مقررة يوم أمس، والسبب استمرار الخلاف حول موازنة عام 2015 مع وزير المالية يائير لابيد، وتحديدا بشأن تلبية المطالب المالية للمؤسسة الأمنية التي تصل إلى 11 مليار شيكل (1 دولار = 3,6 شيقل)، إضافة إلى الخلاف على نسبة العجز وفرض الضرائب.
«المالية» قالت إنها وافقت على زيادة 2,5 مليار شيكل للأمن فقط، وتصر على رفض فرض الضرائب وتمرير القانون الخاص بإعفاء الأزواج الشباب من دفع ضريبة القيمة المضافة لدى شراء أول شقة سكنية، كما ترى الوزارة أن تمويل زيادة الموازنة يكون عبر رفع نسبة العجز إلى 3،18%، فيما يلقى هذا الطرح معارضة شديدة من البنك المركزي في إسرائيل وأوساط اقتصادية رفيعة.
مع ذلك، هناك مساحة من التلاقي بين طرفي الخلاف على ضرورة زيادة الموازنة الأمنية على خلفية تصاعد التحديات والتهديدات، وهو ما بات أكثر حضورا بعد العدوان الأخير على غزة، مع استخلاص العبر لجهة الإعداد لحروب مقبلة ضد «أعداء أشد وأكثر قوة». لكن المشكلة القائمة تكمن في النسب والأرقام.
في المقابل، يحاول مقربون من نتنياهو التلويح بوجود بدائل عن حزب «هناك مستقبل»، الذي بسبب إصراره على موقفه، قد يضع رئيس الحكومة، بين خيارين، إما الرضوخ لمطالب وابتزاز لابيد، وإما دفعه خارج الحكومة. مع ذلك، يمكن القول إن الأطراف المعنية تؤدي حتى الآن لعبة حافة الهاوية بانتظار لحظة الحسم. في المقابل، أوضح نتنياهو موقفه أمس خلال كلمة له أمام مؤتمر «السايبر» الدولي في جامعة تل أبيب، وقال إنه يعارض ما تطرحه وزارة المالية ورئيسها بزيادة نسبة العجز، معبرا عن دعمه لخيار زيادة النوعية لمصلحة الموازنة الأمنية. ونقلت تقارير إعلامية عبرية عن مصادر مقربة من نتنياهو قولها، إنه سيحدد مصير الحكومة وإعلان الانتخابات البرلمانية خلال ثلاثة أسابيع بفعل الأزمة مع وزير المالية، وإنه حتى عيد «العرش» العبري، الذي يحل في الثامن من تشرين الأول المقبل، فسيعلن حل الحكومة وإجراء الانتخابات المبكرة.
يشار إلى أنه إذا لم تقر الميزانية حتى نهاية العام، فإن إسرائيل ستعمل ابتداء من مطلع العام المقبل بموجب ميزانية شهرية تستند إلى ميزانية 2014، ما يعني أن موازنة الأمن لن تزاد رسميا، وإذا لم تقر الميزانية حتى 31 آذار من العام المقبل، فإن الحكومة ستسقط تلقائيا وستجرى انتخابات عامة.

هذه المرة الثالثة التي يلغي فيها نتنياهو الجلسة الحكومية (أ ف ب)

ويدور في الآونة الأخيرة صراع مرير بين «الشاباك» وهيئة «السايبر» الوطنية الإسرائيلية حول الصلاحيات والمسؤوليات في مجال حماية المنظومات المحوسبة الاقتصادية والمدنية من هجمات في الفضاء الإلكتروني. ووفق صحيفة «هآرتس»، فإن بنيامين نتنياهو يرجئ اتخاذ قرار بشأن المسؤولية عن هذا المجال منذ قرابة السنة. ولفتت الصحيفة إلى أن نتنياهو سوف يحسم قراره خلال الأيام المقبلة.
في هذا الإطار، يطالب رئيس «الشاباك»، يورام كوهين، بأن يبقى مجال حماية المنظومات الإلكترونية الحكومية والخاصة بأيدي «الشاباك»، ويرى أن هيئة «السايبر» لا ينبغي أن تعمل في قضايا عملانية. وفي المقابل، يرى رئيس هيئة «السايبر»، أفيتار متانيا، أنه يجب إقامة سلطة وطنية جديدة للدفاع أمام هجمات «السايبر» تكون خاضعة له وتعمل في الدفاع عن شركات وهيئات خاصة كبيرة في الاقتصاد الإسرائيلي.
في شان آخر، تدور خشية في تل أبيب من آثار رسالة رافضي الخدمة في احتياط الاستخبارات العسكرية (الوحدة 8200)، فرسالة الاعتراض على مهمات التجسس الموكلة إليهم كان لها وقع الصدمة داخل المؤسستين السياسية والعسكرية، ومقابل ذلك جرت حملة إعلامية وسياسية كبيرة (التفاصيل على الويب) ضد هؤلاء الضباط.

(الأخبار)

وبعد فرنسا بيومين سيتوجه «أبو مازن» إلى نيويورك للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.
ومساء أمس، أفاد مركز «أحرار» لدراسات الأسرى بتجديد الاعتقال الإداري للنائبين في المجلس التشريعي عن «حماس» عبد الرحمن زيدان، وفتحي قرعاوي، وهما من مدينة طولكرم في الضفة المحتلة. وأوضح المركز أن سلطات الاحتلال جددت لثلاثة شهور الاعتقال الإداري للنائبين، اللذين اعتقلا خلال الحملة الإسرائيلية الأخيرة في الضفة، مشيرا إلى أنه لا يزال هناك 32 نائبا من نواب التشريعي معتقلين في سجون الاحتلال، كما علم أن سلطات الاحتلال أصدرت أوامر اعتقال إداري بحق 39 أسيرًا منهم أربعة أسرى أصدر بحقهم أمر إداري لأول مرة.
(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

سقوط حكومة «الوفاق» عن سلم المصالحة المتآكل؟

غزة ـ بيان عبد الواحد

لم تحل الحرب الأخيرة على غزة شيئاً من العقد في حبل المصالحة الفلسطينية، فلا اتفق الأفرقاء في حركتي «فتح» و«حماس» على مهمات «الوفاق» التي لم يبق لها سوى نصف عمرها المفترض (6 شهور)، ولا أخذت الحكومة دورها الحقيقي في خدمة المنكوبين من حرب غزة. المسيطر الآن هو الجدل بين الطرفين في ما يخص رواتب موظفي غزة وصلاحيات الوزراء مقابل وكلاء الوزارات الذين تصفهم مؤسسة الرئاسة بأنهم يقودون حكومة ظل، فضلا عن تعليق مهمة تهيئة الظروف للانتخابات الرئاسية والتشريعية مع المجلس الوطني تمهيدا لترتيب أوراق منظمة التحرير، التي لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر.
بهذه الحال يبدو سقف توقعات بقاء الحكومة بأدائها الحالي أقرب إلى الانهيار أكثر من الصمود لستة أشهر، وخصوصا أن حركة «حماس» لا ترجح الصمت كثيرا إزاء بقاء الأمور العالقة على حالها، ولا سيما أنها ترى أن الأداء الحكومي مرهون بيد الرئاسة. في المقابل، تتطلع «فتح» إلى العودة إلى غزة ضمن جولة جديدة من المباحثات لإنهاء الخلاف. هنا كشف عضو اللجنة المركزية لـ«فتح» جمال محيسن أن الأخيرة فوّضت خمسة أعضاء (عزام الأحمد وجبريل الرجوب وصخر بسيسو ومحمود العالول) وشخصية خامسة الذهاب إلى غزة، واستكمال مباحثات المصالحة، كما نقل عنه في تصريحات صحافية.
وافتتح العام الدراسي الجديد في غزة، يوم أمس، على وقع التجاذب السياسي، إذ وجه وكيل وزارة التربية والتعليم في غزة زياد ثابت، دعوة إلى الوزيرة خولة الشخشير التي تتخذ من رام الله مقرا لها، وفيها ضرورة التواصل الفعال مع قيادة الوزارة في القطاع وإشراكها في صناعة القرارات المهمة. ويرى مراقبون أن هذه اللهجة تعكس حقيقة الأجواء المشحونة بين الحكومة التي يقودها الأكاديمي رامي الحمدالله والهياكل الإدارية لوزارات غزة المحسوبة على «حماس».
على ضوء الاشتباك القائم، قال المستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء في حكومة «حماس» السابقة، يوسف رزقة، إن «غزة تعيش في الفراغ، وإن محمود عباس يريدها مهمشة». وأضاف لـ«الأخبار»: «لا أحد يستطيع

> «حماس» ترفض بقاء حالة الفراغ الإداري في غزة

أن يقدر بقاء الحكومة على هذا النحو إلا عباس الذي لا يسمح للوزراء في رام الله بالتواصل مع الهياكل الادارية في القطاع». وأكد رزقة أن «حماس» وحتى عامة الجمهور لا يمكن أن يقبلوا بقاء الأمور معلقة على هذا النحو «وخصوصا في القضايا المفصلية كالرواتب وتعطيل المجلس التشريعي وتأجيل الانتخابات وقضية تفعيل المنظمة».
وإن كان عذر «الوفاق» أن الحرب الأخيرة على غزة قد أعاقت عليها تنفيذ مهماتها، فإنها اليوم واقعة تحت المطالبة الشعبية في غزة بأن يكون لها دورها الفعال في قضايا إغاثية بجانب المهمات الرئيسية لها، لكن وزير الأشغال العامة والإسكان، مفيد الحساينة، يعزو تأخر دور حكومته إلى العدوان الإسرائيلي وآثاره. وبيّن الحساينة، في حديث مع «الأخبار»، أن آثار الحرب ألقت أعباء إضافية على الحكومة، وخاصة في ملف إعادة الإعمار، وهو ما يؤخر الحل في قضية الرواتب.
برغم ذلك، يؤكد أمين السر للمجلس الثوري لحركة «فتح»، أمين مقبول، أن هناك اتفاقا جرى في القاهرة، في وقت سابق، على ضرورة حسم ملف الرواتب في غضون أربعة أشهر. وقال لـ«الأخبار»: «لا يجوز أن نضع الرواتب عصا في دولاب المصالحة، ولا سيما أن اتفاق القاهرة ضمن بحث هذه القضية في غضون أشهر، لكن لا يمكن أن تعلق كل الأمور على شماعة الرواتب». ونفى مقبول مخاوف حركته من أن تعيد «حماس» إدارة القطاع مجددا على ضوء اتهامها الحكومة بالتقصير والتمييز، معربا عن تفاؤله في أن تثمر الجهود القريبة، وخاصة مع موافقة «حماس» على استقبال وفد «فتح».
أما رزقة فتساءل: «كم شهرا يمكن أن تصبر غزة على حالة الفراغ... لا بد من بحث عن حل خارج الإطار ويضمن عمل المؤسسات الرسمية على أكمل وجه وخاصة السلطات القضائية والتشريعية والتنفيذية»، واختتم بتأكيد أن حديثهم ليس موجها إلى حركة «فتح» بمجموعها، «بل إلى رئيس السلطة، الذي بيده كل صغيرة وكبيرة ويعلق الأمور ويحاول أن يبقي الانقسام قائما».

جرحى الحرب خارج غزة يزيدون عداد الشهداء

ما قل ودل

كشفت حركة «حماس»، أمس، عن إصابة عضو مكتبها لسياسي، عماد العلمي، في قدمه اليمنى خلال الحرب الأخيرة، قائلة إنه استكمل جزءا من علاجه في أحد المستشفيات التركية بعدما كان قد أصيب في استهداف منزل مجاور

للمكان الذي كان فيه، وفق بيان الحركة. وكانت مصادر إسرائيلية قد ادعت، الخميس الماضي، أن العلمي (الصورة) الذي يحمل منصبا حساسا (رابط بين العسكر والسياسة) أصيب بسبب عطل في المصعد الذي كان ينوي الخروج عبره من نفق تحت الأرض، ما استدعى من الحركة إرسال عضو مكتبها، خليل الحية، إلى القاهرة بديلا عنه، كما كان الاحتلال قد استهدف منزل العلمي في غزة خلال الأسبوع الثاني من الحرب.
(الأخبار)

غزة ـ زاهر فهيم

استشهد أمس شاب فلسطيني متأثراً بجراح أصيب بها خلال العدوان الأخير على غزة بعدما كان يتلقى العلاج داخل أحد المستشفيات الأردنية. أنس الحناوي (22 عاما) ليس الجريح الأول الذي يلتحق بقافلة شهداء الحرب، الذين ارتفع عددهم ليلامس سقف 2160 شهيدا. ورغم أن هؤلاء الجرحى يتلقون علاجا في عدة دول منها تركيا ومصر وألمانيا، فإن الحالات الخطيرة التي وصلوا بها ستظل ترفع مؤشرات استشهاد عدد منهم لاحقا.
واعتاد الفلسطينيون بعد كل حرب أن يشيعوا جثامين من يستشهد من الجرحى الذين يقفون بين الحياة والموت، ومنهم أيضا من يفقد روحه داخل مستشفيات غزة ذات الإمكانات القليلة، وخاصة أن الحظ لم يحالفه للسفر إلى الخارج.
مصادر طبية فلسطينية ذكرت لـ«الأخبار» أن نحو 40 من بين 700 مصاب حولوا إلى الخارج عادوا شهداء إلى قطاع غزة، مشيرة إلى أن هناك حالات أخرى خطيرة جرى نقلها إلى الضفة المحتلة عبر معبر بيت حانون (إيريز) الذي تتحكم فيه إسرائيل، والأخيرة أسهمت في تقليل عدد المصابين المسموح لهم بالخروج لولا الضغوط الدولية عليها.
الطفلة رهف أبو جامع (6 سنوات) هي إحدى هذه الحالات، وقد أصيبت بشظايا باغتت عينها إثر صاروخ انفجر بالقرب من منزلها في مدينة خانيونس جنوبي القطاع خلال الحرب، ونُقلت إلى المستشفى الأوروبي ليومين، ولخطورة حالتها نقلت إلى مستشفى العريش في سيناء لاستكمال العلاج. تقول الصحافية ميرفت أبو جامع، وهي عمة رهف، إنهم واجهوا مشقة كبيرة في الطريق من معبر رفح إلى العريش بسبب الحواجز والكمائن الأمنية، «وهو ما ساهم في تعثر حالة رهف الصحية».
ووصل الحال بسائق سيارة الإسعاف، كما تروي أبو جامع، إلى أن يترجل أكثر من مرة لإزالة بعض الحواجز التي لا يقف عليها رجال الأمن الذين غالبا ما يتركون الحواجز الحديدية بعد انتهاء إجراءاتهم الأمنية. في مستشفى العريش نفسه لم تطل مدة إقامة الطفلة رهف، فهي ظلت ثلاثة أيام لم تلق فيها أي دعم طبي مناسب وبدأت حالتها تسوء يوما بعد يوم، لذلك لم تجد عمتها سوى صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي لتكتب فيها مناشدة أثمرت نقل الطفلة إلى مستشفى جامعة الزقازيق بعد أيام.
وتقول أبو جامع لـ«الأخبار»: «حتى الزقازيق لم يكن مستشفى بالمستوى المطلوب لكنه أفضل حالا من العريش، ومع عودة الإهمال والفوضى اجتهدنا كثيرا لتحويل الطفلة التي رزق بها والداها بعد 15 سنة من الحرمان إلى خارج مصر»، مستدركة: «إدارة المستشفى رفضت ذلك إلا بالتنسيق مع السفارة الفلسطينية لدى القاهرة، وأيضا السفارة لم تلق لنا بالا». واكدت في الوقت نفسه أن السفارة الفلسطينية لم تفعل أكثر من إرسال مندوبين لزيارة الجرحى في المستشفيات دون تقديم مساعدة حقيقية إليهم.
مدير وحدة العلاج التخصصي في وزارة الصحة في غزة، يحيى خضر، أوضح بدوره، أن ما يضطرهم إلى تحويل الإصابات خارج غزة هو العدد الكبير للجرحى الذي تخطى 11 ألفا، وقلة الإمكانات الطبية. وأضاف لـ«الأخبار»: «في البداية لم يكن أمامنا سوى مصر التي فتحت أبوابها منذ بداية الحرب، لكن المفاجأة أن الجرحى كانوا يودعون في مستشفى حكومي في العريش وكان الاهتمام بالجرحى قليلا»، ما دعا القائمين على الأمر في الجانب الفلسطيني إلى إيقاف تحويل الجرحى إلى مصر.
ويذكر خضر أنه في الوقت نفسه (بداية الحرب) كانت تُمنع الوفود الطبية من الدخول إلى غزة، «ما مثّل ضغطا كبيرا، فعمل بعض المصريين على إعداد مستشفى متخصص لاستقبال جرحى غزة يباشر فيه أطباء الوفود عملهم، الأمر الذي حسّن الأداء الطبي هناك».

صعوبات مشابهة واجهها المرضى الذين جرى تحويلهم إلى المستشفيات التركية لأنه كان عليهم العبور من خلال «إيريز» شمال قطاع غزة، وخاصة في ظل المماطلة الإسرائيلية بإصدار تصاريح لهم، إضافة إلى طول الوقت وهم ينتظرون على المعبر لدخول سيارات الإسعاف، فضلا عن إجراءات التدقيق الأمنية الإسرائيلية قبل السماح للمريض باجتياز المعبر، كما لم يسلم بعض العائدين من الاعتقال في مطار بن غوريون كالمصاب غسان عبد النبي (22 عاما) قبل أيام.
نسرين الرزاينة رافقت أختيها المصابتين غادة (18 عاما) وأمل (23 عاما) حيث نقلتا إلى المستشفى العسكري التركي نظرا إلى حالتهما الحرجة، وكانت نسرين في بيروت قبيل اندلاع الحرب، ما سهّل عليها الوصول إلى تركيا. هناك أُجريت للفتاتين عدة عمليات، الأولى انتهت ببتر ساق غادة، فيما أمل أجريت لها تسع عمليات ولا تزال حالتها صعبة. تقول نسرين لـ«الأخبار»: «برغم المعاملة الطيبة التي نتلقاها، فإن سوء حالة شقيقتي تحول دون تفاؤلي»، مشيرة إلى أن هناك بعض المصابين ممن جرى نقلهم إلى تركيا حالاتهم بسيطة، وأن هناك من هو أولى بالوصول للعلاج في الخارج.

اليمن

«أنصار الله»: المفاوضات عادت إلى «النقطة الصفر»

يبدو أن المفاوضات الجديدة التي أعلنها المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بنعمر، بين الحكومة والحوثيين، فشلت قبل انطلاقها رسمياً، وذلك بعدما «نعاها» الحوثيون، على خلفية بيان «رعاة المبادرة الخليجية»

أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بنعمر وساطة جديدة بين الجماعة والرئاسة (أ ف ب)

بعد نحو شهر من خروج التظاهرات الحاشدة المطالبة بإسقاط الحكومة اليمنية وإلغاء قرارها رفع الدعم عن المشتقات النفطية، إضافة إلى تنفيذ مخرجات الحوار الوطني، لا تزال الأزمة التي نجت الأسبوع الماضي، مرتين، من التحوّل إلى حرب دامية، تتفاقم. وبعدما لاح طيف تسوية سياسية محتملة بين الحكومة وجماعة «أنصار الله» في نهاية الأسبوع الماضي، أعلنت الجماعة أن المفاوضات عادت إلى «النقطة الصفر» بسبب تدخّل «رعاة المبادرة الخليجية» في الشؤون الداخلية على حساب حقوق الشعب.

وفيما تتواصل الاعتصامات في شوارع صنعاء وعلى مداخلها، أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بنعمر وساطة جديدة بين الجماعة والرئاسة، محذراً من «خطورة» المرحلة الراهنة.

وأعلنت جماعة «أنصار الله»، أمس، أن بيان الدول العشر الراعية للتسوية السياسية في اليمن (المبادرة الخليجية) «أعاد المفاوضات مع السلطات إلى النقطة الصفر». ووصف المتحدث باسم الجماعة محمد عبد السلام، بيان الدول العشر بأنه «تدخل مباشر على مسار النقاشات من قبل الدول العشر»، مضيفاً أن البيان «تجاهل المطالب الشعبية، في تصرف يؤكد حرص تلك الأطراف الخارجية على الهيمنة على إدارة البلاد، وتجاهل مطالب الشعب اليمني المحقة والعادلة».

> حمل رعاة المبادرة الخليجية الحوثيين مسؤولية تدهور الوضع

وجدّد عبدالسلام، عبر صفحته على موقع «فايسبوك»، التأكيد على أن «الشعب اليمني لن يتراجع عن مطالبه وأهداف ثورته التي أعلنها في مسيرات مليونية في مختلف المحافظات اليمنية»، وذلك «بالاستمرار في حراكه الثوري ونشاطه الشعبي والتمسك بأهدافه حتى تحقيقها».

وحمّلت مجموعة سفراء الدول العشر الراعية للمبادرة الخليجية في اليمن الحوثيين مسؤولية تدهور الوضع الأمني في اليمن.

وعبرت المجموعة، في بيان لها، أول من أمس، عن «قلقها البالغ من الأنشطة العلنية لجماعة «أنصار الله»، التي أدت إلى حالة عدم الاستقرار». وحث البيان الحوثيين على التفاوض مع الحكومة اليمنية بـ «حسن نية» لحلّ المظالم والخلافات السياسية، وتنفيذ جميع الاتفاقيات التي توصلت إليها مع الحكومة. وأكدت المجموعة التي تضمّ إلى جانب الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، دول مجلس التعاون الخليجي، ما عدا قطر، إلى جانب بعثة الاتحاد الأوروبي، «التزامها الدائم العملية الانتقالية السلمية المذكورة في مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي»، مطالبةً «جميع الأطراف بالتزام المبادئ الأساسية للمبادرة، والرامية إلى تحقيق أمن اليمن، ووحدته، واستقراره».

كذلك، دان البيان «العناصر التي تسعى إلى استغلال حالة عدم الاستقرار الحالية لتنفيذ أجندات سياسية ضيقة»، و«البيانات العلنية لأنصار الله، التي تعني جوهرياً تهديدات لإسقاط الحكومة اليمنية»، محملاً الجماعة مسؤولية عدم الانسحاب الكامل من مدينة عمران، واشتراكها في مواجهات مسلحة في الجوف».

وفي إطار المفاوضات المترنّحة، أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن جمال بنعمر أنه بدأ، مساء يوم السبت، لقاءات الوساطة بين الرئاسة اليمنية وجماعة «أنصار الله»، من أجل إيجاد حلّ سلمي للأزمة الراهنة في البلاد.

وأوضح بنعمر في بيان أنه استمع إلى مستشار رئيس الجمهورية عبد الكريم الإرياني، أحد موفدي الرئاسة للقاء زعيم الحوثيين، ومدير مكتب رئيس الجمهورية أحمد عوض بن مبارك، ورئيس الجهاز المركزي للأمن السياسي (الاستخبارات) اللواء جلال الرويشان، وأمين العاصمة عبد القادر هلال، وممثلي الجماعة حسين العزي ومهدي المشاط. ولفت إلى أنه جرى خلال هذه اللقاءات «بحث جميع القضايا العالقة بهدف التوصل إلى اتفاق سياسي يحظى بتوافق وطني، ويكون قابلاً للتنفيذ في أقرب وقت من أجل ضمان أمن اليمن واستقراره».

ولم يوضح المبعوث الأممي طبيعة النتائج التي توصل إليها خلال جولته، لكنه اكتفى بالقول إن «المبادرة الخليجية والآلية التنفيذية لهذه المبادرة ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن، تمثل مرجعية لحلّ جميع النزاعات ولاستكمال العملية السياسية»، محذراً من «خطورة» المرحلة التي يمر بها اليمن حالياً.

من جهته، دان الاتحاد الأوروبي، أمس، «الأعمال التي تستهدف تقويض العملية الانتقالية» المستندة إلى المبادرة الخليجية، في اليمن. ودعت بعثة الاتحاد في صنعاء في بيان، الجماعات المسلحة إلى «تسليم الأسلحة التي جرى الاستيلاء عليها من القوات النظامية».

(الأخبار، الأناضول)

العراق

العبادي: قطر بدلت موقفها تجاه العراق

أعلن رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي أن دولة قطر غيرت موقفها تجاه العراق، موضحاً أن بغداد تريد إقامة علاقات جيدة مع الدول العربية والخليجية، ومبيناً أن العراق «لا يحتاج إلى وجود مقاتلين أجانب في الحرب ضد الإرهاب».

وأكد العبادي، في تصريح صحافي، أن تنظيم «الدولة الإسلامية»، لم يهاجم العراق اعتباطياً، لافتاً إلى أن جميع الذين دعموا مسلحي التنظيم يشعرون بالخطر الآن. وذكر أن «الحكومة العراقية طلبت من الدول الصديقة المساعدة على إعادة تأهيل وتدريب وتسليح القوات العسكرية والأمنية العراقية، التي تطارد التنظيمات الإرهابية والعصابات التكفيرية».

وحول العلاقة مع إقليم كردستان، أكد العبادي أن الحكومة ملتزمة حل جميع المشكلات مع الإقليم، مشيراً إلى أن «فتوى المرجع السيد علي السيستاني في اعلان الجهاد الكفائي قد انقذت البلاد»، كما شدد على أن الحكومة لن تسمح بسقوط مدينة الضلوعية.

وبشأن قراره وقف القصف الجوي في المدن والاحياء السكنية في المناطق الساخنة، أوضح العبادي أن الهدف من وقف القصف «اعطاء مهلة لسكان تلك المناطق لاخذ دورهم والقيام بواجبهم في تحرير مدنهم من التنظيمات الإرهابية والعصابات الاجرامية».

من جهة أخرى، وقبيل الجلسة البرلمانية غداً، التي ينتظر خلالها بت أسماء المرشحين لمنصبي وزيري الدفاع والداخلية، يعقد التحالف الوطني خلال اليومين المقبلين اجتماعاً لحسم مرشح وزارة الداخلية.

> تدرس رئاستا الحكومة والبرلمان قانونا لإنهاء ظاهرة الميليشيات

وكشف النائب عن التحالف، محمد الصيهود، وجود عدد من المرشحين لمنصب وزير الداخلية، وأن التحالف الوطني سيعقد اجتماعاً لاختيار مرشح من بينهم، مشيراً إلى أن العبادي سيقدم مرشحاً للبرلمان إذا لم يتفق التحالف على أي منهم.

وبيّن الصيهود وجود ستة مرشحين لمنصب وزير الدفاع، وأن العبادي يدقق في سير المرشحين لاختيار شخصية قادرة على النهوض بهذا الملف، من دون أن يحدد أسماء المرشحين للوزارتين.

وفي سياق متصل، أكد نائب رئيس الجمهورية، نوري المالكي، أن الأسماء المطروحة والمرشحة للوزارات الأمنية لا تفي بـ «الغرض»، ورجّح اختيار أفضلها بالتعامل مع مبدأ «الوطنية ووحدة العراق».

وقال المالكي في اول مؤتمر صحافي له كنائب للرئيس في مبنى محافظة كربلاء خلال زيارته للمحافظة، أمس، إن «التأخير في اختيار الوزراء الأمنيين، جاء بسبب رفضنا أن يكون الوزير تابعاً لحزب سياسي ويعمل له، لأن هذه القضية فيها ضرر على العملية السياسية».

وبشأن تشكيل قوات عسكرية جديدة في المحافظات، أكد المالكي «رفضه إنشاء جيش في كل محافظة، لكونه يمثل بداية لتقسيم العراق».

في غضون ذلك، كشف رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، أنه يدرس مع العبادي سن قانون خاص لإنهاء الميليشيات في العراق.

أمنياً، تستعد القوات الأمنية لشن عملية عسكرية واسعة النطاق لتحرير 12 قرية يسيطر عليها عناصر «الدولة الإسلامية» بين ناحيتي آمرلي وسليمان باك، بحسب ما أعلن شلال العبدول، قائمقام قضاء طوزخورماتو التابع لمحافظة صلاح الدين شمالي العراق.

إلى ذلك، كشف قائد عمليات دجلة الفريق الركن عبد الامير الزيدي، عن أن قواته وبإسناد من الحشد الشعبي تمكنت من قتل اكثر من 350 مسلحاً من عناصر تنظيم «الدولة» في عمليات تحرير شملت 120 قرية في محافظة ديالى.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، الأناضول)

تونس: وزراء بن علي يتسابقون على الرئاسة!

تونس ـ **نورالدين بالطيب**

غص مطار قرطاج الدولي ظهر أمس بآلاف التونسيين من كل جهات البلاد، الذين حضروا لاستقبال المرشح الرئاسي المفترض وآخر وزير صحة في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، منذر الزنايدي، وذلك بعد أربع سنوات قضاها في المنفى، في مشهد يؤكد عودة أنصار بن علي الى الواجهة وقدرتهم على الحشد والتعبئة، الأمر الذي يؤشر أيضاً إلى أن حظوظهم ستكون كبيرة في الانتخابات التشريعية والرئاسية المقبلتين.

وأراد أنصار النظام السابق تحويل مناسبة عودة الوزير منذر الزنايدي، الذي لم يغادر الحكومات طيلة 23 عاما من حكم بن علي، إلى مناسبة رمزية لاستعراض القوة، خصوصاً وأن الزنايدي ينحدر من منطقة القصرين، التي دفعت أكثر عدد من الضحايا في الحراك بين 17 كانون الأول 2010 و14 كانون الثاني 2011.

ولم يكن "الدساترة" وحدهم في انتظار أكثر وزراء بن علي شعبية وقرباً من الناس، بل حضر الاستقبال عدد كبير من أطياف "اليسار" ومن الحقوقيين والنقابيين، إذ عرف منذر الزنايدي بـ"صدقية كبيرة" في كل الوزارات التي مر بها، السياحة والاقتصاد والتجارة والنقل والصحة. غادر الزنايدي البلاد منذ اللحظات الأولى لسقوط النظام السابق، متخذاً باريس وجهة له.

وبعدما حكم القضاء ببراءته من كل القضايا التي وجهت إليه، قرر العودة الى البلاد بالتزامن مع تجميع أنصاره لأكثر من 25 ألف توقيع لترشيحه للانتخابات الرئاسية المزمع تنظيمها في 23 تشرين الثاني المقبل.

وقبل ساعات من عودته، قال الزنايدي، في اتصال هاتفي مع "الأخبار"، إنه "يشعر بالحرج من استقبال المواطنين"، وإنه يفضل أن يكون الاستقبال "محدوداً في إطار عائلي".

ووسط الحضور الذي شهده مطار تونس يوم أمس، يبدو أن الشعبية التي يتمتع بها منذر الزنايدي، خريج الجامعات الفرنسية وأحد أبرز وزراء التكنوقراط في عهدي الحبيب بورقيبة وبن علي، وجمعه بين والدة تنتمي إلى أرستقراطية تونس العاصمة، ووالد من مدينة القصرين، التي عانت التهميش والإقصاء الاجتماعي، دفعا بجهات تونسية عديدة وربما إقليمية وأجنبية إلى المراهنة عليه، إذ إن شعبيته غير مسبوقة في كل جهات البلاد، فضلاً عما يتمتع به من "نظافة اليد".

وبناءً عليه، قد يكون الوزير العائد

عودة رجال بن علي إلى الواجهة تطرح الكثير من الاسئلة (الأناضول)

> تراهن عدة قوى على شعبية الوزير الزنايدي

منافساً جدياً على منصب الرئاسة برغم أنه، حتى يوم أمس، لم يعلن ترشحه رسمياً، إلا أن مقربين منه يقولون إنه سيقدم ترشحه خلال الأسبوع الحالي.

ومن بين وجوه النظام السابق، فإن منذر الزنايدي ليس الوحيد الذي قد يكون منافساً جدياً في السباق الرئاسي، إذ أعلن، أول من أمس، آخر وزير خارجية في عهد بن علي، كمال مرجان، ترشحه رسمياً في الانتخابات الرئاسية، وقبله أعلن آخر وزير نقل في العهد السابق عبد الرحيم الزواري ترشحه رسمياً، بعدما جمع أكثر من 25 الف تزكية من المواطنين، وسيكون مرشح "الحركة الدستورية"، التي يترأسها رئيس وزراء بن علي لعشر سنوات حامد القروي، كما أعلن مصطفى كمال النابلي، وهو وزير التخطيط في عهد بن علي، ترشحه، وانطلق في جولة عبر المحافظات للقاء أنصاره. أما رئيس حركة "نداء تونس" الباجي قائد السبسي، وإن ارتبط اسمه بوزراء فترة الحبيب بورقيبة، إلا أنه تولى رئاسة أول برلمان بعد أول انتخابات تشريعية ورئاسية ثبتت بن علي رئيسا للبلاد، وثبتت حزبه حزبا وحيدا في البرلمان، وهي للمناسبة الانتخابات التي كان فيها بن علي مرشح كل الأحزاب والمنظمات في عام 1989، بما فيها "حركة النهضة".

عودة رجال بن علي إلى الواجهة بعد حوالى أربع سنوات من سقوط النظام تطرح الكثير من الاسئلة، أولها بشأن حقيقة ما حدث يوم 14 كانون ثاني 2011، وحقيقة ما سمي "الثورة" وحصيلة حكم "الثوريين".

فهل تكون الانتخابات المقبلة بشقيها الرئاسي والبرلماني إعلانا عن عودة وجوه النظام السابق من خلال صناديق الاقتراع؟ أم يكون الإخفاق حليفهم بقرار شعبي انتخابي؟

خط ساخن مصري جزائري بشأن ليبيا

أعلنت الجزائر ومصر إقامة خط اتصال مباشر بين وزارتي الدفاع في البلدين، لتبادل المعلومات الأمنية والتنسيق بشأن الأوضاع في ليبيا، فيما زار وفد يضم كبار المسؤولين في دول الجوار، أمس، مجلس النواب الليبي الذي يعقد جلساته في مدينة طبرق شرق البلاد.

وقال مصدر أمني جزائري طلب عدم نشر اسمه، إن «اتفاقاً جرى التوصل إليه بين وزارتي الدفاع في الجزائر ومصر يسمح بتبادل المعلومات الحيوية عن تطورات الوضع الأمني والعسكري في ليبيا، من أجل اتخاذ القرارات والمواقف في الوقت المناسب».

وأوضح أنه وفقاً لهذا الاتفاق سيجري تبادل أخبار التطورات العسكرية في ليبيا، عبر خط اتصال مباشر، في إطار مخطط للتنسيق الأمني بين البلدين بعد تدهور الأوضاع في ليبيا.

على خط مواز، زار وفد يضم كبار المسؤولين في دول الجوار، أمس، مجلس النواب الليبي، الذي يعقد جلساته في مدينة طبرق. وضم الوفد الذي ترأسه مساعد وزير الخارجية المصري لشؤون دول الجوار محمد بدر الدين زايد، سفراء ومساعدي ومعاوني وزراء خارجية الدول المعنية.وذكر بيان وزارة الخارجية المصرية، أن هذه الزيارة «تأتي في إطار متابعة ما جرى الاتفاق عليه في الاجتماع الوزاري الرابع لدول جوار ليبيا، الذي عقد في القاهرة في 25 آب الماضي»وفي سياق آخر، طلب مجلس النواب الليبي من رئيس الحكومة المكلّف عبد الله الثني تأليف «حكومة أزمة»، بحسب ما أفاد به المتحدث باسم المجلس فرج هاشم، السبت.

(الأخبار، الأناضول)

استراحة

كلمات متقاطعة 1803

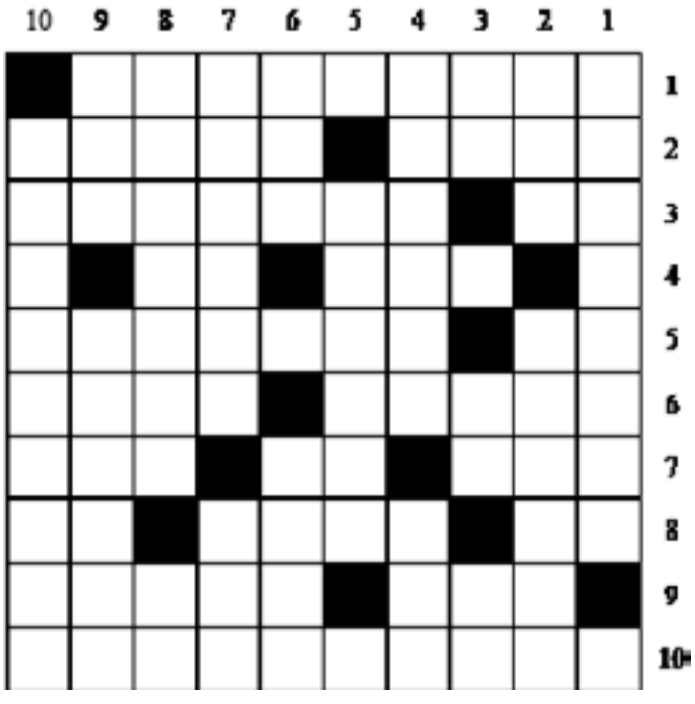

أفقيا

1- الإسم القديم لمضيق جبل طارق – 2- مدينة في قلب الصحراء السورية – جزيرة إيطالية ومنتجع سياحي في خليج نابولي – 3- حفر البئر – فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة الإسلام واطبائهم عُرف بالشيخ الرئيس – 4- من الطيور – للنداء – 5- مهنة إنسانية – دولة أفريقية هي زائير سابقاً عاصمتها برازافيل – 6- من الأطباق العالمية من أصل أميركي – طائر البحر – 7- أكبر سلسلة جبال في أوروبا أعلى قممها المون بلان في فرنسا – يبس الخبز أو اللحم – من الأشجار – 8- نوتة موسيقية – جزيرة يونانية تُعرف أيضاً بإسم سانتوريني – ضرب بالسيف – 9- من الطيور – من الكواكب – 10- دولة افريقية

عمودياً

1- من رؤساء جمهورية لبنان فترة الإنتداب الفرنسي – 2- شعور مسبق أو إحساس بما سيحدث في المستقبل – نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – 3- ثرى – لعن وشتم – عمر الإنسان – 4- جبل يحظى بمكانة رفيعة لدى الأرمن وفيه استقرت سفينة نوح – خلاف فقير – 5- عائلة لاعب كرة قدم فرنسي سابق – 6- لجأ إليه وخالطه وكان معه – ما يُشاهد نصف النهار من اشتداد الحرّ كأنه ماء تنعكس فيه الببوت والأشجار – 7- جبل يُشرف على غوطة دمشق – أوتوماتيكي – 8- مؤرخ يوناني عاش في الإسكندرية في القرن الثاني – رجل دين – 9- مائة سنة من الزمان – خدعهما وعرّضهما للهلاك – 10- عاصمة ساحل العاج

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ساحل العاج – 2- تيمورلنك – 3- صنم – بلدي – 4- كرّ – أيار – اف – 5- هجر – نش – كيا – 6- ولازي – مشتل – 7- الركود – 8- معول – ود – نو – 9- مغاور – 10- عكا – شرك – ة ة

عمودياً

1- ستوكهولم – 2- اي – رجل – علك – 3- حمص – رامو – 4- لونا – لم – 5- أرمينيا – غش – 6- ل ل – أش – لوار – 7- عنبر – مردوك – 8- أكل – كشك – 9- دايتون – 10- سيف الدولة

sudoku 1803

		5		4		2		
	7		2		5		1	
9				7				6
	9			5			4	
		2		9		3		
1			3		4			2
5		1		2		7		4
			5		7			
		9		1		6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1802

8	1	7	6	5	9	2	3	4
5	4	2	8	3	1	9	7	6
3	6	9	4	2	7	1	8	5
1	2	8	5	9	6	7	4	3
9	5	3	1	7	4	6	2	8
6	7	4	3	8	2	5	1	9
2	9	5	7	4	3	8	6	1
7	3	1	9	6	8	4	5	2
4	8	6	2	1	5	3	9	7

مشاهير 1803

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فيزيائي وفلكي أميركي معاصر يُشاد به في الوسط العلمي كأحد الشخصيات البارزة والمفكرة. حاصل على جوائز دولية ويظهر بانتظام في الإذاعة والتلفزيون 4+1+5+9+6+7 = المتعبّد والمتزهّد ■ 11+2+3 = حائط يلف القصر ■ 8+10+7 = صخرة بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: **مدحت السباعي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة
المبوب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان،
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية
10:30 ليلا
نختصر المسافات ومندوبونا
في خدمتكم للمتابعة
وتحصيل الفاتورة

لقاء مثمر في بغداد الخطيب بين رئيس الوقف السني في العراق ورئيس جبهة البناء اللبناني عضو المجلس الشرعي زهير الخطيب يتناول تحديات التطرف والإرهاب في العراق ولبنان .

د. الخطيب متوسطا الشيخ محمود الصمدعي والأستاذ عباس العامري

زار رئيس جبهة البناء اللبناني وعضو المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى عن بيروت الدكتور المهندس زهير الخطيب اثناء زيارته لبغداد رئيس الوقف السني في العراق سماحة الشيخ الدكتور محمود الصميدعي بحضور مستشار الوقف، المدير العام الاستاذ عباس هادي العامري ووضع الخطيب سماحته بتفاصيل الأوضاع الوطنية عامة والاسلامية خاصة في لبنان بعد الإتفاق على تسوية للخلاف المستجد بين بعض رؤساء الوزارة السابقين ومفتي الجمهورية ومؤسسات دار الفتوى والأوقاف كما شرح لسماحته التداعيات الخطيرة لتمدد الإرهاب عبر الحدود السورية وما نتج عنها من مهاجمة المجموعات الإرهابية التي يرتبط بعضها بالوضع العراقي لمراكز الجيش الوطني وخطف وقتل عدد من العسكريين اللبنانيين في منطقة عرسال الحدودية .

وتطرق اللقاء للقضايا ذات الاهتمام المشترك للمسلمين في البلدين وخاصة ما يتعرض له وطنهما من مؤامرة ارهابية تحركها أياد وأهداف خارجية معادية . وأبديا تخوفهما من أن تكون التطورات الاخيرة في العراق وسوريا امتداداتها للبنان مؤشر بان يكون أعداء الامة في طور الإعداد لفتنة إسلامية إسلامية مستفيدين من أخطاء الماضي ومن تفاقم مستويات الفقر والبطالة والجهل الديني وتدهور القيم الوطنية مما يستدعي بالضرورة جهوداً رسمية مبرمجة في البلدين وتعاونا جادا بين تيارات الاعتدال الديني لإجهاض هذا المشروع .

وعبر الخطيب عن ثقته بإنتصار العراق على التحديات المفروضة عليه مرتكزا على تاريخ طويل من الحضارة والتعايش الإنساني ، ومتمنيا بالمناسبة على سماحته السعي لتطوير العلاقات اللبنانية العراقية في المجال الاسلامي السني خاصة بما يخدم التوجهات الوسطية والإعتدال لتنقية صورة الإسلام من التشوهات التي تلصق به زورا وذلك بالمساهمة الفاعلة في رفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي والوعي الديني الصحيح للمجتمع الإسلامي والإهتمام بالشباب.

مبوب

وفيات

ذكرى

في ذكرى مرور 26 سنة على وفاة المرحوم
الأب عفيف عسيران
يحتفل سيادة المطران بولس مطر رئيس أساقفة بيروت للموارنة بقدّاس في كنيسة القديس أغوسطينوس في أول بلدة عين سعادة (كفرا) وذلك الساعة السادسة من مساء الثلاثاء 16 أيلول الجاري. يلي حديث قصير للأستاذ نقولا المصوّر حول «فرح الايمان عند عفيف عسيران».
جميع الأهل والأصدقاء والمعارف مدعوون للمشاركة.
ولكم منا وافر الشكر
نيابة عن تجمّع أصدقاء الأب
عفيف عسيران

مبوب

للإيجار

بناء صناعي مؤلف من 3 طوابق مساحة بين 1000 و1800 م2 سد البوشرية ــ المراجعة على الرقم 03630721 أو 01.684553

خرج ولم يعد

غادر العمال الثلاثة
MIAH MOHAMMAD DALIM،
RIPON
MIA SUMON،
من التابعية البنغلادشية من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 03/414595

غادرت العاملة Haregeweyn Yazew Kebede من منزل مخدومها، الرجاء من يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم: 03/677604

في المكتبات

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
في المعاملة التنفيذية رقم 2012/1940
استنابة دائرة تنفيذ بيروت 2006/1788
طالب التنفيذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. وكيلاه المحاميان هلا روفايل وبسام كرم
المنفذ عليهم: محمد زاهر احمد دعبول
احمد ابراهيم دعبول
براء احمد دعبول
مبلغين بواسطة رئيس القلم
السند التنفيذي: فتح حساب مع كتاب تعهد المبلغ /1789358/ د.أ. عدا اللواحق والفوائد.
تاريخ قرار الحجز: 2010/2/19 ـ تاريخ تسجيله: 2010/3/4
المطروح للبيع:
أولاً: 2400 سهم من العقار 3/37 حارة حريك:
مستودع طابق سفلي حق مختلف تبين انه يستعمل معملاً لصناعة الأخشاب يشترك في ملكية القسم واحد تصديق بالمرسوم 971/719 وضع يد راجع القسم واحد ــ إن هذا الحق خاضع لنظام ملكية الطابق.
مساحته: /950/م2
التخمين: /570000/د.أ. ــ الطرح: /342000/د.أ.
ثانياً: 1600 سهم من العقار 3396 بعبدا: قطعة أرض مشجرة سنديان مفرز عن العقار 758 ـ ارض غير مبنية تحتوي على اشجار الصنوبر وسنديان صخرية ـ براح بالمرسوم 57/15698.
مساحته: /:803/م2.
التخمين: 1,338,333/د.أ. الطرح: /802999,8/د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة:
وقد تحدد موعد المزايدة نهار الاربعاء الواقع فيه 2014/10/15 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة تنفيذ بعبدا في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد.
شروط البيع: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ موازٍ لثمن الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا أو تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، كما عليه وخلال ثلاثة أيام من قرار الإحالة ايداع باقي الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة بالعشر على مسؤوليته، كما عليه خلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ صور
بالمعاملة التنفيذية رقم /2012/69
غرفة الرئيس القاضي المنتدب
عبد القادر النقوزي
المنفذ: بنك صادرات إيران/ وكيله المحامي شادي رفيق الخوري
المنفذ عليهما: حسين علي هاشم وعلي حسين هاشم/ وكيلهما المحامي نعيم القلعاني
السند التنفيذي: عقد تأمين معدل لدى محكمة التمييز ـ قرار رقم 2004/13 بقيمة 1100000 (مليون ومئة ألف) دولار أميركي عدا اللواحق.
تاريخ التنفيذ: 2005/1/22
تاريخ تبليغ الإنذار: 2005/8/22
تاريخ قرار الحجز: 2007/1/16
تاريخ تسجيله: 2007/3/5
تاريخ محضر الوصف للعقار: 2007/9/15
تاريخ تسجيله: 2007/10/24
العقاران المطروحان للبيع
أولاً: كامل العقار رقم 229 (مئتان وتسعة وعشرون) من منطقة الناقورة العقارية وهو عبارة عن ارض مجللة مغروسة بمختلف انواع الحمضيات والليمون ضمنه بئر ارتوازي وشبكة ري دوايات باطون لري البستان ضمنه بناء زراعي مؤلف من طابقين ارضي على اعمدة مع غرفة مولد كهربائي ودرج يؤدي الى الطابق الأول المؤلف من غرفتين ومطبخ وحمام وتراس لزوم ناطور البستان.
مساحة العقار الاجمالية 27874 م.م. (سبعة وعشرون ألفاً وثمانمئة وأربعة وسبعون متراً مربعاً) ويحده من الغرب العقار رقم 228 ومن الشرق العقار رقم 232 ومن الشمال العقاران رقم 230 ورقم 239 من الجنوب العقار رقم 232.
قيمة التخمين: 2827400 د.أ. (مليونان وثمانمئة وسبعة وعشرون ألفاً وأربعمئة دولار أميركي)
بدل الطرح المخفض: 1167999 د.أ.(مليون ومئة وسبعة وستون ألفاً وتسعمئة وتسعة وتسعون دولاراً أميركياً).
ثانياً: كامل العقار رقم 565 (خمسمئة وخمسة وستون) من منطقة الناقورة العقارية المفرز عن العقار رقم 229 (مئتين وتسعة وعشرين) وهو عبارة عن عقار زراعي مجلل ومغروس بالحمضيات وقسم منه سليخ وزيتون يقع للجهة الشمالية من العقار رقم 229 (مئتين وتسعة وعشرين) مساحته 32100 م.م. (اثنان وثلاثون ألفاً ومئة متر مربع) يحده من الغرب العقاران رقم 229 ورقم 564 ومن الشرق العقار رقم 232 ومن الشمال العقار رقم 229 ومن الجنوب العقاران رقم 229 ورقم 564.
قيمة التخمين: 3210000 د.أ. (ثلاثة ملايين ومئتان وعشرة آلاف دولار أميركي).
بدل الطرح المخفض: 1060841 د.أ. (مليون وستون ألفاً وثمانمئة وواحد وأربعون دولاراً أميركياً).
تاريخ ومكان البيع:
تحدد يوم الأربعاء الواقع فيه 2014/10/8 الساعة الواحدة ظهراً موعداً للبيع بالمزاد العلني امام رئيس دائرة تنفيذ صور، (غرفة الرئيس القاضي المنتدب عبد القادر النقوزي).
شروط البيع: على الراغب بالشراء قبل الدخول في المزايدة ان يقدم ثمن الطرح نقداً أو تقديم كفالة مصرفية من احد المصارف المقبولة لدى الحكومة فتعطيه هذه الدائرة شهادة اشتراك بالمزايدة، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة كما عليه وبخلال ثلاثة ايام من تاريخ قرار الإحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته، كما وبخلال عشرين يوماً تلي الإحالة دفع الثمن ورسم الدلالة 5% والتسجيل.
رئيس القلم
علي حجازي

إعلان بيع سيارة عدد 2014/488
صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/9/29 الساعة الثانية ظهراً سيارة المنفذ عليه ايلي حميد صفير ماركة مرسيدس 550 CL فئة سياحة خصوصي رقم التسجيل /188702/ج موديل 2007 المحجوزة تحصيلاً لدين بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيلته المحامية ماري شهوان البالغ /105726/د.أ. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /39300/د.أ. والمطروحة بمبلغ /34000/د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك تبلغ /1,061,000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرآب سيرياك في بيروت الكرنتينا قرب الاطفائية مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

◄ إعلانات رسمية ►

اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
شركة عقارات اندلوسيا المحدودة ش.م.ل	1490	RR140901884LB	2014/05/05	2014/06/26
تيب توب بلاست	249693	RR140902071LB	2014/05/05	2014/07/01
كوول اكسبرتس ش.م.م	2179997	RR140902125LB	2014/05/05	2014/06/26
بروموس فور يو ش.م.م	2180754	RR140902139LB	2014/05/02	2014/06/26
شركة فيزوفيو ش م ل	2198265	RR140902200LB	2014/04/30	2014/06/26
شركة B S.A.R.L &KEVIN S F	2232096	RR140902329LB	2014/05/02	2014/06/26
فيرلت ش م ل	2253033	RR140902417LB	2014/05/05	2014/06/26
ريل كلينينغ سرفيسز real cleaning services	2274906	RR140902448LB	2014/05/05	2014/06/27
كور بيزنيس سولوشيتر ش.م.م	2380642	RR140902567LB	2014/05/02	2014/06/26
سانيتك ش.م.م	2390673	RR140902575LB	2014/05/02	2014/06/26
اس ان بي ش م م	2394644	RR140902584LB	2014/05/05	2014/06/26
برجراك ش.م.ل	2396133	RR140902598LB	2014/05/02	2014/06/26
ف س هولدنغ ش م ل	2403475	RR140902624LB	2014/05/02	2014/06/26
شركة رم ا فقرا للسياحة والتجارة ش م ل	2403942	RR140902638LB	2014/05/05	2014/06/26
فوكوس ترايدينغ ش.م.م.	2437401	RR140902730LB	2014/04/30	2014/06/26
غالا كايترينغ ش.م.م	2491318	RR140902859LB	2014/05/03	2014/06/26
شركة اف اند ب برو ش.م.ل	1739264	RR140902916LB	2014/05/02	2014/06/26
فردينان ش.م.ل	1765730	RR140902955LB	2014/05/05	2014/07/03
او بي وان ك ش.م.م.	1792924	RR140903015LB	2014/05/05	2014/06/26
افرام وابراهيم ش م م	1803461	RR140903050LB	2014/05/02	2014/06/30
شركة كريستال باليه ش.م.ل	1804614	RR140903063LB	2014/05/05	2014/06/26
سيتي غريل ش م م	1849923	RR140903151LB	2014/05/05	2014/06/27
شركة كابيتال ميديا ش م ل	1896998	RR140903219LB	2014/05/02	2014/06/26
ساني ماستر سيرفيس SUNNY MASTER SERVICE co.S.M.S.C	1913541	RR140903222LB	2014/05/05	2014/06/27
اش دي جي - محمود حسن حمود	1937277	RR140903307LB	2014/04/30	2014/06/26
شركة كرملو ش م م	1969374	RR140903369LB	2014/05/05	2014/06/26
شركة ريمون ايوب وشادي ايوب التجارية	1972836	RR140903386LB	2014/05/05	2014/06/27
شركة سور موزور ش م ل	2009380	RR140903488LB	2014/05/02	2014/06/26
شركة اكسس ميديا ش م م	2010337	RR140903505LB	2014/05/05	2014/06/26
شركة سورفاس ش م م SURFACE sarl	2060236	RR140903616LB	2014/05/05	2014/06/27
سكوار كافه ش م م	2123639	RR140903695LB	2014/05/02	2014/07/01
ميديا ورلد ليمتد ش.م.م	2130438	RR140903704LB	2014/05/02	2014/07/03
اد اون ش م م	2159800	RR140903837LB	2014/05/03	2014/06/26
نيوتورك	2162349	RR140903854LB	2014/05/02	2014/06/26
شركة ديز جبيل ش.م.ل.	2508168	RR140903911LB	2014/05/02	2014/06/26
بريين ووش ماناجمنت ش م ل	2508952	RR140903925LB	2014/05/05	2014/06/26
CHE-SARL	2530980	RR140903942LB	2014/05/02	2014/06/26
MIDTOWN HOTELS S.A.L	2539674	RR140903973LB	2014/05/05	2014/06/30
اسكيا ش.م.ل	2557836	RR140904015LB	2014/05/02	2014/06/26
اب مانجمنت ش.م.ل	2574765	RR140904041LB	2014/05/05	2014/06/26
اند ذن ش.م.م	2582232	RR140904069LB	2014/05/02	2014/06/26
(يونس يوسف القعقور)Auto Younes	2613894	RR140904112LB	2014/05/02	2014/06/26
أليس 1236 ش م م	2731432	RR140904280LB	2014/05/05	2014/07/01
شركة منى لطف الله ميلان و شركاؤها	2788774	RR140904333LB	2014/05/02	2014/06/26
سنترل باركينغ-فيصل حنينة وشركاه (ت.ب)	298422	RR140904364LB	2014/05/02	2014/06/27
الشركة المتحدة للحديد ومواد البناء ش.م.م	381625	RR140904418LB	2014/05/02	2014/06/26

التكليف 1576

اعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
سي ان اس اي هولدنغ ش م ل	2704597	RR140908304LB	2014/06/13	2014/08/14
شركة سلطان ستيل ش.م.م	5719	RR140909772LB	2014/06/11	2014/08/14
يحيى وزكريا ش.م.م.	178986	RR140910002LB	2014/06/11	2014/08/14
شركة ملهى فيل فيت	212830	RR140910400LB	2014/06/13	2014/08/18
شركة محمد ابراهيم جواد و شركاه	1027018	RR140911382LB	2014/06/12	2014/08/14
اكوا مولدنغ ش.م.م. Aqua Molding	775830	RR140911515LB	2014/06/11	2014/08/18
ليبانكو سورس ش.م.م	776341	RR140911626LB	2014/06/12	2014/08/18
سهاد مصطفى المصري	385511	RR140911997LB	2014/06/13	2014/08/14
سامر احمد كريم	890228	RR140912105LB	2014/06/13	2014/08/18
موريس كميل الاشقر	237557	RR140912272LB	2014/06/12	2014/08/14
مؤسسة البير خير / ورثة يوسف خير	91583	RR140912312LB	2014/06/12	2014/08/14
ابراهيم حسن الرفاعي	241692	RR140912414LB	2014/06/12	2014/08/14
الشركة اللبنانية السعودية للتغليف ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة المحامية غادة عيد	1648410	RR140912431LB	2014/06/12	2014/08/18
النجوم للاتصالات ش.م.م	453386	RR140912533LB	2014/06/12	2014/08/14
رياض شيخ موس خليل	2411502	RR140912989LB	2014/06/13	2014/08/20
س كوميونيكيشن ش.م.م	1229500	RR140913159LB	2014/06/13	2014/08/14
شركة هلال غروب ش.م.م.	2121011	RR140909959LB	2014/06/19	2014/08/14
سكانسكا سيمنتايشن انترناشيونال ليمتد	2623	RR140913508LB	2014/06/20	2014/08/20
شركة الانماء للمقاولات والتجارة	10524	RR140913627LB	2014/06/19	2014/08/14
معامل جمال حسني حوماني لصناعة المراجل البخارية	126127	RR140913746LB	2014/06/19	2014/08/18
شركة امكو انترناسيونال ش.م.ل	2706	RR140913919LB	2014/06/19	2014/08/14
سابلايز سير فيسيز غروب ش.م.م	1391769	RR140913967LB	2014/06/19	2014/08/14
شركة تكنوبرس الحديثة ش.م.ل بواسطة وكيل التفليسة المحامي ابتسام طباجة	1618	RR140913975LB	2014/06/20	2014/08/14
شركة شحن وتصدير البضائع -السبعي وشركاه ش.م.م	823179	RR140914450LB	2014/06/19	2014/08/14
شركة خاتونة للطباعة والتجارة ش.م.م	269256	RR140914548LB	2014/06/19	2014/08/18
شركة أس. ك. التجارية(شريف كريدية وشركاه)	1315435	RR140914790LB	2014/06/19	2014/08/18
مؤسسة بيار ياغي للتعهدات والتجارة	21666	RR140914809LB	2014/06/20	2014/08/18
نبيل نجيب طرابلسي	805283	RR140914874LB	2014/06/19	2014/08/14
منيب صيقلي	194393	RR140914891LB	2014/06/19	2014/08/14
جمعية التضامن الخيري الدرزي في بيروت	677157	RR140914928LB	2014/06/20	2014/08/14
مطعم وسناك DON EDWARDO STEAK HOUSE /حسن مغنية	260809	RR140915129LB	2014/06/20	2014/08/14
سيزارين يوسف ميري ميدا	1280550	RR140915146LB	2014/06/20	2014/08/18
حسين حسن زهري	2237042	RR140915194LB	2014/06/20	2014/08/18
غادة محمد امين الدرزي	2958171	RR140913091LB	2014/06/25	2014/08/14
مروان نجيب العريضي	293941	RR140914707LB	2014/06/26	2014/08/14
علي امين وهبي	385763	RR140914857LB	2014/06/26	2014/08/14
علي عكر	2974506	RR140914905LB	2014/06/26	2014/08/21
مؤسسة SAHARA AUTO CENTER (لصاحبتها رولا محمد سنجر)	1259930	RR140915248LB	2014/06/26	2014/08/14
ميغا ديلز ليبانون ش.م.م.	2688361	RR140915702LB	2014/06/26	2014/08/14

التكليف 1582

الرياضة الدولية

لا يقبل لاعبا تشلسي الإسبانيان دييغو كوستا وسيسك فابريغاس إلا أدوار البطولة، فالأرقام القياسية تتهاوى امامهما، وجاءت المباراة الأخيرة للفريق اللندني ضد سوانسي لتقرّ بأن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو لم يخطئ في خياراته، وأحسن في استقدامهما

عاصفة كوستا وفابريغاس تضرب «البريمير ليغ»

هادي أحمد

لا أحد يشك في موهبة نجم تشلسي الجديد دييغو كوستا، وإن كانت قد ظهرت متأخرة، لا في سنٍّ صغيرة على غرار بقية المواهب، لكن نتائجها كانت فعالة واثمرت وفرة في شتى البطولات.

مواصلاً بدايته المبهرة مع تشلسي، حتى مباراته الأخيرة، سجل كوستا 7 أهداف من أصل 10 تسديدات على المرمى، في 4 مباريات، ليتفوّق على الرقم الذي كان بحوزة لاعب مانشستر سيتي، الأرجنتيني سيرجيو أغويرو، وميكي كوين، لاعب ويغان السابق، اللذين سجلا 6 أهداف في 4 مباريات في بدايتيهما مع فريقيهما. أما على صعيد تشلسي، فيجدر التذكير هنا بأن ديديه دروغبا في بداياته مع «البلوز» انتظر 18 مباراة حتى سجل 7 أهداف، فيما بقي الأوكراني أندري شيفتشنكو 41 مباراة والإسباني فرناندو توريس 43 مباراة لتسجيل هذا العدد من الاهداف.

أرقامٌ قياسية اصابها كوستا في بداياته مع فريقه الجديد، فتمكن بإمكاناته وقدراته الهجومية، المهارية منها وتلك الخاصة بالبنية الجسدية، من التحول سريعاً من طريقة اللعب مع مدرب أتلتيكو مدريد الأرجنتيني دييغو سيميوني الى طريقة اللعب مع مدربه الحالي البرتغالي جوزيه مورينيو. وإن كان هناك بعض التشابه بين الاثنين في الطابع الهجومي، إلا أن كوستا يدرك جيداً مهمته داخل الملعب: التسجيل من الهجمات التي ينسجها خط الوسط، فقط لا غير.

في المباراة الأخيرة، قاد كوستا فريقه الى صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز، بعدما كان يتقاسمها مع سوانسي سيتي. تغلب «البلوز» على الأخير بأربعة أهداف لهدفين، سجل ثلاثة منها كوستا، والهدف الأخير كان من نصيب الفرنسي لويك ريمي.

اذاً، أنتجت التعاقدات الجديدة في خط الهجوم انتصارات متتالية، فيما يعاني تشلسي في خط الدفاع، إذ لم تمر، منذ بداية الدوري، إلا مباراة واحدة من دون ان تدخل الكرة في مرماه.

ضد بيرنلي، وليستر سيتي، وإفرتون، وأخيراً سوانسي، دائماً ما كان كوستا هو المنقذ. ضد الأخير، جاء هدفه الأول من ضربة رأسية متقنة رفعها مواطنه سيسك فابريغاس من ركلة ركنية (45). وفي الثاني نجح كوستا بتمريرة ساحرة من سيسك أيضاً، أن يضاعف النتيجة (56)، ليعود ويسجل مجدداً الهدف الثالث في الدقيقة 67.

أحسن مورينيو بانتظاره. كل هذا النجاح المتجدد في كل مباراة، يأتي بعد عودته من إصابة في عضلات الفخذ الخلفية، تعرض لها أثناء مباراة ودية مع منتخبه.

هناك في إسبانيا، يعيب عليه جمهور «الماتادور» عدم وضع إمكاناته بأكملها في سياق خدمة منتخبه، إذ لم يتمكن منذ كأس العالم 2014 في البرازيل من التسجيل، أو اللعب بالمستوى المطلوب منه. لا يقع اللوم عليه وحده، فمدربه هناك فيسنتي دل بوسكي لا يزال مستمرا في اللعب من دون الاعتماد الكامل على رأس حربة لتسجيل الأهداف، لذا يظهر كوستا مقيّدا، على عكس من كان يأخذ دوره في المنتخب كمهاجم خفي مثل فابريغاس.

وبالحديث عن سيسك، تبدو العلاقة بين النجمين الوافدين حديثاً الى تشلسي اكثر من ممتازة. أهداف عدة لكوستا صنعها فابريغاس، ويبدو أن الاثنين يتنافسان على من يحقق بداية أفضل من الآخر تحت قيادة مورينيو،

صنع سيسك فابريغاس معظم أهداف دييغو كوستا

اذ لفابريغاس نصيب أيضاً من أرقام قياسية لم يحققها سابقاً مع أرسنال أو برشلونة، حيث تمكن من تحقيق الإنجاز الذي لم يحققه أي صانع ألعاب في تاريخ «البريمير ليغ»، بعدما بات أول لاعب في تاريخ الدوري، يساهم في صناعة 6 أهداف في 4 مباريات متتالية. المدرب مورينيو حضّ على التقليل من التوقعات وتخفيف الضغط على كوستا وفابريغاس، وذلك لكي يبقيا على الأرض، ويعلو تشلسي في الدوري المحلي ومسابقة دوري أبطال اوروبا.

كوستا وفابريغاس أفضل تعاقدات تشلسي (ليندسي بارنابي ـ أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الرابعة)

تشلسي - سوانسي 4-2
الإسباني دييغو كوستا (45 و56 و67) والفرنسي لويك ريمي (81) لتشلسي، وجون تيري (11 خطأً في مرماه) وجونجو شيلفي (88) لسوانسي.

أرسنال - مانشستر سيتي 2-2
جاك ويلشير (63) والتشيلياني ألكسيس سانشيز (73) لأرسنال، والأرجنتيني سيرجيو أغويرو (28) والارجنتيني مارتن دي ميكيليس (83) لسيتي.

ليفربول - استون فيلا 1-0
غابريال اغبونلاهور (9).

مانشستر يونايتد - كوينز بارك رينجرز 4-0
الأرجنتيني أنخل دي ماريا (24) والإسباني أندير هيريرا (36) وواين روني (44) والإسباني خوان ماتا (58).

كريستال بالاس - بيرنلي 0-0
ساوثمبتون - نيوكاسل 4-0
ستوك - ليستر سيتي 1-0
سندرلاند - توتنهام 2-2
وست بروميتش البيون - افرتون 2-0
هال سيتي - وست هام (الليلة، 22,00).

ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 12 نقطة من 4 مباريات
2- استون فيلا 10 من 4
3- سوانسي 9 من 4
4- ساوثمبتون 7 من 4
5- مانشستر سيتي 7 من 4

إسبانيا (المرحلة الثالثة)

برشلونة - اتلتيك بلباو 2-0
البرازيلي نيمار (79 و84).

ريال مدريد - اتلتيكو مدريد 2-1
البرتغالي كريستيانو رونالدو (26 من ركلة جزاء) لريال، والبرتغالي تياغو منديش (10) والتركي أردا توران (76) لأتلتيكو.

سلتا فيغو - ريال سوسييداد 2-2
التشيلياني فابيان أوريلانا (28) والأرجنتيني خواكين لاريفي (48) لسلتا فيغو، وإيمانويل أغيريتكسي (69) وجوناثان كاسترو (90 خطأً في مرماه).

فالنسيا - إسبانيول 3-1
الأرجنتيني بابلو بياتي (7) ودانيال باريخو (63) وباكو ألكاسير (73) لفالنسيا، وسيرجيو غارسيا (90) لإسبانيول.

ألميريا - قرطبة 1-1
ملقة - ليفانتي 0-0
رايو فاييكانو - التشي 2-3
إشبيلية - خيتافي 2-0
غرناطة - فياريال 0-0
إيبار - ديبورتيفو لا كورنيا (الليلة 21,45).

ترتيب فرق الصدارة:
1- برشلونة 9 نقاط من 3 مباريات
2- فالنسيا 7 من 3
3- اشبيلية 7 من 3
4- اتلتيكو مدريد 7 من 3
5- سلتا فيغو 5 من 3

إيطاليا (المرحلة الثانية)

بارما - ميلان 4-5
فيليب دالبيلو (27) وأنطونيو كاسانو (51) وأليساندو لوكاريللي (73) وماتا دي تشيليو (89، هدف في مرماه) لبارما، وجياكومو بونافنتورا (25) والياباني كيسوكس هوندا (37) والفرنسي جيريمي مينير (45 من ركلة جزاء، 79) والهولندي نايجل دي يونغ (68) لميلان.

يوفنتوس - اودينيزي 2-0
الارجنتيني كارلوس تيفيز (8) وكلاوديو ماركيزيو (75).

إمبولي - روما 1-0
لويجي سيبي (44 خطأ في مرماه).

انتر ميلانو - ساسوولو 7-0
الأرجنتيني ماورو إيكاردي (4 و30 و53) والكرواتي ناتيو كوفاسيفيتش (21) وبابلو أوسفالدو (43 و72) والكولومبي فريدي غوارين (74).

نابولي - كييفو 1-0
الارجنتيني ماكسي لوبيز (49).
سمبدوريا - تورينو 2-0
كالياري - اتالانتا 1-2
فيورنتينا - جنوى 0-0
لاتسيو - تشيزينا 3-0
فيرونا - باليرمو (الليلة 21,45)

ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 6 نقاط من مباراتين
2- ميلان 6 من 2
3- روما 6 من 2
4- انتر ميلانو 4 من 2
5- سمبدوريا 4 من 2

ألمانيا (المرحلة الثالثة)

بايرن ميونيخ - شتوتغارت 2-0
ماريو غوتزه (27) والفرنسي فرانك ريبيري (86).

بوروسيا دوتموند - فرايبورغ 3-1
الكولومبي ادريان راموس (34) والياباني شينجي كاغاوا (41) والغابوني بيار إيميريك أوباميانغ (78) لدورتموند، وأوليفر سورغ (90) لفرايبورغ.

بوروسيا مونشنغلادبلاخ - شالكه 4-1
أندريه هان (17 و50) وماكس كروزه (56) والبرازيلي رافايل (79) لمونشنغلادبلاخ، والكاميروني إيريك تشوبو موتينغ (52 من ركلة جزاء) لشالكه.

هانوفر - هامبورغ 2-0
الدنماركي ليون أندرسن (13) والبولوني أرتور سوبتيش (24).

باير ليفركوزن - فيردر بريمن 3-3
هيرتا برلين - ماينتس 3-1
هوفنهايم - فولسبورغ 1-1
بادربورن - كولن 0-0
اينتراخت فرانكفورت - أوغسبورغ 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باير ليفركوزن 7 نقاط من 3 مباريات
2- بايرن ميونيخ 7 من 3
3- هانوفر 7 من 3
4- بوروسيا دورتموند 6 من 3
5- بوروسيا مونشنغلادباخ 5 من 3

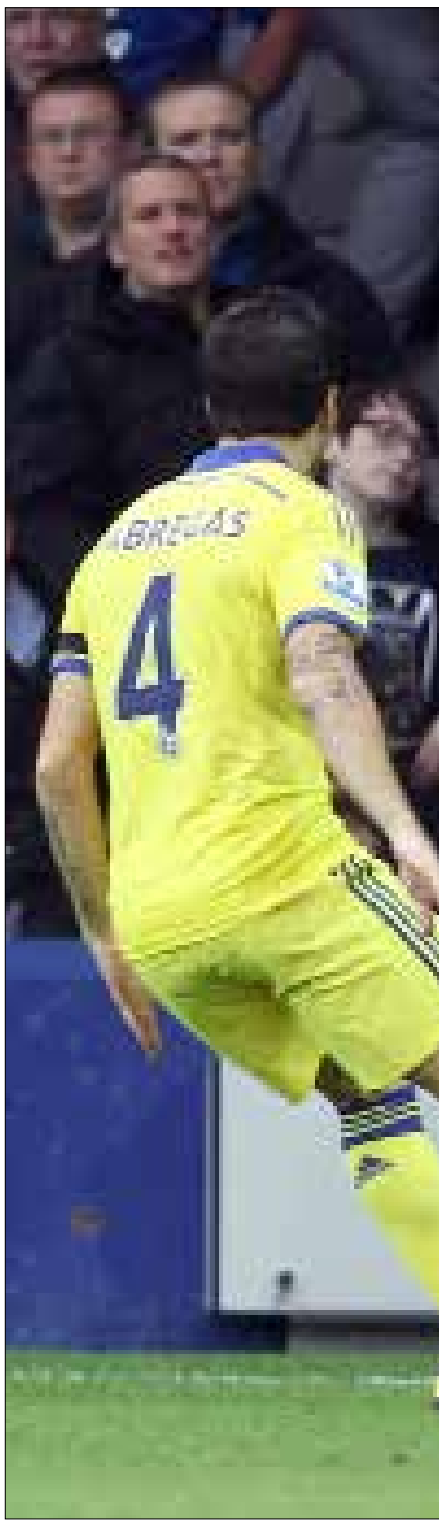

الكرة اللبنانية

النجمة «نخبة» والساحل «يتحدى» مسؤوليه

عبد القادر سعد

انتهت عطلة نهاية الأسبوع على تتويج نخبوي للنجمة ولقب «تاريخي» للساحل بفوزه بكأس التحدي. النجمة، من جهته، أحرز لقبه الثامن في كأس النخبة، وكان على حساب الصفاء بفوزه عليه 3 - 1 على ملعب صيدا البلدي. فوز كان أمام جمهور نجماوي كبير ذاق الأمرّين نتيجة التخبّط في قرارات القوى الأمنية التي سمحت للجمهور بالدخول قبل أن تعود وتصدر قراراً بالمنع بعد دخول عدد منهم وشراء معظمهم للبطاقات. والمؤسف الطريقة التي تعاملت بها القوى الأمنية مع الجمهور النجماوي، حيث انهالت عليه بالضرب الذي طاول الأولاد قبل الكبار، ما خلق نوعاً من الغضب والاستياء، قبل أن يجتاح الجمهور الأبواب ويدخل إلى المدرجات. لكن هذا الجمهور فشل في تسجيل حضور يليق باسمه، حيث أطلق جميع أنواع الشتائم والهتافات الطائفية، وقد يكون ما تعرّض له خارج الملعب سبّب ردّ الفعل الذي شهدته المدرجات.

على الصعيد الفني، قدم فريقا النجمة والصفاء «بروفة» ناجحة للقائهما في الدوري في 28 الجاري، فكانت المباراة جيدة المستوى، وشهدت العديد من الفرص، حيث كان النجماويون الأكثر سيطرة مع عدة فرص للمهاجمين، وخصوصاً خالد تكه جي ولاسينا سورو، فيما جانب الحظ الصفاويين الذين وقفت العارضة إلى جانب خصومهم وحرمتهم أكثر من هدف، وخصوصاً لإبراهيم بحسون وحسن هزيمة، إلى جانب وقوف التونسي حمدي المبروك عائقاً أمام هزيمة وحرمانه التسجيل أيضاً.

الجمهور النجماوي اطمأن إلى واقع فريقه الفني مع عودة الحارس محمد حمود إلى مرماه، ومشاركة ناجحة لماهر صبرا وشادي سكاف، فنجح الأول في افتتاح التسجيل في الدقيقة 25، مستثمراً كرة ركنية لخالد تكه جي الذي كان نجم اللقاء من دون منازع، ولعب دور صانع الأهداف لزملائه. وكان اللقاء فرصة لمهاجم النجمة لاسينا سورو، كي يسجّل أول أهدافه الرسمية مع فريقه الجديد، وتحديداً في الدقيقة 27 بطريقة رائعة ومن كرة ساقطة من فوق الحارس زياد الصمد.

الصفاء من جهته، لم يكن ضيف شرف على اللقاء، فهو نافس النجمة بقوة عبر انطلاقات هزيمة وعمر الكردي «نيفا» على الأطراف، وتحركات طه دياب وإبراهيم بحسون وبديله روني عازار. وسجل دياب هدف تقليص الفارق في الدقيقة 46 بعد تمريرة من الكردي، مانحاً فريقه فرصة التعويض قبل الخروج إلى غرف الملابس.

لكن القائد عباس عطوي كان له رأي آخر في الشوط الثاني، وتحديداً في الدقيقة 60 حين سجّل هدفاً رائعاً بعد مجهود كبير من المتألّق خالد تكه جي، أراح فيه أعصاب جمهوره وصعّب من مهمة الصفاويين. ولم تكن الدقائق الثلاثون الباقية كافية للمتأخرين كي يعوضوا الفارق، رغم خطورتهم على مرمى الحارس حمود.

لاعبو النجمة مع كأس النخبة (عدنان الحاج علي)

أمس، كان ملعب برج حمود مسرحاً لدرس كبير في الإخلاص والإيمان بالذات حين حقق فريق شباب الساحل لقب كأس التحدي بفوزه على النبي شيت 1 - 0 سجله كريست ريمي أحد نجوم اللقاء في الدقيقة 30 من كرة رأسية لمصطفى شاهين، شريك النجومية مع حسن كوراني وحسن طهماز الذي قدم مستوى ممتازاً في الفترة الأخيرة. لقب رسمي لأبناء الضاحية الجنوبية أمام أنظار رئيسهم السابق سمير دبوق الذي كان حاضراً في المنصة مع عضو الإدارة حسين حجازي، فكانت رسالة من اللاعبين إلى دبوق بأن «الرئاسة ما بتلبق لغيرك»، وهو أمر يستحق أن يقف عنده دبوق طويلاً. صحيح أن في أمور المال لا مجال للعواطف، لكن ما فعله الساحليون، والصورة التي أصبح عليها النادي في السنوات الأخيرة منذ تسلّم دبوق للرئاسة، يستحقان إعادة نظر من قبل الرئيس الذي خُمل على الأكتاف بعد المباراة.

> يستحق الثنائي طه وفاضل وساماً من محبي الساحل ومسؤوليه

لكنْ هناك شخصان في النادي يستحقان وسامين من كل محبي الساحل ومسؤوليه وجمهوره، هما المدير الفني جمال طه، ومدير النادي حسين فاضل. فهما آمنا منذ البداية بناديهما وأطلقا مبادرة جمع الفريق في وقت تخلّى فيه عنه الجميع. فكان اللاعبون على الوعد وأنصفوا المدرب والإداري، وخصوصاً طه الذي يستحق كل التهنئة على ما حققه في كأس التحدي من «اللحم الحيّ». وأثبت مدرب الأنصار السابق أنه من أفضل المدربين اللبنانيين، ويستحق أن يأخذ فرصته على صعيد المنتخبات الوطنية.

النبي شيت، من جهتهم، دفعوا ثمن ضعف العنصر الأجنبي، حيث خيّب الثلاثي، المصري إسلام مصبح في الدفاع والسوري خالد صالح في الوسط، والحاضر الغائب الشيخ ديوف في الهجوم، آمال الجمهور البقاعي القليل على مدرجات ملعب برج حمود. ولم يستحق ممثل البقاع الفوز، نظراً إلى تفوّق خصمه الساحلي على جميع الصعد، فنياً وحتى بدنياً، رغم الظروف الصعبة التي يمر بها الساحل. لكن مجموعة المدرب موسى حجيج قادرة على تقديم صورة أفضل، وخصوصاً أن حجيج يملك الإمكانات الفنية لقيادتهم بنجاح، لكن المطلوب من اللاعبين بذل جهد أكبر لتعويض ضعف العنصر الأجنبي في الفريق.

فرنسا (المرحلة الخامسة)

ليل - نانت 2-0
البلجيكي ديفورك أوريجي (46) والبرتغالي ماركوس لوبيش (49).

سانت اتيان - كاين 1-0
جان جاك بيار (74).

رين - باريس سان جيرمان 1-1
زومانا كامارا (43) لسان جيرمان، وبول جورج نتيب (55) لرين.

غانغان - بوردو 2-1
السنغالي مصطفى ديالو (26) وكريستوف مندان (34 من ركلة جزاء) لغانغان، والمالي شيخ دياباتبه (83) لبوردو.

ايفيان - مرسيليا 1-3
كلارك نسيكولو (90) لإيفيان، وأندريه جينياك (1) والبلجيكي غيانيللي إمبولا (44) وفلوران ثوفين (63) لمرسيليا.

ليون - موناكو 2-1
باستيا - لنس 1-1
مونبلييه - لوريان 1-0
نيس - متز 1-0
ريمس - تولوز 0-2

ترتيب فرق الصدارة:
1- ليل 11 نقطة من 5 مباريات
2- مرسيليا 10 من 4
3- بوردو 10 من 5
4- سانت اتيان 10 من 5
5- باريس سان جيرمان 9 من 5

بطولة العالم للراليات

فولسفاغن يحتفظ بلقب بطولة العالم للصانعين

ابتسمت المرحلة العاشرة من بطولة العالم للراليات تماماً لفريق فولسفاغن، بعد فوز سائقه الفرنسي سيباستيان اوجييه، بطل العالم، بالمركز الاول في رالي اوستراليا.

وتقدم اوجييه على زميليه في الفريق، الفنلندي ياري - ماتي لاتفالا والنروجي اندرياس ميكلسن.

وضمنت هذه الثلاثية لفولسفاغن لقب بطولة الصانعين للعام الثاني على التوالي، بينما اقترب أوجييه من منصة التتويج في بطولة السائقين.

وانهى اوجييه السباق بزمن قدره 2،53،18،0 ساعة، وبفارق 6،8 ثوان عن لاتفالا، و1،18 دقيقة عن ميكلسن، ليحقق بالتالي فوزه السادس هذا الموسم، والثاني والعشرين في مسيرته.

وتوِّج اوجييه هذا الموسم في مونتي كارلو والمكسيك والبرتغال وايطاليا وبولونيا، ولاتفالا في السويد والارجنتين وفنلندا.

وعزّز السائق الفرنسي صدارته لترتيب بطولة العالم، رافعاً رصيده الى 214 نقطة، مقابل 164 نقطة للاتفالا الثاني، و125 نقطة لميكلسن الثالث، فيما يأتي الفنلندي ميكو هيرفونن (فورد فييستا آر أس) في المركز الرابع، واقترب بالتالي خطوة مهمة من الاحتفاظ باللقب، حيث تبقى ثلاث مراحل فقط على نهاية البطولة.

ولدى الصانعين، رفع فولسفاغن رصيده الى 348 نقطة، وضمن اللقب، حيث ابتعد بفارق كبير عن سيتروين، الذي يملك 154 نقطة، بينما يحل أم - سبورت دبليو آر تي - فورد ثالثاً (146) وهيونداي موتورسبورت رابعاً (141) وفولسفاغن موتورسبورت (2) خامساً (109 نقاط).

كرة الصالات

فوز سهل لبنك بيروت ومفاجئ لبلدية الغبيري

لم يجد بنك بيروت حامل اللقب اي صعوبة للتغلب على ضيفه الربيع صاحب المركز الاخير 10-2، على ملعب مجمع الرئيس لحود الرياضي، في المرحلة السابعة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات.

سجل لبنك بيروت الكرواتي فلادن فيسيتش (2) وعلي الحمصي (2) واحمد خير الدين وحسن حمود (2) ومصطفى سرحان ومهدي قبيسي واحمد ملحم خطأ في مرماه، وللربيع ملحم نفسه وحسن مرتضى.

وعلى الملعب عينه، حقق الشويفات فوزه الثالث هذا الموسم على حساب مضيفه القلمون بنتيجة 6-3، سجل للفائز ابراهيم حمود (2) ونسيب ابو انطون (3) وايهاب زين الدين، وللخاسر عبدالله محمد وحسن صهيون ومحمد شرف الدين.

من جهته، عاد فريق بلدية الغبيري بانتصار مفاجئ من ملعب جامعة القديس يوسف عندما تغلب على اصحاب الارض 3-2، في افتتاح المرحلة.

سجل للفائز محمد حمودي وعبدالله حسن وعباس حمادة، وللخاسر اندريه نادر (2).

وعلى ملعب السد، لقي غانرز ليبانون خسارة جديدة وكانت هذه المرة امام الجيش اللبناني بنتيجة 5-1.

ونهض الجيش بالتالي سريعاً من كبوة خسارته امام بنك بيروت بالنتيجة عينها في وسط الاسبوع، وذلك بفضل الثنائي محمد قبيسي ومحمود حسان، اذ سجل الاول «هاتريك»، بينما كان نصيب الثاني هدفين. اما غانرز فقد سجل علي حمود هدفه الوحيد.

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 15 أيلول 2014 العدد 2394

صورة وخبر

استحوذت لوحة Germania montant la garde sur le Rhin للألماني لورينز كلاسين (1812 ـ 1899) ومنحوتة Gisant de l’Abbé Miroy للفرنسي رينيه دو سان ماركو (1845 ـ 1915) على اهتمام زوّار معرض «أيّام السلم والحرب» في «متحف الفنون الجميلة» في مدينة ريمس الفرنسية (شمالاً). المعرض مستمر حتى 25 كانون الثاني (يناير) المقبل، ويتضمن أعمالاً ألمانية وفرنسية تحاكي تبعات الحرب العالمية على النساء والرجال بين عامي 1910 و1925. (فرنسوا ناسيمبيني ـ أ ف ب)

بانوراما

قصة سامانثا ... مع التحرش

كشفت الممثلة البريطانية سامانثا مورتون (1977 ـ الصورة) أنّها تعرضت للاعتداء الجنسي من قبل عاملَيْن في مركز «نوتنغهام» لإيواء الأطفال (وسط إنكلترا) حيث كانت تعيش. وفي مقابلة مع صحيفة «غارديان»، أوضحت الممثلة المُرشحة مرتين للفوز بالأوسكار أنّها كانت في سن الـ13، مضيفة: «كان الموظفان يتوددان ويقدمان لي السكاكر قبل الاعتداء عليّ». وأوضحت أنّها لم تكن تريد التبليغ عنهما للسلطات «لأنّ الأمر قد يبدو غريباً، لكن عندما قرّرت الحديث إلى مساعدين اجتماعيين، لم يحصل شيء». وقرّرت مورتون الحديث الآن بعد الكشف في آب (أغسطس) الماضي عن اعتداءات جنسية ارتكبت على مدى 16 سنة في روثيرهام (شمالاً).

جو سامبك... Last Call

بشير صفير

يوم الجمعة الماضي، رحل عازف البيانو والمؤلف الموسيقي الأميركي جو سامبل (75 عاماً ـ الصورة). غلبه المرض الخبيث الذي أصاب رئتيه. غياب أي شخصية موسيقية كبيرة هو خسارة. أما في هذا الزمن الذي لا يشهد إنتاجاً موسيقياً جديداً عظيماً، فالخسارة لن تعوَّض على الأرجح. الموسيقى هي أوكسيجين الحياة... وغياب سامبل هو نقصٌ في الهواء النظيف، وسيصيب بالتالي رئتَيْ الوجود بالخلل.

ولد جو سامبل عام 1939. تركت مشاريعه بصمة كبيرة في عالم «الموسيقى الأميركية السوداء» من الجاز والسول والفانك إلى الـR&B والبوب. قدم مساهمات مع عشرات الكبار، وحضن مواهب صاعدة بلغت لاحقاً النجومية العالمية. مشروعه الأشهر هو تأسيس فرقة The Crusaders الأسطورية مع شلة من رفاقه. معها أصدر تسجيلات عدة حوت عناوين صنعت المزاج الشعبي في أميركا وغيرها، مثل أغنيتي Street Life و Soul Shadows. علماً بأنّ الأخيرة استعادها بكلمات عربية وبما يليق بها توزيعاً، الفنان زياد الرحباني تحت عنوان «روح خبّر». ظلّ جو سامبل نشيطاً ومعطاءً في التأليف والعزف والحفلات الحية حول العالم. زارنا في «مهرجان الجاز في بيروت» عام 2010 واصطحب معه مغنيته المفضلة راندي كروفرد. كانت أمسية من العمر، انتهت بلقاء الزميلين سامبل والرحباني، اللذين طالما تواصلا من خلال «ظلال الروح» لتأدية تلك المهمة الشريفة: صناعة الموسيقى. اتفقا يومها على تعاون موسيقي قريب. حلمٌ لن يتحقق مع الأسف. فها قد بَلَغنا Last Call من جهة جو الجميل.

سكايب وفايبر: تقنين في تونس

أكدت شركات الاتصالات التونسية الثلاث أخيراً صحة الخبر الذي تداوله الإعلام عن قطع خدمات المكالمات المجانية التي يقدّمها «فايبر» و«سكايب» و«واتس آب»، بسبب تراجع مداخيل الشركات، خصوصاً بالنسبة للمكالمات الدولية. القرار الذي اتخذ بالتنسيق مع «الهيئة العليا للاتصالات» ويُفترض أن يطبق بداية الشهر المقبل، أثار حفيظة مستخدمي السوشال ميديا، فيما أكد مصدر في شركة «اتصالات تونس» أنّ التطبيقات ستُعرض في إطار عرض خاص يضم تطبيقات للمكالمات الصوتية عبر الإنترنت مقابل اشتراك شهري قد يضم فايسبوك أيضاً الذي يقدّم خدمة تخابر مجانية. وأشار المصدر إلى أنّ تونس ليست الدولة الوحيدة التي تُقدم على هذه الخطوة.

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

سباق العدم

كُراتٌ جديدةٌ للّاعبين. بنادق جديدة للقتلةْ. أوراقُ لعبٍ جديدة للمقامرين الخائبين... الذين يُطاردون حظوظَهم على موائدِ الموتْ.

طرائد جديدة. حروب جديدة. أبطالٌ جديدون. أوسمةٌ جديدة. رابحون جُدُد. مهزومون جُدد. حامِلون جديدون...

... ودَوالَيكَ، دَواليكَ، دواليكْ:

الحياةُ هي نفسُها. الأرضُ نفسها. الهزائمُ نفسها ونفسها ...؛ والقبرُ نفسُه.

وأيضاً:

الكؤوسُ والأوسمةُ نفسُها

لا تزالُ هناك، على منصّةِ الهاوية،

بانتظارِ مَن يموتُ... أو مَن ينتصر.

إذنْ، فليركضِ الناس!

2013/11/6

خافوا الألم!

أيها المنتصرون الحمقى!

حذّرتُكم وأُحذّركم:

أنا توأمُ الولدِ القتيل، والبنتِ المذبوحةِ مِن قلبها، والصبيّ الذي عاد إلى أحضانِ أمهِ بلا رأس...

أنا شقيقُ الشجرة الكافرة، والكلبِ النجِس، وبائعِ المازوت المغدور الذي دفّأ أجسادَ أبنائكمالملسوعين بحروقِ الصقيعِ واليأس من اللّه.

أنا ابنُ القانطين، والجوعى، والخائفين، والمرضى، والعَجَزةِ، والشحّادين، ومُبغضي الأناشيدِ والمنشدين وقارعي أجراسِ المعابد...

حذّرتُكم وأحذّركم:

خافوا دمعتي! خافوا يأسي! خافوا خوفي، وحيرتي، وجنوني، وصداعَ قلبي!

خافوا مَن تَعَذَّبَ دونما حقّ، وتَوسَّلَ بلا جدوى!

وخافوا الألَمْ.

..

أيها البُلهاء المنتصرون، أُحَذّركم:

أنتم هالكون.

2013/12/10